العقول ثلاثة عقل محسوس وعقل

الظاهرة والباطنة من التلبس بمنهي عنه نهي تحريم او كراهة
والخيانة عدم حفظهما من ذلك وبالله تعالى التوفيق
لا رب غيره نسئله سبحنه ان يجعلنا واحبتنا عند الموت
ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكرك وذكره الغافلون ورضي الله عن كل الصحابة
اجمعين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم

٧	١٣	١	١٢	٢٦
٩	٢١	19	١٣	٣
١٥	١١		١٤	٢٥
٥	٦	٢٣	٢٤	٧
٢٠	١٧	٢٢	٢	٤٠

تم المتن المبارك يوم
الجمعة اول يوم من
شهر ذي الحجة
الحرام سنة ١١٠٠
السب
ومایة

العقول ثلاثة والنفوس ثلاثة عقل نفيس
وعقل رابيس وعقل خسيس والنفوس
ثلاثة نفس مطمئنة ونفس لوامة
ونفس امارة فزوجوا المطمئنة
للنفيس وزوجوا اللوامة للرابيس
وزوجوا الامارة للخسيس ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لقد سلكت طريقا في محبتكم ... فيها الصواعق والنيران والاسد
فان حدثت يمينا خفت صاعقة ... وان حدثت شمالا راعني الاسد
وان تقدمت هذا البحر يغرقني ... وان تاخرت فالنيران تتقد

الصاعقة هي النفس والاسد هو الشيطان والبحر هو الهوى والنار هي الدنيا انتهى

قال الشيخ الامام محمد بن علي بن حكيم الترمذي رضي الله عنه رايت رب العزة
تعالى في المنام الف مرة وسالته في كل مرة اني اخاف زوال الايمان فامرني
في كل مرة بهذا التسبيح بين سنة الفجر والفريضة احدى واربعين مرة
يا حي يا قيوم يا بديع السموت والارض ياذا الجلال والاكرام لا اله الا
انت اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا الله يا الله
يا ارحم الراحمين انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين
ابو العباس احمد بن العماد الاقفهسي الشافعي
رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين يا رب العالمين

الحمد لله رب العالمين الموجد للاشياء بلا معين الذي خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين وابرزه الى الوجود بعد ان كان نطفة في قرار مكين وصوره فاحسن صورته فتبارك الله احسن الخالقين وعلمه بكرمه ما لم يكن يعلم وبين له طريق الرشد من الغي ليسلم ونصب له الدليل على وحدانيته وعلى دوامه وسرمديته وعلى الهيته وصمديته وعلى حياته وعالميته وعلى كماله واستغنائه في ازليته وعلى حكمته وارادته وقادريته ونبه على اسمائه بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعلى صفاته بقوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وعلى اقواله بقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وعلى افعاله بقوله كل يوم هو في شان وعلى نعته بقوله هو الاول والاخر وعلى ذاته بقوله ليس كمثله شيء فسبحان من لا يدرك بالحواس الخمس ولا يقاس بالمقياس ولا يشبه بالناس مشهور بالايات منعوت بالعلامات عدل لا يجور ولا يحيف ترى القلوب حقائق الانوار وتستدل عليه بواضحات الاثار وتعرف نفوذ ارادته بنقض العزمات والتدبير وتعرف اتقان صنعته بحسن التصوير قيل لبعضهم كيف عرفت ربك قال بخروج الجنين مصورا على صورته من غير مرادة لابويه فعلمت انه ليس من طبع ولا نجم ودخل الشعبي على الحجاج فقال واحد من واحد وواحد كواحد وواحد في واحد ايهم تعبد فقال اعبد واحدا في واحد من طريق العدد ولا الواحد من الواحد كالولد من الوالد بل اعبد الواحد الذي ليس بعدد ولا بجسم ولا بوالد ولا ولد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تورث قائلها في الجنان وتقيه لفحات النيران واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله افضل الانبياء والانس والجان وعلى آله وصحبه السادات الاعيان وبعد فهذا كتاب اذكر فيه اجوبة عن مسائل مشكلة وخفيات عن ادراك حواس القلوب معقلة تتحير فيها افكار العلماء ويقف عنها عقول الحكما وسميته كتاب كشف الاسرار عما خفي عن الافكار والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سؤال لم كانت لا اله الا الله محمد رسول الله ولم كانت اربعة وعشرين حرفا ولم كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان تسعة عشر كلمة الجواب

ان

انما كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات لتكون بعدد ابواب جهنم السبعة اعاذنا الله منها فقال الامام فخر الدين انما كانت اربعة وعشرون حرفا لتكون بعدد ساعات اليوم والليلة اذ هي اربعة وعشرون ساعة اجمع و انما كان الاذان تسع عشر كلمة و بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا قيل لان الله تعالى خلق رؤوس الزبانية التسعة عشر ولم يسلطهم عليه ببركة ذكر الله تعالى و كذلك الاذان يكفيه بكل كلمة منه واحدا منهم سؤال لم كان النفي مقدما على الاثبات في لا اله الا الله و من الا قدم لا اثبات على النفي وقيل الله لا اله الا هو قيل جوابان الاول انه بدا بالنفي ردا على زاعم الشريك و زعيم لان المناسبة في اللسان ان يجاء من عي الاثبات بالنفي وزعي النفي بالاثبات الثاني انما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد قلبه عما سوى الله تعالى بلسانه كما فرغه بقلبه ليواطي اللسان القلب فاذا فرغه اثبت فيه حتى لا يكون مع الله غيره ولا يكون مشغولا بشيء غيره ومتى شغل بشيء قلبه بغيره لم يصح توحيده لانه ليس لله شريك والقلب المشغول بغير الله لا يصح شغله بالله في حال شغله بغير الله اذ المشغول لا يشغل سؤال لم كانت لا اله الا الله اربع كلمات فيظهر في الجواب انه لما كان النهار نصفان والليل نصفان كانت لا انصاف اربعة فكانت الكلمات بعدد هذه لا انصاف ليكون من قالها في اليوم والليلة مغفورا له ذنوب ما عمل فيهما فقال السمرقندي في كتابه لا ربعين وبقال من قال لا اله الا الله هدمت عنه اربعة الاف سيئة سؤال لم كان اسم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة احرف ولم كان م ح م د ولم كان على هذا الترتيب والشكل الخاص و لم سمي سراجا في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وسراجا منيرا و لم كان يوم وا بوهن و لم سمي حبيبا ولم سمي خليلا وما بين الحبيب والخليل فرق ام لا و لم امرنا بالصلاة عليه من احتياجا له الينا و لم كان لا يشعر ولا يكتب و لم حرمت ازواجه علينا و لم قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولم يقل ابا احد منكم و لم حرمت القرابة و لم جعله الله يتيما الا ما له في الصغر و لم سمى الله نساءه امهات ولم يسمه ابا صلى الله عليه وسلم. الجواب اما الاول وهو جعل اسمه اربعة احرف فقال النيسابوري كان اسم الله تعالى اربعة احرف فجعل اسمه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى و قرن الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه وسلم باسمه في الشهادتين و قيل ورفعنا لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي وقال حسان في هذا المعنى يمدحه

اغر عليه للنبوة خاتم	من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه	اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله	فذو العرش محمود وهذا محمد

اما حروف اسمه ومعانيها فقال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالاسلام

النيسابوري القشيري

ومحي سيئات من اتبعه وقيل الميم منذر ومبشر وقيل الميم ملك امته وقيل المقام المحمود
واما الحاء فحكمه بين الخلق بحكم الله قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم وقيل حياة امته واما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لامته وقيل مناديا الموحدين وقيل
سيد امته واما الدال فهو الداعي الى الله تعالى باذنه وهو دليل الخلق في الدنيا وليسلم
في الاخرة الى الجنة ذكره النيسابوري واما وقوع الاحرف على الترتيب والشكل الخاص وقيل لان
الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد صلى الله عليه وسلم فالميم بصورة راس الانسان والحاء
بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن وظهرها كالظهر والميم الثاني مجمع الاليتين والمخرج
وطرف الدال كالرجلين وفيه شعر نظمه بعضهم فقال

له اسم صور الرحمن ربي ... خلايقه عليه كما تراه
لهن رجل ومن الرجال ظهر ... وتحت الراس من خلقه براه

وفي اسمه صلى الله عليه وسلم عشرة خصايص اضافة الله تعالى اسمه الى نفسه والثاني
تخليقه الخلق على صورة اسمه والثالث قرن مع اسمه والرابع كتب اسمه على ساق العرش (ن)
ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد سكن
وفيه تنبيه على ان هذا المخلوق الاكبر والخامس اشتقاق اسمه من اسمه المحمود و
السادس جرى سفينة نوح باسمه والسابع وافق اسمه اسم الله تعالى في عدد الحروف والثامن
تسخير الشياطين لسليمان بذكر اسمه والتاسع تاب الله على آدم باسمه قوله
تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه روي ان آدم عليه السلام لما راى اسم
محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا على العرش قال اللهم اني اسألك بحق محمد ان تتوب
علي فتاب عليه والعاشر كني آدم بابي محمد دون سائر اولاده تكنيا باشرف بنيه (ن)
وقال النيسابوري رحمه الله واما اسماؤه فخمسة وسبعون اسما محمد
واحمد والنبي والرسول وخاتم والامي والرؤوف والرحيم والبشير والمبشر
والنذير والشاهد والداعي والسراج المنير والحاجب والعبد والكريم والولي
والعزيز والرحمة والنور والفضيل والشهيد والهادي والمبين والمرسل والمزمل
والمدثر والصادق والحاكم والقاضي وطه ويس والطالع والشمس والقمر
والنجم [illegible] والعالم والمستقيم والشاكر والمصطفى والمجتبى والمختار
والورع والمتوكل والحاشر والناشر والعاقب والمقفي والماحي والعارف ونبي
الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة ومحمود وحامد وحماد وكهاف كاف وامام الرسل
وسيد ولد آدم وذو الحوض المورود والمقام المحمود والاول والاخر والظاهر والباطن
وخاتم النبوة انتهى ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الضحاك وقثم والضحاك الذي يسيل
دماء العدو في الحرب وهو الشجاع واما قثم فبضم القاف وفتح الثاء المثلثة معناه
الجامع للخير اما تسميته سراجا فلانه سراجا للمومنين في الدنيا ومنير المؤمنين يوم القيامة

بالشفاعة

بالشفاعة وسمي سراجا لان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيئا
كذلك خلق جميع الانبياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيئا ولم يسمى
قمرا ولا شمسا لانهما لا يستفاد من نورهما ولانهما لا تنالهما الايادي وسمى الله تعالى
الشمس سراجا لان نور السراج يخفى بل لانها تضيء لاهل الدنيا واهل السماء كلهم كذلك نوره
صلى الله عليه وسلم لم يخف امته كلهم وقيل سماه سراجا لان نور السراج يخفى من ضوء كذلك
فضل محمد صلى الله عليه وسلم الى المعروف وقيل سمي سراجا لان السراج فيه حرارة وسكون
كذلك هو صلى الله عليه وسلم وقيل لان السراج يخفى من ستة جوانب كذلك هو صلى الله عليه وسلم
قال النيسابوري والسراج خمسة واحد في الدنيا وواحد في الدين وواحد في السماء
وواحد في الجنة وواحد في القلب ففي الدنيا النار وفي السماء الشمس وفي الدين المصطفى
وفي الجنة عمر سراج اهل الجنة وفي القلب المعرفة واما انه صلى الله عليه وسلم كان يؤذن ولا
يؤذن فقال النيسابوري وغيره لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا قال
النيسابوري ولانه كان داعيا فلم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان محمدا
رسول الله لتوهم ان ثم نبيا غيره وقيل لان الاذان دعاء غيره في الناس يوكله الى غيره
وايضا كان لا يتفرغ اليه من اشغاله وايضا قال عليه الصلاة والسلام الامام ضامن
والمؤذن امين فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يؤذن
لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ
الرسالة وهذا كما قال عمر لولا الخليفى لاذنت قال واما من قال انه امتنع لئلا يعتقد ان
الرسول غيره فغلط لانه صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته واشهد ان محمدا رسول الله
واما الفرق بين الحبيب والخليل فذكر النيسابوري ان الخليل الذي امتحنه ثم احبه والحبيب الذي
احبه ابتداء تفضلا والخليل الذي جعل ماله لكله فداء خليله والحبيب جعل الله له كله
فداء والخليل من افتقر الى الله على كل شيء ووجد ابراهيم الخلة ولن يعدوها احد غيره بسببه
ووجد محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجدها امته بسببه قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبهم ويحبونه والمحبة اسم جامع يجمع الخلة وغيرها والخلة
اخص من العام وذكر بعضهم ان الخليل من تخللت المحبة اجزاء بدنه وهذا هو الاول وقال
النيسابوري مشتق من الخلل حيث ذكر الى غيره ولذا وفيه نظر بانه ان كان بمعنى الصداقة
والمحبة الكاملة وان كان بمعنى الحاجة فهو مشتق من الخلة وهي الحاجة والفاقة قال الشاعر

وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالي ولا حرم

واما امرنا بالصلاة عليه فقيل انه يتقوى به علينا فقال النيسابوري الاولى الى قوله صلى
الله عليه وسلم اسألوا لي من الله الوسيلة ليعلم ان الغني في الحقيقة هو الله تعالى

قال

وكذلك الشجاعة وقيل انه لم يكن محتاجا الى دعائنا
المعلمين يجوز ان الله تعالى جعل دعاءكا الوسيلة له موقوفا على دعائنا فنحن محتاجون الى شفاعته
فامرنا بالصلاة عليه لحقنا ليشفع لنا بها الا ترى انه امرنا بمودته والاستغفار لاصحابه من غير
حاجة لهم الينا وقيل المراد بالصلاة ان الله تعالى اراد ان يمن به عليك ويرد عليه وقيل انما
جعلت الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلاتنا مرجحا له لانا لا نستطيع القيام
بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم وطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد
اللهم انزل صلاتك عليه وقيل معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب دعوة محمد
في امته فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ذكره النيسابوري واما
انه كان لا يشعر فقيل لان الشعر مدح او هجا والمدح لا ينبغي للانبياء وهو اجل من ان يهجوا
وقال القاضي الشعراء يقع في الخسيس ويضع في النفيس وايضا لئلا يتوهم في القرآن
انه شعر واما قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
وكذلك ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود
ما ورد مورده وليس بشعر لانه وقع من غير قصد ولا يريد الشعر ان يقصد الشاعر كما نقل
عن الخليل بن احمد وروي انه قال في المصرع الثاني ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال
له ابو بكر رضي الله عنه ما هكذا الشعر يا رسول الله واما انه لم يكتب لانه لو كتب لقيل
قرأ القرآن من صحفه وليس وقد نبه الله بقوله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون
قال النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتب او عقد بالخنصر يقع ظل قلمه
واصبعه على اسمه تعالى وذكره فلما كان ذلك لا جرم بعد ما لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي
ولم ترد ان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك ولا ادع ظلك
يقع على الارض وذكر القاضي عياض انما لم يقع له ظل على الارض اذا مشى في الشمس لان نوره
يغلب على نور الشمس وقال بعض الناس انما لم يقع ظله على الارض صيانة له ان يطأ ظله الاقدام
قال النيسابوري انما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الجهاد وايضا لو كتب
لكان ينظر الى الاسفل عند القراءة والكتابة فقال لا تكتب ليكون نظرك ابدا علويا واما
تحريم نسائه علينا ولا نعرف لو تزوجن لكان في ذلك ايذاء للنبي صلى الله عليه وسلم وتركا لمراعات
حرمته وقد قال الله تعالى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلو تزوجن لكن كسائر النساء
وايضا قال صلى الله عليه وسلم شارطت ربي ان لا ازوج الا من تكون معي في الجنة فلو تزوجن
لم يكن معه في الجنة لانهن مع ازواجهن واما قال الله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن والحسين لانه ابوهم قال النيسابوري وانما سمي
نساؤه امهاتنا ولم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم علينا نكاح اولاده واما حرمة
الصدقة من اوساخ الناس فلم يرد ان يأكلها وايضا الصدقة تعطى عن رحمة والدافع لمن يتصدق
عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره وايضا فلانه كان يأمر بالصدقة
فلو قبلها ربما حصلت تهمة انه كان يأمر بها لاجل نفسه فابعد الله تعالى عن مواضع التهم صلى
الله عليه وسلم واما ربا يتيما لان امام كل كبير صغير وعقب كل حقير خطير وايضا
ليعرف

لينظر صلى الله عليه وسلم اذا وصل الى معراج عزه نظر الى اول امره فيعلم ان العزيز
من اعزه الله وان قوته ليست من الآباء والامهات ولا من المال بل قوته من الله تعالى
وايضا ليرحم الفقراء والايتام ويحن عليهم فقوله تعالى الم يجدك يتيما فآوى ووجدك
ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وانما سمى
نساءه امهات المومنين لان نكاحهن يحرم على المومنين لقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا فجعلهن امهات لحرمة نكاحهن وانما لم يسمه ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه
ان يتزوج من نساء امته كما يحرم على الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام عليه وفيه
قرئ شاذا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم لكنه نسخ ولا يعمل سوال لم قال الله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه قيل لئلا يتوهموا فيه ايضا ابن كما توهموا عيسى
ابن مريم سوال لم تعجب بعروجه ولم يتعجب بنزوله لان سبحان كلمة تعجب قلنا لانه
لما عرج كان يفقد الخلق ولما نزل كان يفقد الحق وايضا ان عروجه اعجب من نزوله
لان عروج الكثيف الى العلو من العجائب مع انه تعجب بعروجه وقد اقسم بنزوله
بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه ونزوله من تأكيد سوال ما الفرق بين
السخي والبخيل واللئيم قلنا قال النيسابوري الذي يجمع ويمنع ولا يشبع هو
اللئيم والذي يجمع ويمنع ويشبع ولا ينفع هو البخيل والذي يجمع ويمنع ويشبع
وينفع هو السخي والذي يجمع ولا يمنع وينفع ويشبع فهذا هو الكريم ولهذا لا
يقال الله تعالى سخي ويقال له كريم جواد لانه هو الذي ينفع غيره سوال اي شيء
خلقه الله تعالى اولا الجواب قال النيسابوري قال بعضهم خلق الله اولا زمردة خضراء
ويقال اللوح ويقال الوقت والزمان ويقال العرش والكرسي ويقال خلق اولا العقل لانه
اراد ان ينفع بعقله غيره ويقال خلق جوهرا مستغنيا من الالوان والطباع والهيئات
ثم خلق الهيئات فركبها من الطباع والالوان فصارت بسكة مولعة مطبوعة ويقال
خلق اولا ثم نظر اليها بالهيبة فتضعضعت وتمايلت فصيرها الله تعالى
الماء سوال لم جعل الله الاخرة غائبة عن ابصارنا قيل قال ابو محمد السجزي اراد
الله ان يعمر الدنيا طورا والاخرة لا تحبهم وتركوا الدنيا ولم يعمروها وايضا فلو راوها
لما هجروها احد وارتفعت المحنة وسميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة كما حكي
عن عيسى عليه السلام انه راى طيرا حسنا عليه من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شيء
فقال من انت قال الدنيا فان قيل لم مثلها الله سبحانه بالماء قيل لان الماء ليس له قرار
وكذلك الدنيا والاخرة هي دار القرار وايضا الماء قليله فيه الكفاية وكثيره مهلك كذلك
الدنيا قليلها يكفي وكثيرها يطغي ولا يغني وترك القليل والكثير يورث الغناء ثم
الولاية ثم القربة ثم الوصلة ثم الروية على بساط الانابة وايضا الماء ان امسكته يتغير وينتن

وحيرة بلية كذلك الدنيا تصير لمن يمسكها بلية وايضا الماء تطهر الارض الطيبة التي تنبت
من الارض التي لا تنبت كذلك يستر المال الكريم من اللئيم وايضا الماء في كل قطرة قطرة ويذهب
دفعة واحدة كذلك المال وايضا الماء يستر الارض كذلك المال يغطي عيب الرجال وايضا الماء
ينزل من السماء بقدر كذلك تقدر الدنيا تنزل من الفوق بقدر وايضا الماء لا يبقى خالصة في
التها كذلك الدنيا وايضا يكون الموضع قليل والموضع كثير كذلك الدنيا وايضا لا يقدر احد
ان يرد المهلكة الا بقدر احد ان يرد الرزق وايضا الماء قليله دواء للعطشان وكثيره داء كذلك
المال وايضا الزرع يفسد بالماء الكثير وايضا الماء لا يكون كله صافيا كذلك المال يكون حراما
وشبهة وحلالا وايضا الماء يطهر النجاسات كذلك المال يطهر دنس الاثام قال
الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وايضا الماء يصلح لزاد البادية كذلك
المال يصلح لزاد القيامة • ثم قيل حقيقة الدنيا ما قبل الموت ويقال ما ترى من القاف الى القاف
ان قدرت الى جبل القاف ويقال الدنيا ما يجوز الفناء عليه وقال بعضهم الدنيا مثل ظل الرجل
ان طلبته تباعد وان تركته تتابع وقال يحيى ابن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فمن
سرق منها شيئا يجي في طلبه فياخذه فان قيل هل تكون الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان
قلنا بلى كانت الجنة بستانا لادم وصارت عليه سجنا والنار بستانا لابراهيم والبحر
عقوبة على فرعون ورحمة على موسى والريح رحمة لهود وعذابا على عاد والقبر روضة للمومن
وحفرة للكافر • فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
قيل الدنيا سجن المومن اي سجن ادم حتى وقع في الجنة وجنة الكافر اي ابليس لانه كانت له
النار فيقال في الدنيا جنة له الى الموت وايضا المسجون يرسل كلما في يده الى الوزير واهله كذلك
ينبغي للمومن ان يقدم ماله بين يديه وايضا حيلة المسجون ان يتوسل بالحاجب والوزير الى الامير
ليشفعوا له كذلك حيلة المومن ان يتوسل الى الله تعالى بالانبياء والاولياء ليدعوا له
وايضا المسجون يرفع القصة الى الامير ليخلص والمومن يرفع يديه الى الجبار ويكثر الاستغفار
في وقت الاسحار ليخلص من سجن النار وايضا المسجون لا يطمئن قلبه الى السجن كذلك
ينبغي للمومن ان لا يطمئن الى الدنيا وايضا المسجون كل ساعة ينتظر رسول الملك بالفرج كذلك
المومن كل ساعة ينتظر رسول الله وهو ملك الموت بالفرج وايضا قال بلال بن سعيد
لا ينبغي ان يبكى على ميت يخرج من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكى على من يخرج من البستان
الى السجن فان قيل لم تبك العارفون على الميت قيل للفراق والوحشة والخوف عليه فانهم
لا يدرون عاقبته ولو علموا ما بكوا كما قال بلال لا تقولوا واكرباه بل قولوا واطرباه • سؤال
ان قيل هل خلق الله الدنيا للمومن ام للكافر قال النيسابوري قال بعضهم خلقها للكافر
بدليل قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ويقال خلقها
لهما لقوله وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ومن كفر فامتعه قليلا
وقال غيره انه خلقها للمومن والكافر طفيلي دليله قوله تعالى قل هي للذين
امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ولان الطفيلي اذا كان قوما يكون اكثر الا من
المضيف اذا كان كريما يريد الاحسان الى الطفيلي فان قيل فاذا كان خلقها للمومن فلم

امرء بالزهد فيها قيل السكر اذا انتشر على راس الخشن فانه لا يلتصق لعلوهمته ولو التصق لكان عيبا
و الاولياء منعوا انفسهم من الطعام ليستعينوا على وظايف الطاعة واثروا بدنياهم لرجاء رفع ٢ مائدة
الدرجات قال عليه الصلاة والسلام جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والقنيع اذا كان حكيما
لا يشبع من الطعام رجاء الحلوى وربما لا ياكل من ضيافة رجاء ضيافة اخرى خير منها كذلك قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل الدنيا حين عرضت عليه ليقتدي به امته وللثواب الاخرة
سؤال ان قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا قيل لثلاثة اوجه احدها انه اراد ان
يعمر الاخرة ويزينها بشرايع الاخرة و اراد ان يعمر الدنيا ويزينها بكسب الدنيا لتكون الداران على
مرتبتين الثاني وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبكم عن المعصية كي لا تقع سريعا
في المعصية وهذه رحمة من الله تعالى حتى لو كسلت عن الطاعة فتشتغل بالرفقة ولا تقع في المعصية
الثالث ليعتبر الاولياء ويقولون ان الدنيا الفانية لا تدرك الا بالطلب فكيف توجد الاخرة
الباقية بلا طلب قال عكرمة بن بشر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه الف
حرفة ثم قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين وعن
الحسن البصري انه راى رجلا يضرط للناس ويعطونه فقال هذا رجل ياخذ الريح بالريح يعني
ان الدنيا ريح وروى الامام احمد في المسند عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مطعم بني ادم جعل مثلا للدنيا وان قزحه او ملحه فانظر الى ما يصير قوله
قزحه اي طيبه بالابازير وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه
الامة بالسناء والتمكين في البلاد والرفعة في الدين ومن عمل منهم بعمل الاخرة للدنيا فليس له
في الاخرة نصيب سؤال ان قيل لم جعلنا اخر الامم قيل الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة
العقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا صلى الله عليه وسلم كان
مقدمة الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واراد ان تكون الخاتمة على الرحمة لا على
العقوبة وايضا لو قدمنا ان ننتظر في الامم الماضية فجعلهم انتظارنا نتشرف بها الناس سؤال
ان قيل لم خلق العرش بعد ان لا حاجة له اليه قيل لوجوه احدها جعله موضع خدمة ملايكته
لقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش و الثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما
قال مقاتل السماوات والارض في عظم الكرسي كحلقة في فلاة و كلها في جنب عظمة الله كخرزة في
جنب الدنيا فخالقه لذلك ان خالقه اعظم منه و الثالث خلق العرش اشارة لعباده لطريق
دعوته ليدعونه من العلو لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم و الرابع خلقه لاظهار شرف
محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت
العرش و الخامس معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين و السادس
قيل هو مراة الملايكة يرون الادميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة السابع
العرش اعلى العالم ليس شيء باعلى منه ولا اظهر وكذا الحضرة الاستوى عليه ولا استوا الاستيلاء
عن فوق من استولى على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه سؤال لم جعل الله الخلق
في حجاب من نفسه قلنا لوجوه احدها الزيادة المحبة كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغيبة
الثاني لزيادة الخشية الثالث لزيادة الهيبة الرابع ليكون فضلا للمستورين على غيرهم الخامس
لو كشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا بالنظر اليه عن انفسهم وعمارة

الدنيا الا ترى امراة العزيز اعطت لنسوة كل واحدة سكينا واترجا وامرتهم ان يقطعن الاترج
وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه دهشن من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن
بالسكاكين ولم يعرفن بالالم فاذا كان هذا حالهم لنظرهم الى جمال مخلوق فما ظنك بما يحصل
بالنظر الى جمال الخالق سبحانه وتعالى واعلم ان الله تعالى ليس بمحجوب لانه لو حجبه شي لستره
في جهة وهو تعالى ليس في جهة ولا مكان وانما المحجوب انت سؤال لم سمى الله تعالى
الروية اليه زيادة في قوله تعالى احسنوا الحسنى وزيادة والمراد احسنوا بقولهم لا اله الا
الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الكريم والنظر الى وجهه الكريم اكبر من الجنة
والزيادة في الدنيا تكون اقل من راس المال قيل المراد بالزيادة في الاية الزيادة على وعود الجنة
والزيادة اكثر والرضوان لديه اكثر والنظر الى وجهه سبحانه اكثر سؤال لما الحكمة
في انزال القران متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اراد ان تكون
الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على علم منه في كل ساعة والثاني
لو انزل مرة لم تقدر على حفظه الا الى قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه الثالث في الناسخ
والمنسوخ ولو انزل دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ في دفعة واحدة ولا يجوز لقراءة بامر
النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة المتعاقبة الرابع لو انزل مرة واحدة لتثقل عليهم
استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر الخامس اراد ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار
الكوائن كلما اراد واشيا من جبريل ببيانه واخبر عما يكون فكان كما اخبر السادس قضاء الحوائج
واجابة السائل فكلما سالوه شيئا نزل جبريل باجابة سؤالهم ليرتفع مرادهم وايضا لا ينقطعوا
من جاه النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما لم ينتهي القران السابع انزل متفرقا لئلا
يتوحش النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لنثبت به فوادك ويكون انيسا له
في كل ساعة فان قيل لم انزل الله القران ليلا قيل لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل
بالليل وايضا الاحباب يتناجون بالليل وايضا الليل يكون اهيب لقلوب سامعيه وايضا اهل
الليل يتلذذون بالمناجات كما يتلذذون بالثمار سؤال لم صعقت الملايكة ليلة
سمعوا القران قلنا لثلاثة اشيا اولها لان محمدا صلى الله عليه وسلم عندهم من اشراط
الساعة والقران كتابه وايضا الهيبة كتابه ايضا للوعد والوعيد الذي فيه وايضا
ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما
سمعوا العربية ظنوا انه عذاب فصعقوا سؤال لم خلق الله الخلق سعيدا وشقيا
قيل قال العالم ابو بكر عمر ان الله علم في الازل ان فلانا يعصي فجعله شقيا وعلم ان
فلانا يطيع فجعله سعيدا قال النيسابوري ويقال العلم الثواب والعقاب للسعادة
والشقا قال صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب
وحب الدنيا وطول الامل وقال ذو النون المصري علامة السعادة حب الصالحين والتورع
وتلاوة القران وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب واعلم ان الناس في الاديان على اربعة
اقسام سعيد بالنفس في لباس السعادة وهم الانبياء واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس
في لباس الشقاوة وهم الكفار والثالث شقي بالنفس في لباس السعادة مثل برصيص

وبلعام بن باعوراء وابليس و الرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان
قال يحيى بن معاذ الرازي الابتلاء اربعة اشياء التنبيه و التكفير و التقريب و التفضيل فتنبيه
يعبر عن المعصية وتكفير للسيئة وتقريب بعروض العجز والضعف والتفضيل بالرتبة سؤال
لم سلط البلاء على الافاضل قيل لان الله تعالى يبغض الدنيا وامتحن الاولياء بها كي لا يميلوا
اليها وهي مبغوضة و ايضا ليكثر الاجر لهم فان قيل لم يحجب عنهم الدنيا قيل ليتفرغوا للطاعة
ولا يشتغلوا بها عنه فتحملهم على المعصية فان النعمة قد تكون سببا للمعصية لقوله تعالى
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
سؤال لم خلق ابليس ومن اي شيء خلق ولاي شيء يعادينا ونعاديه ولم غيرت صورته
عن صورة الملائكة الى صورة الابالسة ولم طرد ولم استجيب دعاؤه بالانظار الى يوم الموعود
فالجواب فقال بعضهم انما خلقه الله ليميز به العدو من الحبيب فخلق الانبياء ليقتدي بهم
الاولياء وخلق ابليس ليقتدي به الاعداء ويظهر الفرق بينهما فابليس سمسار ودلال على النار
وبقا عنه الدنيا فلما عرضها على الكافرين قبلوها ثمنها فاتركوا الدين فاشتروها بالدين
و تركها الزهاد واعرضوا عنها والراغبون لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا
لما اعطيناه ذوائقه حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم
واعطاهم الذوائق فلم يسمعوا عيبها ولم ينظروا ولذلك قيل حبك للشيء يعمي ويصم
قال النيسابوري ويقال خلقه ليكون المومنون في كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا
الذيب لم يكن للغنم راعيا ومنعما وحارسا لذلك ولم يكن للرشد رعاة ولا للعقل فائدة
و يقال اراد الله تعالى ان يظهر كرامته على المومنين كما قيل عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه لو لم يكن ابليس وذريته لما هاج من القلب ريح المودة ولا ثمار الطاعة ولا نور
المعرفة فخلقه ليهيج بسببه هذه الارياح قال ابو تمام شعر

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف عرف طيب العود

وقال لو ازاح الله دخان المدينة يوفر مسكا بما يغنو عن الناس المسك اذ لا احتاجوا
الناس بادخال الكناس اليهم لانه اقرب نفعا من صاحب المسك فكذلك القلب طيب
والنفس منتن فخلق ابليس لنا سابر فع النتن ويحمله و اما خلقه فقال بعضهم خلقه من
الظلمة والخبث وطبعه على العداوة وكذلك الاشياء ترجع الى الاصول و يقال خلقه
من اللعنة فلذلك احرى للعنة لقوله تعالى كما بداكم تعودون و يقال خلقه من النار
كما قال خلقتني من نار و اصل النار من الافتراق فلذلك اورثه الفراق من الحق و اما معاداة
ابليس لنا فقال بعضهم ان طبعه على العداوة كطبع العقرب على اللدغ والذيب على الشاة
و يقال معاداته لاجل الجهل والعجز عن بيان الاسماء التي علمها الله تعالى لادم ولذلك قيل
من جهل شيئا عاداه و يقال عداوته للحسد و يقال عداوته لذهاب رياسته بسببنا
وانما امرنا بعداوته لانه فعل بابينا ما فعل والرجل يعادي عدو ابيه و ايضا لاجل التكبر من
تكبر وضعه الله وابغضه و من تواضع رفعه الله واحبه الناس و يقال لانه حسود
والناس يبغضون الحسود واللجوج والحقود و يقال لانه غيروا ان اطاعه لم ينفعه ومن

عطاء لم يقرع الا ترا الى برصيصا كيف خذله وغره و يقال امرنا بعداوته لانه عدو لله وخير الاعمال
الحب في الله والبغض في الله وانما غير عن صورة الملائكة ليعلم الخلق انه لا يصل اليه
احد بالعبادة الا بالعناية ولذلك قيل ليس الامر بالبكا ولا بالطلب ولا بالدعا ولا بالتسبب
بل هو علم سابق وقول صادق و يقال حتى لا يامن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتم
و يقال لانه تعالى نظر اليه بالهيبة فتغير عن حاله كما نظر الى الطور فجعله دكا والى
البحر فصار يبسا والى الجوهر فذاب وصار ماء والى القمر فانشق و انما طرده لعجبه ونظره
الى نفسه فقال انا خير منه و يقال خذله وطرده ترهيبا للملائكة كي [illegible] رضي
الله عنه و يقال طرده لخلافه مع الملائكة والخلاف شوم والوفاق بركة قال النيسابوري
واختلفوا في سبب كفره فقال بعضهم بقوله انا خير منه معناه ليس بحكيم اذ كان امر
الا فضل بالسجود للمفضول و يقال كفره اباه و يقال ترك السجود و يقال بغا البغضة
للملائكة وقال غيره من ظاهر كفره في ضميره انا خير منه معناه سيفتنون على آدم ويظهر
لك ذلك انتهى وقال الكرابيسي كفر ابليس لانه قاس في معرض النص فقال خلقتني
من نار وخلقته من طين والنار تاكل الطين فهي اشرف من الطين قال العلماء اخطى
في هذا القياس من ثلاثة اوجه الاول انه قاس في معرض النص الثاني ان الطين ينبت الا نبات
ويتخذ منه المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والطيش و الثالث ان الطين
من طبعه الرزانة والنار من شانها الخفة والطيش فهي لا تساوي الطين والطين خير منها
وقال بعضهم كفر ابليس لانه استنقص آدم صلى الله عليه وسلم وهو نبي ومن استنقص
نبيا كفر قال النيسابوري وانما اخزاه الله عز وجل لتمرده واتيانه مع الله مواجهة
وفي الخبر ان الله تعالى يخرجه كل مائة الف سنة ويخرج الف من الجنة ويامره بالسجود
له فيابى ثم يرده الله الى النار وكذلك الى ابد الابدين و يقال ابغضه الله لانه داعي عباد
الله للسوء والله يبغض من يفسد عباده ولذلك قيل خير الناس من نفع الناس و يقال
خير الناس انفعهم للناس وشر الناس اضرهم به قال النيسابوري قال بعضهم وانما
استجاب الله دعاه بالانظار مكافاة له بعبادته التي مضت ليعلم انه لا يضيع اجر
المحسنين و يقال اراد ان يفهم المؤمن بالمعصية من اجابة الدعوة قال اجيبت دعوة
ابليس مع بغضي اياه افلا اجيب دعوتك مع حبي اياك و يقال ان ابليس قال يا رب
ان عبادك يزعمون انهم يبغضوني ويطيعوني ويزعمون انهم يحبوك ويعصوك فقال
الله تعالى فقد وهبت عصيانهم لمحبتهم اياي ووهبت طاعتهم لك ببغضهم اياك
• واما الحيلة في الخلاص منه فلا اعتصام بالمولى ولا استعانة به لقوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون و انما الحيلة ان تدع ماله
حتى يدع مالك فدع دنياه يدع لك دينك قيل دخل قوم الى الحسن فشكوا الشيطان
اليه فقال قد خرج من عندي الساعة وشكا منكم وقال قل لهم يتركوا الى دنياي اترك لهم
دينهم قال النيسابوري واما الحكمة في تسليطه علينا قال بعضهم كمثل الفراش يريد
ان يطفي نور السراج فيحرق نفسه فكذلك توسوس الشيطان فيحرق بنور العين وهو نور

النيسابوري هو القشيري

هو الله تعلى وجاد القلب

الايمان ثم يصير ممنوعا عن القلب كما منعوا عن السما وانما يوسوس الشيطان في الصدور
وحافة القلب اذا كان منتبها لا يقدر السارق ان يدخل خزانته مع ان رجلا شكا الى النبي صلى الله الله
عليه وسلم وسوسة الشيطان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان لا يدخل بيتا ليس فيه
شيء فذلك من محض الايمان و سئل ابراهيم النخعي عن الوسوسة فقال كل صلاة لا
وسوسة فيها فانها لا تقبل فان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم وقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان فانه فرغ من عمل الكفار
لانهم وافقوه والمومن عدو له والمحاربة تكون مع المخالف وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يوسوس لكم ما لم تكلموا به كفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد سؤال
لم لعن ابليس بالذنب ولم يلعن ادم عليه السلام الجواب قال ابو محمد المروزي لان ادم عليه
السلام ندم على ذنبه ولام نفسه ولم يصر على الذنب ولم ير الله اهلا لذلك وبكى عليها
سنة و شقي ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه وراه الله اهلا لذلك ولم يبك
عليه نقله النيسابوري سؤال ليس لما ظهر النبوة صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين
من السماء ولم لا منع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به قلنا الله تعلى جعل الاكثر الا
شيا كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان بالليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما
النور والظلمة وكذلك احيا الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع
الشيطان بل الشياطين من السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم
عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شيء حتى اسلم شيطانه على يديه واخذه
وجعل رداءه في عنقه حتى استعاذ منه وقال النيسابوري وايضا اراد ان يظهر لخلقه ان
غيره غير معيوب وغير معصوم ولا ظاهر الا الله تعلى و وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
السهو خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم فقال له ابو
بكر صليت ركعتين فقام واضاف لهما ركعتين الثاني سهى في الوقت الذي قال فيه لبلال
احرسنا فنام هو والكل وما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النظرة حيث قال يا مقلب
القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث قال تلك الغرانيق العلى والخامس في صلاة العصر
ملا الله قبورهم نارا وقال سهوا ايضا الا استثناء في سؤال اليهود عن الروح فانزل الله
تعلى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله سؤال ما الحكمة في امهال
الله تعلى العصاة قيل لتري العباد ان العفو والاحسان احب الى الله من الاخذ والانتقام
وليعلموا غاية شفقته وبره وكرمه سؤال لم ادعى ابليس الربوبية فلعن ولم
يلعن فرعون وغيره ممن ادعى الربوبية قيل لان نية ابليس شر من نية هولاء وانهم ادعوا
الربوبية بوسوسته و ايضا اولائك واجهوا الرسل بالاباء وهو واجه الرب سبحانه
وتعلى بذلك واولائك تضرعوا عند الياس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع
و ايضا هو اول من سن الكفر ووزرهم راجع اليه و سال مجوسي ابا عبد الله مسئلة
وقال في مسالة العلما فلم يجيبوني فان اجبتني انت اسلمت فقال وما هي قال الارزاق مقسومة
ام لا قال نعم قال فقسم الاكل والعمل قال انه ايضا مقسوم فاسلم و سال مجوسي ابا محمد السنجي

هل يعلم الله للجنة نهاية فتحير السائل وبهت سؤال لم اهلك الله اعداء الانبياء
وابقا عدو آدم وهو ابليس قيل ان ابليس لم يكن عدو آدم بحسب انما كان عدو الله
فابقاه الى آخر الدهر و ايضا ان الفراعنة لم يدعوا بالبقا لانفسهم ودعا ابليس بالبقا
و ايضا ابقاه امتحانا للخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اراد الله ان لا يعصى لما خلق
ابليس و ايضا بقاؤه من جهة عقوبة الكافرين ورحمة للمومنين ليقع ذنوب المومنين عليه ويغفر
لهم برحمته و ايضا اراد الله به شرا فامهله حتى يزداد اثمه سؤال لم ابقى الله تعالى
ابليس وامات محمدا صلى الله عليه وسلم قيل ان الدنيا خير لابليس والاخرة خير لمحمد صلى الله
عليه وسلم وما عند الله خير للابرار و ايضا ان الله خليفة محمد في امته ولو امات ابليس
لم تحتج امته الى خليفة و ايضا ان ابليس دعا فقال رب انظرني فاجيبت دعوته و ايضا
الرسول فقال الرفيق الاعلى فاجيب سؤال ما الحكمة في القبر قال بعضهم ستر
المومنين واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم و ايضا
ليكون سجنا للكافر وحصنا للمومن فقال القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النار سؤال ما الحكمة في سؤال منكر ونكير قيل الحكمة فيه ان ابراهيم قال رب ارني
كيف تحيي الموتى عيانا فاراه ليزداد يقينا بالاحيا و ايضا اراد ان ينبسط القبر مع الرب
حتى اذا سالته القيمة لا يخاف كما امر بالقا عصاه فصارت حية فقال خذها ولا تخف
كي لا يخاف عند مناظرته لفرعون من العصا سؤال ما الحكمة في عذاب القبر قيل
تخويفا للمومن حتى يتعوذ بالله منه و ايضا جعله الله تطهيرا للمومن لان الله تعالى جعل
قدام المومن خمسة انهار يغسله بها اولها الاستغفار والصلاة على الميت و الثاني
نهر العرفة على الميت و الثالث نهر القبر و الرابع نهر القيامة و الخامس نهر النار ليطهر
بها المومن و ايضا فالماء النجس اذا سقيته الارض ثم تشرب صار طاهرا بمرور على الارض
كذلك المومن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا بمرور على التراب قاله
النيسابوري و منه يوخذ التصريح بان الماء النجس اذا شربته الارض حتى يكون باطن الارض
طاهرا لان الماء طهر بمروره على التراب كذلك المومن يموت والتراب يلتقف ما في الماء من
النجاسة ويرد عليه انه لو سقى الزرع او الشجر ماء نجسا لم يحرم اكل الزرع لانه حينئذ
لم يشرب الا ماء طاهرا بعد ان يمر في الارض سؤال ما الحكمة في ان الله تعالى حرم على الارض
اجساد الانبياء واجساد الشهداء قيل لما سبق ان التراب يمر على جسد الانسان فيطهره
والانبياء لا ذنوب عليهم فلم يحتاجوا الى تطهير اجسادهم بالتراب وكذلك الشهداء ولهذا
لم يحتج الشهيد الى الصلاة عليه لانه مغفور له سؤال ما الحكمة في ادخال المومنين
النار قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النقمة واجب الحكمة
و قيل ليكون المومن دليلا للكافرين كما ان جبريل كان دليلا لفرعون في البحر لان عباد الصنم يوم
القيمة يومرون بادخال النار مع اصنامهم فيابون فيقول الله تعالى للمومنين ادخلوا فيقولون
لبيك وسعديك اذ امرتنا في ذلك قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله فيتبين ان حرص النار
للعارفين اكبر من حرص الجنة للمطيعين و قيل اراد الله تعالى ان يطيب النار كما طيب بطن الحوت

فالقا يونس عليه السلام لان النار شكت الى ربها فقالت يارب ما عصيتك فلم جعلتني ماوى
المتكبرين والجبارين فقال اريد اولا الانبياء والمطيعين و قيل ان المومنين عيانا اخبرهم به
من نجاة ابراهيم من نار نمرود فقال النار ابراهيم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم و قال المومنون
وردناها وهي خامدة و قيل ان الكفرة جودة عرضه للمومنين لان الجوهر لا يطفي لا تعمل
فيه النار ولا يفسد له فكذلك المومن و قيل ليظهر للخلق انه صانع النور والظلمة لانه هو
المنجي من الظلمة والموقع فيها و قيل ان الخلق كما قدرته فرقة يستغيثون من النار وفرقة
تهرب النار منهم و هذا كما جعل الماء رحمة على موسى وعقوبة على فرعون وقومه كذلك
النار رحمة للمومنين ونقمة للكافرين و قيل لان الله تعالى وعد النار ان يملاها وهي ممتلئة
بالكفرة فتقول هل من مزيد فيرد المومنين فيها فتمتلئ وتقول قط قط سوال هل يجوز
ان يشمت ابليس بادخال المومنين النار قال النيسابوري ان الله تعالى يدخل المومن النار
على حالة لا يعرفه ابليس ولا غيره من الكفار وذلك لان النار مظلمة سوداء فاذا اراد ان يخرجهم
منها يصير لها نورا فيرا ابليس منه فيقول ما اغنى عنكم توحيدكم وانتم معنا في النار فيخرجهم
منها فذلك قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين و ايضا فان ابليس وغيره مشغول
بعذاب النار فلا يتفرغ للشماتة و ايضا يدخل المومن وعلى مقدمته الانبياء وعلى ساقته المطيعون
وهو فيما بين ذلك مستور لا يقف على حاله احد فان قيل لم لا تحرم النار على المومنين كما حرمت
الجنة على الكافرين قيل لان التاديب في الحكمة واجب فان قيل ما الذي يوجب تاديب العذاب
والعقاب قال بعضهم الجنايات و قال الحسن اخلد الجنة والنار و معنى قوله والله اعلم
ان المومن لما كانت نيته في الدنيا ان يعبد الله ابدا ما عاش اخلد في الجنة ابدا و لما كانت
نية الكافر عبادة الاصنام ابدا ما عاش خلد في جهنم ابدا اعاذنا الله منها و قيل لان الايمان
غاية الحسن فاوجب غاية الثواب والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب سوال
لم خلق الله سبع دركات والجنة ثمانية قال النيسابوري لان الجنة فضل والنار عدل
والفضل ينبغي ان يكون اكثر من العدل و ايضا ليس في النار الا الجزاء والزيادة في العذاب جور وفي
الثواب كرم و ايضا مدارج الخير ثمانية ومدارج الشر سبعة ولان في الجنة دار الضيافة فلذلك جاءت
ثمانية و قيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية كذلك ابواب النيران سبعة وابواب الجنة
ثمانية فمن اذن واقام غلقت عليه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنة سوال
الخوف افضل ام الرجاء قال بعضهم سواء لا يفضل احدهما على الاخر و يقال ما دام الرجل صحيحا
فالخوف افضل و ما دام مريضا فالرجاء افضل و يقال الخوف للعاصي افضل و الرجاء للمطيع افضل
و يقال الخوف قبل الذنب افضل و يقال الرجاء بعد الذنب افضل و يقال الرجاء افضل لاربعة اشياء
احدها الرجاء الى فضله والخوف من عدله والفضل اكرم من العدل و الثاني الرجاء الى الوعد والوعيد
من بحر الرحمة والخوف من الوعد والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه و الثالث الرجاء
بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة ما يعلو على العاصي كالتوحيد و الرابع الرجاء بالرحمة
والخوف من الذنوب والذنوب ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها و يقال الخوف افضل منه لانه
وعد بالخوف جنتين ولم يعد بالرجاء الا جنة واحدة و ايضا الخوف يمنع من الذنوب وترك الذنوب افضل

لاربعة

من فضل الخيرات و يقال من عبد الله بالخوف فهو حروري ومن عبده بالحب فهو زنديق ومن
عبد الله بالثلاثة فهو مستقيم سؤال لم قال الله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله قيل
لانه ليس تحكم عليه المغفرة لانه يغفر ويعفو بكرامته ذنوب عباده و ايضا فانه لا تقنطوا فان
بين ايديكم اربعة اشيا الشهادة والرحمة والشفعا والمغفرة قال النيسابوري ويقال
لا تقنطوا لان الخلق سبعة ثلاثة منهم لا نصيب لهم في الرحمة وهم الكفار والمنافقون واهل
البدع و ثلاثة لا حاجة لهم في الرحمة وهم الملائكة والمطيعون والتائبون و بقي العصاة فهل
الرحمة الا لهم و ايضا فقال واني لغفار لمن تاب باربعة شرايط ثم ردها الى اثنين لقوله
تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ثم ردها الى اللسان فقال تعالى استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه ثم ردها الى الرجا بقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله سؤال اي اية في
القرآن ارجا قيل قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون و قيل ان العذاب على من كذب وتولى
و قيل لا تقنطوا من رحمة الله و قيل قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم و قيل قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته و قيل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
و قيل يريد الله ليخفف عنكم و قيل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم و قيل الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا و قيل ولسوف يعطيك ربك فترضى سؤال اي اية في كتاب الله
اخوف قيل قوله تعالى ويحذركم الله نفسه و قيل ومن يعمل سوءا يجز به و قيل افحسبتم
انما خلقناكم عبثا و قيل ان بطش ربك لشديد و قيل ام حسب الذين اجترحوا السيئات
سؤال لم قدر الله الذنوب على العباد قيل لئلا يعجبوا بانفسهم و ايضا التطهير
طهارته و ايضا ليرغم ابليس لان الصياد اذا اصطاد من الشبكة ما اصطاد كان غمه اكثر
ما لم يصطد و ايضا السرور صلى الله عليه وسلم بشفاعته و ايضا قال يحيى بن معاذ
افناهم من الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه ثم انجاهم ليعرفهم كرامته عليهم سؤال
لم اعطى الله الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب
العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى الجنة والنظر الى وجهه الكريم الزيادة
قيل لان هذه الزيادة عظيم ليس من الاعمال شيء في مقابلتها لانها افضل من الجنة سؤال
لم من الله على المومنين ونهانا عن المن قيل لان العبد ~~الزيادة~~ اذا من داخله الكبر لانه يرا
كبيرا زائدا على من من عليه والله تعالى اذا من بنعمته على عبده ويكفرها او في اظهار النعمة
شرف للعبد و ايضا فان الله عز وجل يعطي من ملكه والعبد لا ملك له حقيقة سؤال
لم جعل الله الكفار اكثر من المومنين ليريهم انه مستغن عن طاعتهم كلهم لان الاعداء اكثر
من اوليائه و ايضا ليظهر عز المومنين فيما بين ذلك لان الاشيا تعرف باضدادها والشيء
اذا قل وجوده عز و ايضا خلقهم كذلك ليحفظهم من اعدائهم ليريهم قدرته ابي حفص الحبيب
بين الاعداء الكثيرة و كذلك حفظ النبي صلى الله عليه وسلم و ايضا ليبين ان النصر من عنده
وان القليل يغلب الكثير بعونه وعنايته سؤال هلا خلقنا في الجنة ابتداء
قيل لثلاثة اشيا احدها تعظيم النعمة واجب فلو لم نخلق الدنيا قبلها ما عرفوا قدرها
و ليكونوا قائمين على الجزاء لا على الابتداء ليامنوا الزوال و ليكون لهم عز التجار لان السؤال

النيسابوري هو القشيري

سؤال نار جهنم خير ام شر الجواب قال ابو جعفر النحاس في شرح اسماء الله الحسنى
ليس هو خير ولا شر بل هو عذاب وحكمة سؤال ما الحكمة في خلق النار قال النيسابوري
ليقوم الخلق على هيبة وحرمة كان النبي صلى الله عليه وسلم علق السوط حيث يراه اهل البيت
لئلا يتركوا الادب وروي ان الله تعالى قال لموسى ما خلقت النار بخلا مني ولكني اكره
ان اجمع اعدائي واوليائي في دار واحدة وايضا خلق النار حتى اذا نجوا منها علموا قدر الجنة
لان من لم يقع في البلاء لم يدر العافية وايضا خلق النار لغلبة الشفقة وموالاته عز وجل
يضيف الناس ويقول من جاء الي اكرمته ومن لم يجي ليس علي شيء ويقول مضيف اخر من جاء
الي اكرمته ومن لم يجي ضربته وحبسته ليبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم لان الله
تعالى دعا الخلق الى دعوته والعبد من عواش دفع السيف الى عمر وقال من لم يجب ضيافتي
فاقتله سؤال ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها قبل الارض
قال النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف
ثم الاساس ورفعها على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعة ابواب باب المطر وباب الرزق
وباب التدبير وباب تنزل منه الملائكة والروح وباب صعود الاعمال تنزل منه الملائكة بالبشارة
كما قال الله تعالى تتنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة وان قيل لم جعلها خضراء ومن اي شيء
خضرتها قيل لتكون اوفق للبصر لان الاطباء يامرون بالنظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر ك
قال الغزالي وفي النظر الى السماء عشر فوائد منها انه يقطع الهم ويذهب السوداء ويقوي
البصر وزينة للناظرين وعندك من الانشراح بقدر ما في بيتك من السماء واما خضرتها
فقيل من قاف لانه من زبرجد اخضر وهو خلف مغيب الشمس بسنة وخضرة السماء منه وقيل
خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت النون وهي المشار اليها بقوله تعالى انها
ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله وجعل الله
تعالى الشمس صباغا للثمار والفاكهة ولولا الشمس ما نبت زرع ولا خرجت فاكهة وجعلها
تطبخ من فوق والناس يطبخون بالنار من اسفل وجعل القمر صباغا لسائر الوان الفاكهة
وتجفف القصب والورق وتجمد الملح وتركب بدن الانسان اذا نام في الشمس وتجعل الماء حارا
والطبيخ الحار باردا وتبيض الثياب وتسود وجوه القصارين فهذا من لطائف صنعه
قال وجعل في القمر خواص يصفر لون من نام فيه ويثقل راسه ويسوس العظام
ويقطع ثياب الكتان قال النيسابوري وجعل الله الشمس مثل الارض اثنا عشر مرة
وقيل مائة وستين مرة وجعل مسيرها من السنة الى السنة فترجع في السنة الى المنزل الذي
ابتدات منه السير وتكون في الشتاء اسفل البروج وفي الصيف في اعلى البروج ولا تجتمع مع
القمر في سلطانه لئلا يبطل كل واحد منهما صاحبه فان قيل ما سبب كسوف الشمس وذهاب
صفرتها قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى
الطاعة لان هذه النعمة اذا حبست لم ينبت زرع ولم يطب ثمر وقيل سببه ما روي في الحديث
ان الله تعالى ما تجلى لشيء الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا تجلى للشمس ذهب ضوءها
وقيل سبب الكسوف مجرى الشمس وهي تسير بسير الملائكة لانها جماد لا حيوان
قال الثعلبي اذا وقعت فيه الشمس او بعضها استتر ضوءها بالماء والله اعلم

وانظر ما يقوله المنجمون واهل الهيئة ان الشمس اذا حاذت في سيرها القمر حال بينهما وبين ضوئها
فباطل لا اصل له ولا دليل عليه سؤال ان قيل ما هو السواد الذي في القمر قيل سال ابن الكواء
عليا رضي الله عنه فقال انه اثر مسح جناح جبريل عليه السلام و ذلك ان الله تعالى خلق نور
القمر سبعين جزءا وكذلك نور الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فمسح من القمر تسعة وستين
جزءا فحولها الى الشمس فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى فمحونا اية الليل
وجعلنا اية النهار مبصرة و انت اذا ما نظرت الى السواد الذي في القمر وجدته حروفا اولها
الجيم و ثانيها الميم و ثالثها الياء و اللام والعاشر الالف مكتوب جميلا و قد شاهدت ذلك
وقراته مرات فسبحان من خلقه جميلا سؤال الشمس اذا غربت اين تذهب قال
القرطبي في شرح الرسالة اختلف في ذلك فقيل يبتلعها حوت و قيل تغرب في عين حمئة كما قال الله
تعالى والحمئة بالهمزة ذات حما و طين و قرئت حامية بغير همزة اي حارة ساخنة قال
القرطبي و قيل انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك
فيقول الله تعالى لها ارجعي من حيث جئت فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق وقال
امام الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين و الليل يطول عند قوم
وينقص عند قوم اخرين و عند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويا ابدا وسئل
الشيخ ابو حامد الغزالي عن بلاد بلغار كيف يصلون فانه ذكر ان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار
ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاحسن
و به قال بعض الشيوخ انهم يقدرون ذلك و يعتبرون الليل والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم
في يوم الدجال انه كسنة وكشهر فقدروا له حين سال الصحابة عن الصوم والصلاة فيه وبلغار
بضم الباء الموحدة واسكان اللام وبالغين المعجمة والراء المهملة في اخر اقطار بلاد الترك و ذكر
لي بعضهم عن من اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم من ها هنا طلع وطار [illegible] قليلا حتى تطلع
الشمس و بهذا الجواب المذكور يحصل الجواب عن تردد ابداء العلماء عن قوم لا تغيب الشمس
عندهم الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقفوا العذر
اذا كان رمضان و اذا علمت من هذه القاعدة ان الليل يقصر عند قوم و يطول عند اخرين ظهر
لك توجه الجمع بين الروايات الواردة عنه عليه الصلاة والسلام في قوله ينزل ربنا جل
وعلا كل ليلة حين يذهب ثلث الليل و في رواية حين يذهب نصف الليل فيقول هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض غير عديم ولا ظلوم الحديث وقد
اجاب بعض العلماء هذا الجواب وهو ان نزول الملك بالنداء يكون دائما نصف الليل ونصف
الليل يكون نصفا عند قوم وثلثا عند اخرين فلا تنافي بين الروايتين قال والمعنى فيه ان
الشمس اذا انتصف الليل اخرت في العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى حيوان نائم
الا وتحرك لانها حين تغرب من الارض فاذا تحرك استيقظ في الغالب فاذا استيقظ تلقاه
المنادي ونشطه الى القيام الى الطاعة فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من طالب
حاجة وهذه اسرار غريبة ومعان لطيفة فسبحان من هذا عطاؤه وجل من هذا فضله
سؤال ما الحكمة في ان الشمس يوم القيامة يطمس نورها ويلقيان في جهنم قيل العبرة
الشمس والقمر انهما ليسا الهة لانهما لو كانتا الهة لدفعا عن انفسهما ولما ذهب ضوءهما

وهذا هو حصول السرور في ذهاب ضوءهما في الدنيا بالخسوف ثم القيا في جهنم يوم
القيامة ليكون حسرة على من يعبد الشمس والقمر ولانه ينادي يوم القيامة من كان
يعبد الشيء فليتبعه فيتبعونهم في جهنم **سؤال** الليل افضل ام النهار
قيل قال النيسابوري الليل افضل لوجوه احدها ان الليل راحة والراحة من
الجنة والنهار تعب والتعب من النار **و**ايضا الليل حظ العرائس والنهار حظ الايما
ولان الله تعالى سمى ليلة خير من الف شهر وليس في الايام مثلها **وقيل**
النهار افضل لانه نور **و**ايضا لا يكون في الجنة ليل **و**ايضا النهار للمعاد والمعاش
فان قيل ما الليل والنهار **قيل** هما من خلق ملك في الهواء في يده نور وفي
الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دائمة والنهار يجيء ويذهب به **فقاله** النيسا
بوري **و**منه يعلم ان نور الفجر ليس من نور الشمس **سؤال** ما الحكمة في
خلق الجبال وهل يحتاج الرب الى وتد يوتد به الارض **قال** لان الخلق احتاجوا
الى سكون الارض فوقرها بالجبال **و**في الجبال خصائص احدها تجر البرودة الى
نفسها وكذلك المياه والثلوج ثم ترفعه الى الخلق بالمقادير **و**فيها الادوية
ومنافع الخلق **و**منها يستخرج الذهب والفضة والحديد والنحاس والصفر
والرصاص والانك والنورة والجواهر والزجاج والمياه والنار والاشجار
وهي خزائن الله تعالى وحصنه دليلا على قدرته **و**هي مسكن الوحوش والسباع
دليلا على عظمته **و**يستخرج منها احجار الرحى والكحل والحجارة للابنية
وغير ذلك **و**ذكر الله ان في الجبال الخوف والخشية والخشوع ووجد
الانبياء عليهم السلام عليها الطائف مثل ادم ونوح وابراهيم وموسى **ومحمد**
صلى الله عليه وسلم **سؤال** هل اقسم تعالى بشجرة طوبى وسدرة المنتهى
في القران **قيل** نعم **قال** ابن عباس رضي الله عنه في تفسير طسم
ط شجرة طوبى **س** سدرة المنتهى **م** محمد صلى الله عليه وسلم **فائدة قال**
النيسابوري واقسام النار خمسة نار الشجر الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا **و**نار الحجر
بالموريات قدحا **و**نار الحزن من الهوى عن حزن المرء **و**نار العين افرايتم النار التي تورون
ونار الحشر واتقوا النار التي اعدت للكافرين جعل بعضها دون العباد وبعضها تجتمع وبعضها
عيانا وبعضها خفيا عنهم ليستدلوا بالشاهد على الغائب وفي **الخبر** ناركم هذه جزء من سبعين
جزءا من نارهم وضربت في البحر مرتين اي غمست فيه فمسقي ... عادت هكذا **قال** النيسا
بوري لو اخرج رجل من جهنم وطرح في نار الدنيا لنام فيها على الدنيا ويستفيقون من حر الراحة فيها
وفي النار ظلمة وحرارة وضياء وريح وادنى رطوبة لانها لو لم يكن فيها رطوبة لما احرقت ولو لم يكن فيها ريح
لما التهبت ولو لم يكن فيها حرارة لما احرقت بها شيء فدل اجتماع هذه المتضادات على جامع جمعها فعرفنا
فالتي في الاشجار تنشف الماء **و**التي في اربع ينافي تحرق اليابسات **و**التي في الاحجار تنشف ولا تحرق
ونار الاخرى تنشف وتحرق وتبصر **و**في النار ضر ونفع فالبرهان نفعها ضياءها **سؤال**
ما الخبر في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره **قيل قال**
النيسابوري سبعون ذرة تزن جناح بعوضة وسبعون جناح بعوضة
تزن حبة **سؤال** ما اول طعام ياكله اهل الجنة **قيل قال** النيسابوري يعني كبد

الثور والبقرة التي تحت الارض وجاء في الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام واما اول طعام
يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت **فصل** والحكمة فيه الاعلام بانقراض الدنيا
وفناء ما فيها **سؤال** ما الحكمة في خلق الانسان وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم اي احسن صورة ويقال تركيب وهيئة وفي الانسان عشرة اعضاء في
كل عضو عشرة جواهر اعلاها النفس واشرفها العقل وهي في الدماغ في اظهر الاقوال كما
قاله النيسابوري وهو الكهف ما في الانسان لان الجثة الكهف الاعضاء وجعل الله الدماغ
منبت الاعضاء لما علم انه مشرف على الاعضاء فلا تمكين له في كل وقت الصعود من مكانه
فجعله منبتا ما يكون فيه الحس والحركة لتحرك الاعضاء متى شاءت وتحس المحسوسات
من ثقله وحركته وايضا رطوبة الاعضاء بما تحتها ورطوبة الاعضاء ما يجري من فوقها
من الدماغ فاعرفه وايضا جعله الله مدورا وليست من الاشكال الشكل اوفق من المدور
لان الزوايا اسرع الى الانكسار ولم يجعله عظما واحدا بل جعله قطعا قطعا ورد حتى لو
اصابت واحدة منها افة لم يتعد الى الباقي منها وجعل بين تلك القطع المتجاورة صدوع
ليتصاعد البخار منها لينفذ البدن منها ويستريح الدماغ من ضررها حتى تخرج من تحت
الشعر وتجتمع في ظاهر الجلد من الرأس وجعل الرأس على اساس وشيء وهو العنق وجعل
وجعل في الرأس ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشياء المحسوسة فيدرك المسموعات
عات بالشم **فصل** وهذه الاعضاء كالرسل والحجاب على باب الملك تبلغ القلب ما
يدركه وفي العين جواهر احدها انما تحرس البدن من الافات وجعلها نيرة كالمرآت اذا قابلها شيء
ارتسمت صورته فيها كما ترتسم في المرآة فتدركه العين بواسطة القلب ذلك وجعلها قابلة
لما يقابلها ترتسم فيها صورة كل شيء قابلها مع الناظر وجميع شحمة العين تسمى الحدقة والسواد
يسمى المقلة والذي هو كالمرآة ينظر به الانسان يسمى الناظر وهي مدور صغير في وسط المقلة
وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا تسترها وجعل لها اهدابا من الشعر
كجناح الطير تكون باذفامها وانفتاحها الذباب والهواء عن العين وجعل العين
في الرأس لان السراج يوضع على رأس المنارة وجعلها اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت
الجبهة لان من جوانب الوجه كاعين الدواب ليرى الانسان فوقه وتحته وجوانبه وجعل
فوقهما حاجبان فيهما شعر اسود لئلا يتضرر البصر بالضياء لان الذي ينظر في السواد الى البياض
يكون احد نظرا ولذلك جعلت الحدقة سوادا واهداب العين شعرا اسود والحاجبان
سودا والنظر الى الاسود يقوي البصر ولذلك **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاثمد انه يقوي البصر والنظر الى الابيض يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة
في مكانها لتتحرك الى الجهات جميعه ويبصر بها من غير ان يلوي عنقه وجعل الناظر
من جميعها على خط مستقيم عرضا ولم يجعل واحدا منهما اعلا ولا اخفض ليجمع الناظران على
شيء واحد لئلا يترايا الشخص الواحد شخصين وفي الاذنين جواهر جعلهما جاسوسين
للقلب يؤديان اليه ما يدركانه من السمع والثاني ثقب على طرف كل ثقب منهما صرفا ثانيا
في داخل جداول معوجة ليثبت فيه الصوت ويصل الى الصماخ ولولا مكان هذه الاصراف لما
سمع الا القليل ولم يجعل اصداف الحيوانات الماشية والطائرة فانه لا حاجتها الى
السماع اذا تمكنتهما من السباحة والطيران عند هربها ولما خلق الخلق اعمى

جعل

جعل سمعه ينفذ في قرن بصر غيره ليحس من يقفو فيهرب وجعل في داخل الاصداف عرقا مرا
يجتمع ليمنع الحشرات والهواء عنها وجعل صدف الاذن اصلب من اللحم والين من العظم لئلا ينسحق
ولا ينكسر ثم انه تعالى شق هذه الاصداف لفائدة اخرى وهي ان الرطوبات السائلة
من الراس يترك عليها من زواياها ولا يصب منها الى الاذن ما يضر بها وان حاجة الاستماع التي
منه الى الكلام قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا واحدا وجعل السمع عن
اليمين والشمال ليسمع من جوانبه الستة قال النيسابوري وجعل الاذن من ايا الراس
كالانف يصفا بهما من الاقذار والكتابة سؤال ولم جعل الله للانسان عينين
واذنين وجعل له لسانا واحدا قيل لان حاجته الى السمع والبصر اكثر من حاجته الى
الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه يقل من الكلام لا في الخير وانه لا يتكلم فيما يعنيه
قيل وهذا هو السر في انه تعالى جعل اللسان داخل الفم وجعل دونه الشفتان وهما
اللسان لم يمكنه الكلام لا بفتحهما ليستعين العبد باطباق شفتيه على رد الكلام وقد
حكي عن عمر رضي الله عنه انه كان يجعل في فمه حجرا ليمتنع من الكلام فيما لا يعنيه واما
الانف ففيه عشر فوائد احدها ادراك الروائح الطيبة والمنتنة والثانية جذب النفس
دائما سواء انطبق الفم او انفتح والثالثة تجذب منه فضلات الرطوبات المتحللة من الدماغ
والرابعة كي لا يصل الى الدماغ ما يضره ويؤذيه من غبار الطريق وبخار ما يسير بان ينعفر
في حجر الانف ويمتزج برطوبة المارن ولا يتعدى الى الراس والخامس جعل راسه من اسفل
لا من اعلى لكي لا يقطر المطر فيه وينزل فيه ماء الغسل والوضوء ونحوه وايضا الميزاب
ينبغي ان يكون راسه اسفل لا اعلى وجعل ثقب الانف من خارج اوسع من الداخل
ليدخل النفس ويخرج بسهولة وحتى يخرج جميع ما فيه من الاذى ولا يبقى في باطنه شيء
ومن حكمة الله تعالى ان جعل له مخرجين بينهما عظم رقيق لان الراس نصفين لادراك
المشمومات واسرع لقبوله والتاسعة انبت في باطن الانف الشعر ليمنع ما يسيل فيها
ويتشبث به ولا يخرج منه سريعا الى طرف المنخر والعاشر نفى اكل من نبت شعر
انفه فقد امن البرسام والعضار واما الفم ففيه عشر فوائد احدها وضعه فوق
البدن للتقويت لان القوت اذا كان من اعلى البدن كان ابلغ والمؤذن يطلب لاذانه
ارفع المواضع والثاني لاصلاح الغذا والشيء الثقيل من الاعلى الى الاسفل اسهل انحدارا
ولا اشجار تشرب من التحت ولا انسان يشرب من الفوق ليعلم عجائب صنعه والثالث
ارحية الدنيا يدخل اليها الماء من خارج ورحا الفم يدخل فيه الماء من داخل وارحية الدنيا
يدور حجرها الاعلى على الاسفل ورحا الفم بعكس ذلك يدور الاسفل على الاسنان العليا
والاسنان العليا لا تتحرك وانما يتحرك اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل يدور فكه الاعلى
على الاسفل والخامسة جعل في الفم اسنانا منها حداد قواطع ومنها كواسر ومنها طواحن
ويصير القوت بتفكيكها اياه كالدقيق وجعلها تعبر الغذا الى الباطن والسادسة

جعله سوركا للطعام الطيب والخبيث والسابعة اسفل الامه مستورا مثل الشبعة ذا طرفين

وبهما ويفتحهما عند الحاجه ويتحرسهما المشروب وجعل الشارب محيكا بالشعرة العليا المنع بها

على وجه الشارب من القشور ولا اذا ان يدخل الهم حالة الشرب وفي اصل اللسان ينبوعين ومن احدهما

اللها ينبوعا اخر ليرتبط به اللسان وجعل اللسان سريع الحركة كي لا يهيا وجعله ينقل

الطعام من هذا الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل الفم للحروف الثمانية وعشرين حرفا

وجعل في اسفل اللسان ثقبا يخرج منهما الماء المجتمع في فمه كي لا يمنعه ذالك من الكلام

وبعدا من تقدير الطعام واما البطن ففيه لطايف من المعدة والريه والكبد والمراة والطحا

والكليتين والامعا جعل الطعام في المعدة والدم في الكبد والصفراء في المراة والسوداء

الطحال والبلغم في الريه والشهوة في الكليتين ومجرى الطعام في الامعا الى اسفل والبول

في المثانة ثم خرجه بالسهولة والمعدة كالقدر المنصوب والكبد على يمينها والطحال من

تحتها وهما كالحطب له والمعدة اخرجهما من فوق لا اخر والاخر من تحت وتحفظ الطعام بما

بين ذالك من كل عروق في البدن ينتهي اليها وجعل الكبد قسامتها النزع نصيب كل واحد

اليه فتنزع الحرارة الى الكبد والرطوبة الى الريه والزهومة والدسم الى المخ واليبوسة

والخشونة الى العظم واللين الى اللحم والدم الى العروق والشدة الى الاعصاب والرقة الى

الشعر والوسخ الى الجلد والدماغ معدن العقل والقلب معدن الكرامة والريه معدن

النفس والبكا والغضب موضعها والطحال معدن الضحك والفرح والمراة معدن الحزن

والفم والكليتين معدن الروح والرابة مما يدخل المعدة يغلي فيها فيصير دما وتعلا ولطفا

فتوصل اللطايف الى العروق التي تنتهي اليها ويحرر الكبد الدم ويخرج الثقل من الثقب بعد ان

من لطايف صنعه واما القلب ففيه فوايد جعله اشرف الاعضاء وقد نقل انه عالم

على حدته لكثرة ما فيه من الخصال العجيبة وخلفه من احشا فقرة تكون في ظهر الانسان

وجعله محلا للعروق الفوار التي لولاها لما امكن الانسان الحركة السريعة وجعله معدنا

للعقل والمعرفة وجعله في اعلى الجسم من البطن وهو النصف الاعلى وجعل موضعه

احسن المواضع كالصدر وجعله سريع الحركة خفي الفعل يدرك معقولاته بفتنه وجعل

الريه له كالروحة لئلا يضربه حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا ولسانا يسمع ويبصر

وينهض به وجعله ملك الجسد اذا اصلح صلح واذا افسد فسد كما قال صلى الله عليه وسلم

واما الفرج فجعله مجرى الماء المنحدر من البطن كي لا يبقا فيه فيهلك النفس وجعله

معباه مثل المثانه لتميز اللطيف من الكثيف وجعله بحيث ينقبض وينبسط كي لا يبقا

فيه ما يحتاج الى الخروج ثم يخرج وقت الحاجه ويدبس قوله تعالى ونشرذنا اسرهم

وجعله موضع خروج الشهوة وجعل فرج الرجال كالبذر وفرج النساء كالارض فقال

تعالى نساءكم حرث لكم وجعل العورة مستترة بحيث لا يبصرها احد وجعله في النصف

الاسفل من الشخص لكي يهيج جميع ما في النفس من الشهوة اليه وجعل النصف

الاعلى من الرجال حارا والاسفل باردا والنساء على ضده كي يتوافقا اذا اجتمعا فلذالك

وجعل الكبد كالزنار التحتي كي لا ينضر به عظام الصدر عند حر ثم

ل

احل

احل الله للرجل اربع نسوة كي يوافق طبايعه الاربعة و جعل له خصيتين قوة له ولشهواته
الا ترى ان من اخصي وليس له قوة العمل و جعله يأكل من موضع واحد ويخرج من موضعين ليتبين
عجيب صنعته وحكمته واما اليدان فبهما يكون البطش والاخذ والدفع ويقومان
مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات والحرف وما تتم به المصالح والاشياء النافعة وهما
قوة لساير الاعضاء الا ترى ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي لا ينتهي له الا بتحريك يديه
والذي يبشر كتابه لا يمكنه المشي والعدو وكالعينين الثنتين كلما اكثر النظر فان اراد
ان ينظر شخصا من بعيد يشبك يديه بين اصابعه ويضع كفيه على حاجبيه ليطالع من
تحتهما ما يريد ادراكه اذا اراد اسماع من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند
هبوب الريح وغيرها ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الافهام بمنطقه استعان
بالاشارة بيديه و جعل ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل واحد
منها ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريد واعطاه من القبض والقوة والفعل نحو
قوة الاصابع الاخر و جعل عقد الاصابع قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسوة باللحوم
ملبوسة بجلود لكي تصلح لممارسة انواع الاجسام وتصلح للقبض والبسط و جعل
بعض الاصابع ادون من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول لتنقبض وتنثني بلا تخلي
وتنضم ولا يسيل ما يقبضه من الاجسام السايلة والقفار كالحبوب وغيرها و جعل اطراف
الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة واللين لتصلح للامساك والقلع والقطع وحك
الجسم و جعل حركات اليدين الى الجانب الايسر ايسر واسهل من الجانب الايمن لحاجة
اليدين في رجوعها الى اكثر من الجانب الايسر و جعل اصابع اليدين علامة الصلوات الخمس
و جعل بعد ما بين كل اصبعين منها علامة لاوقات الصلوات التي اخرها هذا
كله كلام النيسابوري رحمه الله قال واما الرجلان فان الله تعالى اشرف الحيوا
نات وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا وجالسا على رجليه دون يديه ليصرفهما
في الحالات ويستعملها في المنافع و جعل لكل واحد من رجليه قدما طويلا تمكينا له
وقدم المفصل من قدميه امامه ليأمن العثرات والسقطات في مشيه و جعل الجانب
الايسر من كل قدم اخمص واعلى لان معظم ثقل البدن عليه وميله اذا امشا عمل بما يرفع احدى
رجليه ويتكي على الاخرى و جعل لكل قدم اخمصا مقعرا دونما ليكون راقية من الافات اذا
مشى وقدر على تسنم طلوع الجبال والثبات على الاماكن و جعل العرجة التي بين الابهام
وبين ساير الاصابع اوسع ليمكنه القبض على الارض عند الترقي ويأمن معها السقوط
والتزلق و جعل انحناء الركبتين في الانسان نحو امامه ليمكنه القعود والتربع ويستقبل
بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات بيديه **مسألة** لم خلق ادم من التراب
دون غيره ولم خلقت حواء من الضلع دون غيرها **قيل** ان الله لم يكن قبل ادم شي الا التراب
فخلقه منه ثم خلق حواء من ادم لانه اراد ان يكونا من جنس واحد واراد ان يكون ادم اصل

الجنس وايضا اراد ان يخلق مختلفا ليدل على قدرته فخلق واحدا من التراب وواحدا من النطفة
وواحدا من الريح وواحدا من الماء فبين عجائب لطفه اذ خلق واحدا من اب دون ام وءاخر من ام دون
اب واخر من اب وام واخر من غير اب وام وخلق حواء من الضلع ليعلم انهن خلقن من العوج
فلا يطمع في تقويمهن وسميت حواء لانها خلقت من حي وقال الازهري سميت حواء وقال الاحمر
ام كل حي وقيل الاسم موضوع قاله النيسابوري سؤال لم اعطى ملك الدنيا
الملائكة ثم نقله الى ادم قال النيسابوري قيل ان الذي من قبله ادم لان من اجلس على
مقام الامير ليس كمن اجلس على مقام الخليفة وقيل ليظهر عذر بني ادم وذلك ان الله تعالى
علم انهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عتب عليهم لان الملائكة لم يخلقوا
منها فلما اسكنوا الها نوا اليها وايضا ليترحموا على المعزولين لان من لم يذق مرارة العزل
لم يذق حلاوة الولاية وفي الخبر اذا مات المومن على الاسلام تقول الملائكة كيف
نجا هذا من دنيا فسد فيها خيارنا الا ترى ان الله تعالى ابتلى يوسف بالسجن والعبودية
في اول الحال ليرحم المسجونين والمملوكين سؤال فان قيل لم شاور الله تعالى
الملائكة فقيل ليظهر الشيء الذي كان في سرهم وايضا ان الله تعالى علم ببغيهم بشا
ورهم لاضمار بغيهم وهو ابليس ولذلك قيل عند الفتنة يتبين من يعبد الرحمن ممن
يعبد الشيطان وايضا اخبرهم بتخليف ادم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم على فناء
الدنيا وزوال ملكوتها كما قال لادم اسكن انت وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على
العارية ليوطن نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا بمشاورة بل هو خبر اخبرهم
قال النيسابوري وهو اعم سؤال عن اخبار الملائكة بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فقال النيسابوري قال قوم محنة طاعتهم
وهو انهم قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ومحنة الطاعة شر من المعصية مع الادلال
ومن كان له في امر عناية او رفعة او في زلة ثم في طاعته حتى يفر من زلته الى نفسه
ثم من نفسه الى ربه مثل ادم اشتغل بالاستغفار وقال ربنا ظلمنا انفسنا ومن لم يكن له في
امر عناية او رفعة او في الطاعة ثم في الزلة ثم اذا ان الطاعة واعجب بها هلك وقيل
كانت جراتهم بفضل الله تعالى عليهم وقيل لا انبساط مع الله تعالى لانهم كانوا
احباء وانبسطوا ولذلك قيل تقرب الى البساط واياك والانبساط فان قيل هل
علموا الغيب حتى تكلموا بذلك قال النيسابوري قال بعضهم كان لهم النجم به
وقيل كان لهم علم الفراسة بقوله تعالى ان في ذلك لاية للمتوسمين وقيل قالوا هذا
بتحقق وقيل قالوا على طريق الاستفهام وقيل اخبرهم الله قبل ذلك بان اولادهم يفعلوا
كذلك وقيل اكل ذلك جماعة منهم لان ادم لم يفسد في الدنيا وانما اكل من الشجرة في الجنة
وقال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل خليفا ولم يات بالفساد من ادم
وانما جاء من اتباعه وقال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون لان في ... تكبر على ...

النيسابوري هو القشيري

والعز لكم لاجله ولو في بساط من اتباع آدم اغفر لحرمة ربيبهم لانه تواضع وافتقر و يقال
لانهم اطلعوا في اللوح المحفوظ فراوا فيه ما كتب على آدم قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء و يقال هذا قياس فاسد فقالوا اما هذا الخليفة يكون فيها مثلنا
او مفسدا مثل الجن فقال الله تعالى لا مثلكم ولا مثل الجن قالوا نحن نسبح بحمدك ولم يكن لهم بذلك
منه لانهم خلقوا للعبادة والعمل وبني آدم جبلوا على الشهوة قالوا قوله تعالى اني اعلم ما لا
تعلمون يعني انكم تسبحون الدنيا في جوار ربيبكم قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها و
ايضا ان منكم من استكبر في الطاعة وهم تواضعوا في المعصية ومعصيتهم في الافتقار احب
الي من طاعتكم في الافتخار و لذلك قال يحيى بن معاذ الرازي معصية افتقر فيها اليك احب
الي من طاعة افتخر فيها عليك و ايضا اني احبهم على الحقيقة و ايضا اني اعلم انكم اعملوا وانهم
اعلم والعالم افضل من العامل لخمسة اشياء احدها ان العلم قد يكون بغير عمل ولا يكون العمل بغير
علم و الثاني مقام العلماء مقام الانبياء ومقام العمل مقام الاولياء و الثالث العمل لازم والعلم
متعدي كالسراج و الرابع ينفع العالم بغير عمل ولا ينفع العمل بغير العلم و ايضا العمل منا والعلم
من الله و ايضا اعلم ان لي عناية بهم وعنايتي تنفع بغير العباد سؤال لم اخرجه
من الجنة بذنب واحد قال النيسابوري لانه كان امرا مرا واحدا فتركه وامرنا اوامر
كثيرة فان قصرنا في واحد ادينا الباقي و ايضا فانه كان في دار مع جيران سوء فقيل والدار هي
الجنة والجيران هم الملائكة وخطابه مع الله تعالى و انت يا مومن في دار مع جيران مخالفين
وهم الشياطين والدار هي الدنيا والخطاب مع الرسل و ايضا ليس من عصا على بساط القربة
كمن عصا على بساط المحبة و سال ابراهيم عليه السلام ربه فقال يا رب اخرجت آدم من
الجنة فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد و ايضا اخرج آدم من الجنة فان الجنة ليست بدار
توبة فاراد ان ياتي الدنيا فيتوب ثم يرد الى الجنة و يقال فيه اشارة وهي ان الله قال لو
غفرت في الجنة لما تبين كرمي فان اغفر لنفس واحدة بل اخرجه الى الدنيا وآتي بماية
الف عام حتى اغفر لك ولهم ليتبين كرمي وجودي و ايضا علم ان في اصلابه الاولاد والجنة
ليست بدار توالد و ايضا ليخرج من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة سؤال لم نهاه
الله عن اكل الشجرة قال بعضهم ليكون منه الامتناع طاعة و يقال الله علم انه ياكل
نهاه ليكون اكله معصية ليظهر معلومه للمستقبل سؤال لم يعاقب حوى
قبل آدم لا كلها من الشجرة قبله قيل لو عاقبها لم اكل آدم ولم يتبين علم الله في ذلك
و ايضا صرف العقوبة عنها ببركة آدم فلما وافقها آدم عاقبهما جميعا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الايمة هادية وآدم كان
هاديا وحوى كانت رعية سؤال قال الله تعالى وعصى آدم ربه ولم يقل وعصت
حوى وآدم قيل قال ابن الجوزي لان حوى كانت حرمة لآدم وستر الحرم من الكرم سؤال
ما الحكمة فان الاشجار تخرج ثمرها في كمام اولا ثم تخرج الثمرة من الكمام ثانيا و شجر التين
اول ما يبرز ثمره يبرز بارزا من غير كمام قيل لما عصا آدم لم يستره من الشجر الا شجر

ل

التين فقال الله تعالى بعد ما استترت آدم اخرج منك المعنى مع الدعوى قاله النيسابوري وسائر
الاشجار يخرج منها المعنى قبل الدعوى قاله النيسابوري سؤال ما الحكمة في تخليق
آدم قيل خلقه لعشرة اشيا ليكون خليفة في الارض وليبان فضيلة العالم على العابد وامتحان
الملائكة بالسجود وليبان خطإ الملائكة لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ولتحقيق قوله
اني اعلم ولاظهار آثار الالوهية في الارض وامتحان ابليس ليظهر منه ما علم الله منه واخراج
الانبيا والاوليا من صلبه ولاصلاح الارض بعد فسادها ولظهور محمد صلى الله عليه وسلم
على وجه الارض من ذلك قوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون سؤال ما الحكمة في تصوير
آدم اربعين سنة قبل ادخال الروح فيه قالت المنجمون ليدور عليه الدور والمدبرات السبع
وقال اهل الاسلام ليظهر آفة ابليس بالحقارة حين لم يسجد له ويقال ليكون دليلا على التأني
في الامور لتأني العباد في افعالهم التي يقصدونها ولا يستعجلون وكما انه يقال اخلق السماوات
والارض وما بينهما في ستة ايام مع قدرته تعالى على ايجادها بقوله كن فيكون [illegible] للانبياء
سؤال ما الحكمة في اخراجه من الجنة قال بعضهم لعشرة اشيا فان الله تعالى غير عشرة
اشيا على عشرة اشيا النفس من شوم المعصية الاسم على ابليس وعلى يونس عليه السلام
والصورة على قوم عاد واللون على الشيا والارض من شوم قابيل وعلى ابن نوح بعقوقه
والقلب على تقلبه والدين على برصيصا وبلعام ابن باعورا والعلم على امية ابن الصلت
قوله فانسلخ منها واللسان على من تغير من شوم العقوق والمال على بني شروان وابني
فقروس والمكان على آدم وقارون سؤال لم اتخذ الله ابراهيم خليلا قيل
انه لم يتغد ولم يتعش الا مع الضيف وماله الى الضيفان وولده الى القربان وقلبه الى
الرحمن وقيل انه لم ينظر ببصره الى غيره وقيل سمي خليلا لانه لقم كافرا اللقمة فاوحى الله
اليه تلقم عدوي وعدوك فقال يا رب تعلمت منك وقيل سمي خليلا لان الملائكة حين
اضافهم فقالوا لا ناكل طعاما الا بثمنه قال معكم ثمنه فكلوا فقالوا وما هو قال التسمية
عند ابتدائه والحمد عند انتهائه فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذك الله خليلا سؤال
لم اجاب ابراهيم صلى الله عليه وسلم في احيا الموتى ولم يجب موسى صلى الله عليه وسلم في سؤال
الرؤية قيل لان موسى سال الرؤية على الامنية منية نفسه وابراهيم سال على بساط الحجة
ليحتج به على اعدائه ويقال ان احياء الموتى من اعداد المعجزة ويحتاج في دار الدنيا الى المعجزة
واعطاء الرؤية من اعطاء الكرامات واهل الكرامات لا يجوز الا في دار العقبى سؤال
لم اشرك ابراهيم مع محمد عليهما السلام في الصلاة عليه قال بعضهم لانه دعى ولم يكن
نحن نجعل ذلك مكافات له وقد دعا لنا رسولان فكافاهما الله تعالى عنا احدهما نوح حيث
قال رب اغفر لي ولوالدي الآية فجعل مكافاته السلام بقوله تعالى سلام على نوح في العالمين
وابراهيم دعا لنا فقال رب اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب فكافاه الله
لما امر بالصلاة عليه وقال قوم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله
ومحمد حبيب الله فقرن اسمهما في الصلاة لان الحبيب يحب ان يذكر احباوه واخلاؤه

قال النيسابوري لانه سال بعث نبينا بالحاجة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال
وابراهيم ايضا رءي في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
جبريل عنها فاخبره بقصتهما فقال يا رب اجر ذكري على لسان امة محمد فاستجاب الله تعالى دعاءه
وهو في الصلاة مع محمد قال وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم وشاركنا مناسكه والكعبة
بناؤه سؤال لم سال ابراهيم ثناء حسنا فقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين وهل
يكون طلب مثل ذلك رياء وسمعة قيل سال ابراهيم الصفات المحمودة التي يستحق بها
الثناء لا الثناء بعينه كما قال الاولياء واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب لا امامة التي تصلح
لها وكما قال سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي احفظني من الاشياء التي توجب
زوال النعمة كما وقع قبل هذا من زواله عنه والمعنى الثاني واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي
اكرمني بان لا اغالي في الا صرفاء كي لا يقع احد بسببي في المعصية كما قالت مريم يا ليتني مت
قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد في المعصية بسببي شفقة عليهم والمعنى الثالث
ان عيسى بن مريم كذبت عليه النصارى بانه ابن الله ليستحيي في القيمة حيث يقول أانت قلت
للناس كذلك خشي ابراهيم ان يكذب عليه فيستحيي من الله تعالى والمعنى الرابع اجعل
لي ثناء حسنا لان المومنين شهداء الله والله لا يرد شهادتهم ومعنى صلاة الله على ابراهيم
تحقيق الدعاء والاجابة والقبول وقوله صل اللهم على محمد كما صليت على ابراهيم اي كما
اجبت دعاء ابراهيم فيه وفي الذرية اجب دعاء محمد صلى الله عليه وسلم سؤال لا
احدهما انما امرنا باتباع ملته والثاني لما سماه ابانا قيل ان لا والم امرنا باتباع ملته
ولان الكفار قالوا ما سمعنا في ابائنا الاولين فقال الله تعالى هل من ابائكم اعظم من (بهذا)
ابراهيم قالوا لا قال فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته وايضا فانهم كانوا افتخروا بابراهيم
فقال ان اولى بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه ليس بمفتري وايضا قال ملة ابيكم (الناس)
ابراهيم ومعناه ملة جميع الانبياء لانه قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واما الثانية
وهي تسمية ابا فلثلاثة اوجه احدها لانه كان جد العرب والجد مكان الاب والثاني سماه
ابا من طريق الشفقة على المسلمين وايضا عطف على ادم بالولاية وعلى نوح بالشريعة
وعلى موسى بالاصطفاء وعلى ابراهيم بالملة وعلى محمد بالامة ليكونوا شفعاء لكم يوم
القيمة سؤال لم امر ابراهيم بذبح ولده في المنام ولم يومر به في اليقظة قيل لانه
ليس شيء ابغض الى الله تعالى من قتل المومن فلذلك اراه في المنام ورؤيا الانبياء حكمة
سؤال ما الحكمة في امره بذبحه قال بعضهم لانه علق به قلبه فامر بقطع
القلب عنه الا ترى الى قوله تعالى فلما اسلما سؤال لم فداه قال بعضهم لانه كان
طلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل البر وطاعته لابيه حيث قال يا ابت افعل ما تومر
وقيل الغيرة لان سارة امرت ابراهيم باخراجه من عندها سؤال لم ابتلاه بالنار
قيل لانه كان يخاف من النار فاراه الله تعالى ان النار لا تضر شيئا دون مشيئة الله تعالى

اسولة في حديث يوسف عليه السلام

سؤال ما الحكمة في ميل يعقوب اليه دون اخوته فقد قال بعضهم لانه كان يتيما من
الام فترحم عليه وقيل ان الله تعالى اراد ابتلاءه بمحبته اليه في قلبه ثم غيبه عن عينه ليكون
البلاء اشد عليه لانه اكبر اشد من كي الولد الا ترى ان نوحا عليه السلام دعا على

الكفار فاعرفهم الله تعالى فلم تحترق قلبه فلما بلغ الغرق الى ابنه صاح وقال ان ابني من اهلي و
يقال انما مال اليه لحسن صورته ويقال لان الله تعالى اراد ابتلا يوسف وفي الخبر ان الملك قال ليوسف
اني احبك فقال لا تحبني فان والدي احبني فوقعت في العبودية بسببه واحبتني زليخا فوقعت
في السجن ومن احبني يصيبه منه محنة **سؤال** لم حزن يوسف من ابيه **قيل** لانه
استقطعه فقير فلم يقطعه فانصرف حزينا فابتلاه الله تعالى بهذه الاحزان **و** يقال لان يعقوب
استغاث بغير الله وسلم يوسف الى غير الله فاورثه ما اورثه **و** يقال لانه جرى بين يدي
امه فلم يرق اليه بذلك واراد ما فاله و فرقة بفرقة وحرقة بحرقة **سؤال** لم ذهب
بصر يعقوب **قيل** لئلا يزداد حزنه اذا نظر الى اولاده **سؤال** لم قال فصبر جميل
ثم قال يا اسفا على يوسف وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكاية
قيل هي شكاية من النفس الى الخالق وهو جائز الا ترى ان ايوب عليه السلام قال مسني
الضر وقال الله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد لانه شكا منه اليه **سؤال** لم ابتلى
يوسف بالعبودية والسجن **قيل** ليرحم المماليك والمسجونين اذا صار ملكا وابتلاه بجفا الاقارب
والحساد ليعفو ولا يحتمل من الغريب والبعيد وابتلاه بالغربة ليرحم الغربا **سؤال**
لم قال الله تعالى في قصته احسن القصص **قيل** لانه كان احسن البشر ونسبه احسن الانساب
وحاله في الجب احسن الاحوال وصبره احسن الدعيه وتزوجه احسن التزويج وتشبيهه
احسن التشابيه وعلمه احسن العلوم فلذلك سمي قصته احسن القصص لانها وافق
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم **و** يقال لانها اوجز لفظا وخير الكلام ما قل ودل ولم
يطل فيمل **سؤال** لم قطعن ايديهن ولم تقطع زليخا **قيل** لان يوسف كان في منزلها
ولم تخف الفراق وهن قطعن ايديهن للفراق **و** قيل انهن كن يغرن على زليخا والمغيبي مفرع
و يقال قطعن ايديهن لدهشتهن والمدهوش لا يدرك ما يفعل **سؤال** لم شكر
يوسف على اخراجه من السجن ولم يشكر خروجه من الجب حيث قال وقد اخرجني من السجن
قيل لانه قال لاخوته لا تثريب عليكم اليوم فلو ذكر الجب لكان تثريبا ولانه كان في
السجن مع الكفار وفي الجب مع جبريل **و** لانه كان في وقت الجب صغيرا وانما يجب الشكر على
الكبار ولان عهده بالسجن اقرب من الجب فلذا اولى بالذكر **سؤال** ما معنى قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها **قيل** همت به حراما وهم بها حلالا لانها همت به سفاحا وهم بها نكاحا
و يقال همت به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة **و** يقال همت به فرارا وهم بها فرارا **و** يقال
همت به شهوة وهم بها موعظة **سؤال** لم قال يوسف اجعلني على خزائن الارض **قيل**
لانه علم في الرؤيا التي راها الملك ان الناس يحتاجون الى القمح غدا وعليهم القحط والشدة
فاحب ان يكون يده على الخزانة ليعطيهم وقت الحاجة **و** يقال علم انه لا يصلح لذلك الا هو
ولذلك استرعاه لنفسه **سؤال** هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ
عليم **قيل** اذا كان في ذلك تنبيه للمخلوق وسعي للرب وذكر للمنة جاز **و** هذا مثل قوله صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر ليقف الخلق على مناقبه **سؤال** كم لبث يوسف
في السجن **قيل** اثنا عشرة سنة بعدد حروف اذكرني عند ربك وروي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن طول ما لبث **وقال** صلى الله عليه

وسلم رحمه الله اخي يوسف لم قال العافية احب الي سؤال ما معنى قوله سوف
استغفر لكم ربي ولم لا استغفر لهم في الحال قيل اخرهم الى وقت السحر لان ذلك الوقت ارجا للا
جابة و يقال لان لهم خصما مثل يوسف فاخرهم حتى يرضا عنهم و قيل لان الانبيا ينتظرون الاذن
من الله تعلى لانه علم انه وقع بينهم وبين الله تعلى وحشة

اسولة في موسى عليه السلام

سؤال ما الحكمة في القاء موسى في اليم دون غيره قيل لان المنجمين ان الغيبي
شيء في الماء يخفى عليهم امرهم فاراد الله تعلى ان يخفا عن المنجمه حال موسى حتى لا يخبروا
به فرعون و ايضا اراد ان يبين لامه حقيقة قال الفقيه في القلب لا يقيه بالقلب من القلب و قال
سليه الى صبيا اسلمه اليك نبيا و ايضا ذكرا انباء من البحر في لا بسر اكن الله انجاني لا اتقها
واغرق فرعون سؤال لم احترق لسانه ولم تحترق اصابعه حين قبض على الجمرة قيل
حتى لا ياكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المأكل و ايضا ليكون دليلا على اعجاز و يقول
اخرجني من عندك مغلولا ذا عقدة ثم ردني اليه فصيحا متكلما و ايضا اراد ان الرب يقدر
على تصحيح المريض و ايضا كان ذلك سبب نجاته من القتل سؤال لم ارسله بالعصا
والحجر قيل لان فرعون كان حمارا ويرد ان الحمار بالقضيب و ايضا فرعون كان كلبا و تطرد
الكلاب بالحجارة و ايضا لان العصا والحجر من الات الرعاة وموسى كان راعيا فارسله
مع الاته سؤال لم خاف موسى من العصا ولم يخف ابراهيم من نار النمرود و تغيير
العصا كان من فعل الله تعلى و ايضا خاف موسى انها تلك الحية التي اخرجت ادم من الجنة
و يقال انما كانت حيات فخاف منها والنار بضرهما و يقال خاف لانه قال هي عصاي فاراد
الله ان من اتكل على غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه القرار سؤال لم قال
الله لموسى فقولا له قولا لينا و قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم قيل لان طبع محمد
صلى الله عليه وسلم كان على اللين وطبع موسى كان على الغلظة والفظاظة و قيل معناه ان
رسولي يتخلق بخلقي كما اني رفيق بالمومنين فارفق بهم يا موسى فتكون كريما و يقال ليكون
حجة على فرعون لئلا يقول اغلظ علي في الدعوة فلذلك لم اجبه و قيل انه كان لفرعون على
موسى حق التربية فامره باللين معه لذلك و يقال الامر من ذلك بشارة للمومنين ليرجوا ان
يلين منكر ونكير فانه و النون هذا امري بمن عاداني فكيف بمن والاني و يقال
ليعلمه لا امر بالمعروف على طريق الرفق سؤال ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى
مع علمه به قيل هذا سؤال التنبيه بانه كان وصل الى درجة نسي بها الكونين في ذلك الحال
ونسي نفسه فذكره نفسه فقال وما تلك بيمينك و يقال هذا سؤال الانبساط و قيل هو
سؤال التعريف ليعلمه انه لا يملك شيئا ويريه ان لا امر بيده وان الذي بيده ليس له بل لله يقلبه
كيف يشاء و ايضا اراه انها معجزة وكان موسى من العصاة سوى التوكي فاراه ما فيها من
العجائب ليعلم موسى انه تغيب عما دونه و يقال ذكر الشاهد بلفظ الغائب ايضا وما تلك
باعرف السؤال حتى يتحير ثم قربه حتى ينبسط واعانا بيمينك ولم يقل بيدك لانه كان في يساره
خاتم و قيل اليسير له فقال الخاتم اليمين و ايضا اراه في يساره معجزة اخرى وهي النور

سؤال لم امر بخلع النعلين قيل ليتصل ببركة الارض المقدسة الى قدميه و ايضا لانه لا
ينبغي لبس النعلين بين يدي الملوك و ايضا النعال راحة فما خلع الراحة سؤال لما وعزه
الله السؤال في الجبل قيل اراد ان يصير الجبل فاضلا ويصير هو بالجبل فاضلا لان من الفاضلات فاضل
ومفضول سؤال لم لم يكلم سائر الانبياء مشافهة الا موسى قيل انه لم يكن لنبي من
الاعداء مثل ما لموسى كفرعون واليهود وقارون ولم يكن قوم اسوا ادبا من قومه فلما ان قويت
محنته بكلامه ليحتمل ما ابتلي به من البلاء و ايضا كان موسى يمر رجة الشوق فلولا سمعه
كلامه بعد ما منعه الرؤية لمات قلبه فان قال قائل باي شيء علم موسى انه كلام الله تعالى قيل
انه لم ينقطع كلامه بالنفس و يقال انه سمع الكلام من الجوانب الستة و يقال لان سائر جوارحه
كانت كسمعه ووجد اللذة اهل من كلامه كما وجد بسمعه و يقال كلام الله نفسه معجز
تعرف بمعجز الكلام انه كلام الله فان قيل من ابن صالح لموسى سؤال الرؤية قيل لانه لما سمع
الكلام طمع في الرؤية وقال بعضهم لان الخبر يكسب لذة النظر و يقال الطبع البشرية على العلو
اذا كثر بشيء طلب ما هو اعلى منه فان قيل لم منعه الرؤية قيل لان الرؤية غاية الكرامة
وغاية الكرامة لا تعطى الا لاكرم وهو محمد صلى الله عليه وسلم و يقال الورى لو جب عليه
شكره ولو شكر استحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية فلذلك حرمه وهذا هو المعنى في قوله
صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقد تقدم معنى غير ذلك والله اعلم و قيل
لو اعطاه لكان رؤية البارئ مكافاة لفعل الخلق والرؤية فضل لا مكافاة فان قيل لم صار
الجبل وبقي موسى قيل لان الله تعالى جعل الجبل فداء لموسى ولولا ان موسى كان معه هو شيئا
لذاب كما ذاب الجبل و ايضا في الجبل خلق للفناء والمؤمن خلقه الله تعالى للبقاء لا يفنى ابدا
سؤال ما معنى قوله للخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر وقال اسماعيل
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر و قال بعضهم لان موسى كان متعلما والمتعلم لا يصبر اذا
راى شيئا حتى يفهمه واسماعيل لم يكن كذلك لانه علم عن الله تعالى و ايضا كان معروفا
بالحدة واسماعيل بالحلم والصبر من اشكال الحلم و يقال ان صبر موسى لانه لو لم يصبر لضربه
الخضر وخاصمه و يقال ان الخضر قال انك لن تستطيع معي صبرا فلم يرد الله تكذيبه كما قال
يوسف فقضي الامر الذي فيه تستفتيان و يقال انه قال مواجهة على العنف انك لن تستطيع
معي صبرا ومع العنف لا ياتي الصبر و يقال صبر ابراهيم على محنة نفسه ولم يصبر موسى
على محنة الخلق و يقال ان موسى لم يعلم ما يفعل الخضر والجاهل لا يصبر عما يرى وكان اسماعيل
يعلم ان ابراهيم يفعل ويفعل هذا من امر الله تعالى و يقال انه قال من الصابرين فادخل نفسه في
اعدادهم فوفق وموسى تفرد بنفسه وقال صابرا فخذل سؤال ان قيل لم لم يجع موسى
في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم حتى قال اتنا غداءنا قيل لان سفر الخضر سفر التاديب
فراح البلاء على البلاء حتى جاع في اول نصف يوم وحضور الجبل سفر اللقاء فانساه هيبة
الموقف الطعام والشراب سؤال لم قال الخضر لموسى انك لن تستطيع معي صبرا ولولا
يصبر معه الخضر حتى قال هذا فراق بيني وبينك قال النيسابوري قلنا اليس لو كان
يرجع على نبيه واما فيما الامر به موسى الخضر وكان قد وقع لموسى قبله وقد نسيه

هو القشيري رحمه الله

فنوى الخضر فلما فال لتغرق اهلها فال له الخضر الست كنت في البحر ولم تغرق من غير سفينة
ولما فال اقتلت نفسا زاكية فال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما فال لو شئت لاتخذت
عليه اجرا فال انسيت سقايتك لبنات شعيب من غير اجرة

اسولة في عيسى عليه السلام

سؤال كم كانت اسماؤه فيل اربعة اسماء عيسى وكلمة ومسيحا وروحا
فعيسى هو لا يتغير في اللغة ويفال غير هذا لاشتقاقه وروحا لانه كان من نفخ جبريل
ويفال لانه خرج من الماء من تربية امه اي رحمها بنفخ جبريل وهو من الماء الا من الريح ويفال
ولد من ساعته ويفال الثمانية اشهر ويفال للمدة الكاملة واما تسميته روحا فلانه صار
بكلمته مخلوقا وسماه مسيحا لانه كان يمسح في الارض ويفال ولد ممسوحا بالدهن ويفال
لانه كان يمسح القرعن لا عما ولا ابرص ولا اكمه ويفال المسيح الذي لا يكون لقدميها اخمص
وسميت امه مريم من فولهم امة اي طلبت ويفال مريم في الطاعة كمرور الحوت في اليم وسماها
الله تعلى مريم باسمها سبع مرات في الفران ولم يسم من النساء غيرها وخاطبها فقال يا مريم كما
خاطب الانبياء وفال اذكر في الكتاب مريم كما فال الابراهيم وغيره من الانبياء وفال يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك ومن معجزاتها رزقها بغير حساب كما اعطى سليمان وفال هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب وتكليم الملائكة لها وارسال جبريل اليها وولادتها من غير لمس وبرا
ءتها بلسان صبي وجمعها مع نبي في اية واحدة فقال تعلى وجعلنا ابن مريم وامه اية
وبهذا ذهب بعضهم الى انها نبية سؤال لم امرها بهز الجذع فيل لانها تعجبت
من ولد بلا اب فقال الله سبحانه وتعلى وهزي اليك بجذع النخلة فهزت جذع نخلة يابسة
بلا نخل ولا طلع فاطلع لها فيها اربع عجائب الرطب من نخل يابس بلا نخل كيف تعجب من ولد بغير
اب وانا من جاراها اذ ذاك لتعلم ان الولد يكون بعضه بغير اب وبعضه باب سؤال
لم اجرى النهر بغير سعيها ولم يعطها الرطب الا بسعيها فيل لان الرطب غذاء وشهوة والماء
سبب الطهارة والحرمة ويفال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا سبب فلما
ولدت جاءت الواسطة وامرها بهز النخلة سؤال لم رفع عيسى الى السماء فيل لانه
اراد ان تصحبه الملائكة ليحصل لهم بركته كما صحبه الادميون في الدنيا وايضا لما لم يكن دخوله
من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة
سؤال لم يرد الى الدنيا فيل ليكون علما للساعة وفيل ليومن به اليهود
فال تعلى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وايضا ليتجدد عهد الانبياء على امة
سؤال لم فال عيسى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ولم يكن مال فقال
بعضهم الزكوة ههنا المعاونة على الخير والزكاة الاسلام لانه فوله تعلى وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة

اسولة في زكرياء ويحيى عليهما السلام

سؤال لم اخرس لسانه ثلاثة ايام فيل عقوبة تعجبه حيث فال انى يكون لي ولد
وفيل اراد ان يريه حال يحيى ان هذا الولد ينقطع عن الخلق بكليته كما قطعت لسانك عن الكلام
وايضا اخرس لسانه بسببه فكيف اذا ولد وشغل سرك عن مناجاته وهذا كما فال

ابو عبد الله كفاك من شوم الدنيا ما يلهيك عن الاخرة سؤال لم اعطاه الحكمة صبيا فقال لان اباه قال واجعله رب رضيا فاكرمه في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى اخره وأكرمه بالحكمة في صباه ليعتاد الصالح لان النفس ما عودتها تتعود وايضا اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي وكان في كل نبي زلة او هفوة الا يحيى لانه كان فيه ثلاثة اشياء وهو قوله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين اي من الحكماء ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله لا للعب خلقنا واما تلك الحكمة فان الله تعالى اكرم اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف بالوحي في الجب وعيسى بالنطق في المهد وسليمان بالفهم ويحيى بالحكمة سؤال لم ابتلاهما بالقتل قيل لانه ليس في الدنيا درجة بعد النبوءة ابلغ من الشهادة فاكرمهما بها من الله سؤال لم قال ليحيى سيدا ولمحمد عبدا قيل قال ليحيى لم لا تتزوج ولا تشتري حمارا ولا دارا فقال الدنيا ان يقال لي سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد السيادة فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف محمدا الى نفسه فقال اسرى بعبده ولم يجز ان يقول اسرى بسيده وانا يحيى بن زكرياء منفردا على سبيل الثناء وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر يعني ولا فخر اكمل ولا اعلى من هذا الفخر وليس هذا دعوى تعاظم وتطاول منه صلى الله عليه وسلم على الناس وانما هو من التحدث بنعمة الله تعالى وذلك ان العبد اذا نظر الى نفسه تحقر والنبي صلى الله عليه وسلم ناظرا الى نعم الله تعالى

اسولة في ايوب عليه السلام

سؤال لم ابتلاه قيل لان ابليس حسده حين راه يصعد الى السماء وسمع الملائكة تمدحه فقال يا رب سلطني عليه لتبين جلادته فابتلاه حتى اظهر للملائكة صبره ورضاه سؤال ما الحكمة في ابتلائه سبع سنين قيل لانه كان في النعمة سبعين سنة فابتلاه بكل عشرة سنين سنة واحدة سؤال لم سلط عليه الدود قيل ارسل عليه اثنا عشر جوزا من الدود كما قال ارسل الى نمرود البعوضة والى اصحاب الفيل الخطاطيف وعسكر عوج الهدهد وعسكر الرجل النائم تحت ظل الشجرة حيث قال يا بابا يم والخليل بجرسه العقرب فلذغته الحية ولله عساكر وجنود لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو ونصر محمدا صلى الله عليه وسلم باضعف الاشياء وهو العنكبوت ويقال الدود دود اخر شيء لانه اذا اولياء من اولياء الله تعالى وقيل اراد ان يجعل الدود عن بركة صحبته لايوب كما اعز حوت يونس به وفي الحكاية ان الدود لما تناثر منه صعدت الى الشجر وخرج من لعابها الابريسم ليصير لباسا ببركة ايوب كما ان النحل المسك بامر الله تعالى بقوله تعالى سبل ربك ذللا الاية ثمار ما يخرج منه شفاء للناس سؤال ما معنى قوله مسني الضر قيل معناه ايمسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل مسني الضر ان قول اصبر على بلائك فيكون تجلدا وان قول الا اصبر فيكون جزعا وان قول اكشف عني فيكون تحكما ولا وجه لهذه الثلاثة والوجه ان ترحمني وانت ارحم الراحمين وقيل مسني الضر لان الدود ان الدود فصد قلبه الذي هو خزانة الايمان ومحل العرفان وقيل لانقطاعه عن الطاعة بسبب البلاء سؤال كيف يوافق قوله مسني الضر مع قوله انا وجدناه صابرا

قيل لانه لم يكن قوله مسني الضر جزعا بل كان عين الصبر لانه لم يشكوا الى من دونه بل شكا
اليه كما ان يعقوب قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله وقال فصبر جميل سؤال لم قال الله
تعالى لايوب لا تحنث وقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قيل لان كفا
ة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي مما اكرم الله تعالى به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم
وقيل لان ايوب حلف غضبا لله لان زوجته امراته كانت عرضة لانها قدرت ان تقطع ذوابتها
وتطعمه والنبي صلى الله عليه وسلم كانت يمينه ابتغاء ازواجه كما قال تبتغي مرضات ازواجك
سؤال لم امطر على ايوب جراد من ذهب قيل جعل الله له ذلك عوضا عن الدود
بالجراد عقابه العاصي وجعله للمطيع %

اسولة في يونس عليه السلام %

سؤال ان قيل لم حبسه في بطن الحوت ولم حبسه اربعين يوما قيل لان الحوت لما جرحه
نمرود بسهم شكى الى الله تعالى وقال يارب جرحني بسهم عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس
وقيل ثمانية حيتان من العجايب حوت موسى والذي تحت الارض والحوت الذي رفع سفينة
نوح والحوت الذي اكل طعام سليمان والحوت الذي ابتلع خاتم سليمان والحوت الذي نزل على
مايدة عيسى وحوت قوم داود وحوت يونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه
تضرعوا اربعين يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب ويقال لانه كان بين قومه وبينه
اربعون يوما ولم يحمل اذاهم فحبسه الله اربعين يوما فان قيل لم انبت عليه شجرة من
يقطين دون غيرها قيل لان فيه شفا للمعلولين وايضا فانه لا يقع عليه الذباب وظلها
ابرد الظل وايضا هي الطف الاشجار واسرعها نباتا فانبت ذلك عليه سؤال
لم قال ذهب مغاضبا قال بعضهم غضب على الله على هربه لانسانه ويقال غضب على
قومه ويقال غضب على الملك الذي ارسله الله اليه ويقال القاه ابليس فقال ان الله اخلف
وعده حين وعدتهم بالعذاب وان الله رفع عنهم العذاب فغضب من ذلك واما الحزن
من الامن من عذاب الله تعالى لان يونس امن لقوله فظن ان لن نقدر عليه فعاقبه الله
ومن خاف امنه الله كموسى خاف من العصا امنه الله تعالى وسمي يونس ملوما واعظم
ذنبه امنه من العذاب ومحى اسمه من ديوان العزم ونسبه الى الحوت وان الله تعالى
محى اسم نبيئين بعد الذنب اسمها العزير بانكار القدر والتعجب من الاحيا ويونس
باستعجال العذاب على قومه فاحذر ان يمحوا اسمك من ديوان المومنين سؤال لم قال
الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت قيل معناه لا اغترار بالله
تعالى وفي النظر الى سفر السفينة وفي استعجال العذاب لقومه وفي الامن من عذاب الله
تعالى وغير ذلك وهذه الاحوال لا تدل على معصية محققة من يونس لان الانبيا معصومون
وانما تجري على الاحوال الناقصة عن احوال الكاملين اذ حسنات الابرار سيئات المقربين
سؤال ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قيل لما كان النعمة عليه تايبا منيبا مطيعا لله تعالى نجاه الله من وقت الشدة
ومنه الحديث تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة لان الى فرعون لما قال حين ادركه

الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل قيل الآن وقد عصيت قبل وفي الخبر
ان العبد اذا كان دعا في السراء ثم نزلت به الشدة يقول يا رب تقول الملائكة هذا صوت معروف وقول
يونس اني كنت من الظالمين اي من جملتهم بعد نفسه فيهم فغفر له ببركتهم ويقال معناه يا رب
لم افعل شيئا يوجب ما لم تفعله عبادك فاني من جملة عبادك الذين اسرفوا على انفسهم فغفرت لهم
فغفر له

٪ اسئلة في داوود وسليمان عليهما السلام ٪

سؤال لم ان وقعت لداوود الفتنة قيل لانه دعا على العصاة فابتلي بالزلة فقال
رب ارحم العصاة وارحم داوود معهم وقيل انه قرا في التوراة ان الله تعالى اعطى ابراهيم وما
من الانبياء كذا وكذا فقال يا رب ما اعطيتني قال ابتليتهم فصبروا فان شئت ابتليتك فبلي
صاحب البلاء فابتلي بالزلة سؤال لم جعل الله الخلافة لثلاثة آدم وداوود وابا بكر
قال بعضهم لانهم قبل الخلافة في عقوبة ثم تابوا فجعلهم خلفاء ردا على الروافض لانهم
يقولون يجب على الامام ان يكون معصوما وايضا فآدم كان خليفة معصوما ووهب من عمره ستين سنة لداوود فصار خليفة
لانه كان من نفسه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت وابو بكر من طينة واحدة
وايضا تحيرت الملائكة على آدم بجعله خليفة وتحير طالوت على داوود بجعله خليفة وتحير
الانصار على ابي بكر بجعله خليفة سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم
على صورته وفي رواية على صورة الرحمن قيل عنه اجوبة احدها ان المراد بصورته صورة
آدم والضمير يعود الى آدم والمعنى انه خلقه على صورته التي خلقه الله عليها وكان طوله
اذ ذاك ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع وان بنيه لم يزالوا ينقصون الى اليوم وروي
ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة جردا
مردا جعدا على طول آدم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع رواه احمد في المسند والثاني ان
المعنى بصورته اي صورة الرحمن والاضافة للملك والمراد ان الله تعالى خلق آدم وصورة آدم
صورها الله تعالى واضافته الى الله تعالى لتشريف آدم لا انه خلقه على صورة الرحمن
نفسه لان ذلك مستحيل على الله تعالى لانه ليس بجسم مصور والثالث ان المراد الصورة
المعنوية فهو ان الانسان صفته صفة الكبر والعلو وهما صفتان للرحمن وجعله سميعا
بصيرا قادرا عالما متكلما حيا مريدا وهذه الاوصاف قد اطلقت على الله تعالى ففيه
اشارة الى تكملة آدم وذريته وتشريفه على سائر المخلوقات ذكر ذلك الغزالي الرابع
ذكره الامام في تفسيره ان المراد صورة آدم والمعنى انه خلقه من اول وهلة على صورته ولم
يجعله اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه فان الله
تعالى خلقهم على التدريج وصورهم طورا بعد طور كما قال تعالى فانا خلقناكم من تراب ثم من
نطفة ثم من علقة الآية والله اعلم سؤال لم سمي داوود قيل قال ابن عباس داوود
بلسان العبراني من داو غفر له فلذلك وهب له آدم من عمره اربعين سنة وقيل انه جعل له الدعا
بالزلة والود من الله تعالى بالتوبة سؤال ما معنى قول سليمان بن داوود وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي قيل معناه معي كما قال الله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك
ويقال معناه اعطني ما يوجب زوال الملك فيأخذه غيري في حياتي وقال ذلك بعد ان قعد
الشيطان على كرسيه وزال عنه الملك بنزع الخاتم ويقال افتتن الخلق بزوال ملكه عنه فطلب

في ملكه لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا تسلبه عني ثم تعطيه يفتتن عباده بزواله وهذه غاية
النصيحة لانه اذا زال الملك قد يشكوا في نبوته فيكفرون وقال خاف ان لا يقوم لسياسة الخلق غيره
وقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يشك في ملكي الجنة بعد ما املكني وقيل ما املك الا تاسيني
عليه فاجاب بقوله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال سمعان هب لي ملكا انعم به
الجبابرة الذين غلبوني وقال الجنيد هب لي ملكا حتى علم انه اخذا بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال
الملك انه يعني بالملك عن الملك **سؤال** ما الحكمة في دفع خاتمه الى الشيطان اربعين يوما
قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله اربعين يوما فسلب بعدها **و**قيل اراد ان لا يعجب
بدنيا وولاية تصلح لشيطان **و**ايضا اراه ان الملك بيده اذا شاء اعطاه واذا شاء منعه **و**قيل
نظر سليمن صلى الله عليه الى اربعة اشيا الى علمه فابتلاه بشيطان **و**في ثيابه فابتلاه
بنملة **سؤال** لم وضع ملكه في خاتم **قيل** اراه ان ما اعطاه في جنب ما لم يعطه قدر
فصه في سائر الاحجار **و**ايضا اراه ملك الجنة فقال حجر من الجنة له هذه الهيبة والقيمة فكيف
بعنا تهما من الدرجات **و**ايضا اراه انه تعالى يعز من يشا كما عز الحجر الاسود والذهب والفضة
بان قيل لم جعل رسوله فقيرا **قيل** اراد ان يبين له احوال اهل الجنة وطاعته الفقير لهم فيما
سؤال لم لم ياتي عرشها بدعائه **قيل** اراه الله تعالى عجزه في ملكه واراه انه
مع ملكه عاجز ليس له شيء **و**ايضا اراه حاجته الى الناس واراه انه لا يعطي الكل الى احد
فانه لو اعطى الكل لاحد كان ذلك الواحد كاملا وليس الكمال الا لله **قيل** ان رجلا
وامراة اختلفا في ولد لها اسود فقالت المراة هو ابن هذا الرجل وانكر الرجل **فقال** سليمن
هل جامعتها في حال الحيض قال نعم قال هو لك وانما سوده الله وجعله عقوبة لكما **قيل** وهو
المراد بقوله ففهمناها سليمن **سؤال** لم سمى الله نبيه خاتم النبيين **قيل** لان الختم
شرف الكتاب كذلك النبي صلى الله عليه وسلم شرف الخلق **و**ايضا الختم اذا وضع على الكتاب
لا يقدر احد على فكه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بالقرءان دون **محمد** صلى الله عليه وسلم
سؤال ولم جعل خاتم النبوة بين كتفيه **قيل** للرواية المشهورة ان الله تعالى قال ليلة
الاسراء فيم يختصم الملأ الاعلى يا **محمد** قال قلت انت اعلم قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي فعلمت كل شيء **و**قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا **محمد** قال قلت في الكفارات قال و الدرجات
ما هن قال قلت اسباغ الوضوء على المكاره والمشي الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف
الصلوات قال صدقت يا **محمد** من يفعل ذلك يعش بخير ولما جا العلم من بين كتفيه ختم عليه
بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئا من هذا العلم وحتى يكون حافظا لما اودعه من الاسرار وغير
ذلك والله اعلم **و**ايضا فهو خاتم الانبياء بالرحمة **و**ايضا الختم على الشيء يقتضي ثباته وعدم تغيره
فكما ختم له صلى الله عليه وسلم بالنبوة والسعادة كذلك ختم على قلوب الكافرين بالشقاوة ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم

%% **اسولة تتعلق بالروية** %%

سؤال روية العيان اشرف ام روية المعرفة اعني روية الفؤاد **فقال**
النيسابوري قلنا روية العيان اشرف **قال** وسال عبد الرحمن بن محمد المغربي اهل الروية فقال اع
الروية وذلك ان العارفون يشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة
وسيل عن ايهما ارفع فقال الروية وذلك ان واجد المعرفة في الحبس وواجد الروية في الانس

وقال عبد الرزاق المعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منهما السرور والرضا وقال
علي بن الموفق المعرفة الطلب والرؤيا اشرف والمعرفة اشرف والرؤيا الزم

اسولة في العقليات

الاول قيل الحكمة الاصابة في القول والفعل والراي وقيل الاطابة في النظر ويقال استخراج عواقب
الامور عند ابتدائها من الغيوب ويقال الحظ في الفهم ويقال علم يحدث بلا سبب ويقال الوقوف على
حقائق الاشياء عند الفحص سوال ما الفرق بين المعجزات والكرامات وبين المعجزة
والمخرقة قال التنيسي يوري المعجزة لها بقا ولا بقا للمخرقة كعصا موسى وعصى سحرة
فرعون وايضا لا حقيقة لها وليس تحتها معنى والمعجزة حقيقتها تحتها معاني وايضا المخرقة
تعمل بالالة وتعمل بالحيلة والمعجزة خلافها وايضا المخرقة يعجز عنها عوام الناس والمعجزة
يعجز عنها خواص الناس وايضا خارجة عن العادة والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة
وايضا كل وجه عن الوكالة المخرقة يكون خرقها باضدادها واشكالها ولا يمكن ذلك في المعجزة
واما الفرق بين المعجزة والكرامة هو ان المعجزة للانبياء الله على دوام الوقت ويجوز اظهارها
وربما يجب والكرامة لا تكون بالدعا والمبرات والاجتهاد ولا تنال بالكسب وتكون على دوام
الوقت ويجب ان يكتمها ان اظهرها طرد ومنع وان ترك المعاملة سلب وربما تكون بالدعاء
ورعاية عوا ولا يجاب سوال كم ينقسم البكاء قيل على ثلاثة اوجه من الله وعلى
الله والى الله فالبكاء من الله من توبيخه وتهديده والبكاء اليه من شوقه وعظمته وعليه من خوف
البوات ويقال البكاء على عشر وجوه بكاء الجنة لادم وبكاء الذنب لداود وبكاء الحزن
ليحيى وبكاء الوحشة ليعقوب وبكاء الشوق لشعيب بكى حتى ذهب بصره مرتين وبكاء
الحزن للصحابة لقوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا
واعينهم تفيض من الدمع حزنا وبكاء المعرفة للقسيسين والرهبان لقوله تعالى واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وبكاء الخشية لقوله تعالى خروا
سجدا وبكيا والبكاء على الاموات قال الجنيدي الصوفي من عبد الله على الصفا
والمع الصوف ودق الجفا ورمى الدنيا الى القفا ولزم منهاج المصطفى سوال في قوله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم
غير فخر وفي رواية ولا فخر والروايتان في مسند الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد ادم ولا فخر واي فخر اجل من هذا الفخر والشرف فما معنى قوله غير فخر فهل معناه اي لا افتخر قلت
ولا يجوز ذلك لمخالفة الرواية الاخرى لانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك تحدثا بنعمة ربه ومعلما لنا
بمقداره وشرفه والعبد الى نظر الى ربه يفتخر وانما المعنى والله اعلم عند انه فخر عظيم وشرف
لا يساويه فخر ولا شرف وهذا من باب الاستثناء المنقطع الاول والمكمل له لان الاستثناء
المخرج لشيء لقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش المعنى وانا مع
ذلك من خير الانساب واشرف القبائل وبين معنا غير وقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهم تهزو تلوى من قراع الكتائب

وقول الاخر

مرت ليالي بالعذيب ... بها غزال الاكاليب
مرت ولا عيب فيها ... الا المضي بغير عيب

سؤال ما معنى قول الحسن ما بر احد حمل الله عملا الا بان يجد قلبه يسرون بان كانت
الاولى لله ولا تطهر بنيه لاخرى قيل المعنى بلا تحركته وما زينته من قولهم ابتهر بينكم لا امراء في
لا يزعجنك ولا ابالي و المعنى اذا اراد برا و عمت نيته و فعله بقول له الشيطان فقال انك تريد
هذا للرياء فلا يمنعه ونحوه اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا
سؤال لم امرنا بالسجود على سبع قيل لقوله صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع ورزقتم
من سبع فاسجدوا على سبع ليكونوا شكر الجميع و لان الصلاة تواضع فاراد التواضع
من سبعة اعضاء لان من تواضع لله رفعه الله و ايضا الصلاة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب
الاعضاء كلها سؤال فلم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان المفاصل سبعة عشر
مفصلا و يقال الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة و السبع المثاني سبع ايات يكفر بكل
ركعة ساعة وبكل اية ساعة سؤال لم جعلها مثنى وثلاث ورباع قيل
لان الله تعالى جعل اجنحة الملائكة مثنى وثلاث ورباع فجعل اجنحتك التي تطير بها الى
الله موافقا لاجنحتهم ليستغفروا لك و يقال لان الكعبة بنيت من خمسة اجبال من طور
سيناء و طور زيتا و الجودي و حراء و ابي قبيس فلذلك وضعها على خمس صلوات فاعرفه
قال قيل لم وضعها على اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود قيل لان الخلائق اربعة
اصناف قائم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وساجد مثل الهوام وقاعد مثل الاحجار فاراد
ان يوافق الجميع في احوالهم فشاكل كل واحد قال صاحب احكام الكتاب والسنة هذه الاربع
داث — كلمات سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر هي صلاة الخلائق في جميع الموجود
قال الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده فشرع الله جل جلاله الصلاة الشرعية
على هذه الاركان الاربعة التي هي القيام والقعود والركوع و السجود وحركة الرفع والخفض
لعله الهوى — و فركان اجلها في الساكن الذي هو الارض و في المايع الجاري الذي هو الماء و في المتحرك المتبدد الذي
هو الماء و في المتحرك الصاعد الذي هو النار فجعل القعود المشبه بالسكون من العالم التشهد والقعود
من التشهد الشهادة بالتوحيد بالتوحيد فهو منطق على لا اله الا الله وهو شهادة الموجودات
لربها بالتوحيد و جعل الحركة الخفض والرفع الذي هو شبيه بالهوى في تبدده وحركته الله
اكبر و جعل للركوع والسجود وجمعهما جمعا اسم السجود الذي عمل بين القيام والقعود
شبيه بالماء الذي هو بين الارض والهوى التسبيح سبحان ربي الاعلى سبحان ربي العظيم
و جعل للقيام في الصلاة الذي هو شبيه بصعود النار الحمد لله و كذلك كان صلى الله عليه وسلم
اذا اشرف على شرف كبر و اذا هبط سبح و اذا استهل هلل و اذا اصعر قال لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم. فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة كلها وانما هي اربعة
اصول الهوى والماء والنار والارض ولكل واحد من هذه الاصول كلمة يختص بها من هذه الاربع كلمات
ولما اوجد سبحانه وتعالى الاصول بعضها في بعض ومازج بينهما امتزجت الكلمات الاربع
في الاربع اصول وتركبت في احوال صلاتها فجعلها جل جلاله في الصلاة الشرعية على اربعة
لعلها الفردية — اركان قيام حالة الحمد وقعود حالة التشهد وركوع وسجود وتركها بجملة في الصلاة الفطرية
ليفعلها اولوا الالباب بالتدبير واعمال الذكر و لما كانت الشيء في الدنيا على الاصول الاربعة
وكان ذكرها الاربع كلمات كان جزاء من ذكر الله عز وجل بكل واحدة منها ان يغرس له شجرة في

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله غرست له شجرة في الجنة ومن قال
الحمد لله فكذلك ومن قال الله أكبر فكذلك وقال صلى الله عليه وسلم أكثروا من غراس الجنة
قيل وما غراس الجنة يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فما أصرف
لهجته وأبين حكمته وأحسن تصنيف أشياء شواهده انتهى كلامه قال النيسابوري
سؤال ما معنى قوله لا استعاذة في ركعة من الشيطان مع أنما جعل الله تعالى
ولا عمل للشيطان فيهما قيل لأنه ما ضرب من الأسقام والعلل ومن قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وما كسبت أيدي الناس فينزغ الشيطان وكبيرا ذكره
الزمخشري في الفائق وقد ذكر الجاحظ أن حواء لما أكلت من الشجرة عوقبت بعشر خصال
منها الحيض وسبب أكلها وسوسة الشيطان ولا استعاذة من الحيض وروى الإمام أحمد
في المسند عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يشرب قائما فقال له قه فقال
له أيعجبك أن يشرب معك الهر قال لا قال شرب معك من هو شر منه الشيطان سؤال
في قول النبي صلى الله عليه وسلم يلقى في النار أهلها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها ربنا تبارك
وتعالى فيضع قدمه عليها وفي رواية حتى يضع الجبار فيها قدمه وفسر بعضهم الجبار بفرعون
لأن جهنم تتلهف عليه فتنزوي وتقول قط قط قال الزمخشري في الفائق وضع على
الشيء الردع والقمع فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكفها عن طلب المزيد فترتدع وقال
أبو طالب المراد بالقدم من تقدم في علم الله تعالى أنهم من أهل النار وقال أبو عبد الله
ابن الحاج في المدخل القدم المتكبرون لأن جهنم تتلهف على المتكبرين حتى تأخذهم وسمي المتكبر
قدما لأنهم يحشرون يوم القيامة على صورة الذر تطأهم الناس بأقدامهم فسموا قدما لذلك
أو لحقارتهم وهوانهم على الله فكذلك وقيل غير ذلك والله أعلم وله العزة قال
النيسابوري وأيضا الصلاة أربعة أشياء حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس
فمن لم يحضر بالنفس فهو ساهي ومن لم يشهد بالقلب فهو لاهي ومن لم يخضع بالأركان
فهو واهي ومن لم يخشع بالسر فهو قاسي سؤال لم جعل الركوع واحدا
والسجود اثنين قال النيسابوري قال الجاحظ الركوع أيضا اثنين لأن الركوع هو الانحناء
وقد حصلت مرتين واحدة للركوع والثانية حين يرفع رأسه من الركوع وينحط إلى السجود
فحصل ركوعا ثانيا ويقال إن إبليس أمر بالسجود مرة وأمرنا بسجدتين رغما له وتبرؤا منه و
يقال الأولى سجدة للخلق وسجدة للرزق فهو الخالق الرازق ويقال إن آدم لما سجد تاب الله
عليه فرفع رأسه من السجدة وسجد ثانيا شكرا لله تعالى وقيل لأنهم يدعون إلى السجود
في القيامة حين يكشف عن ساق فيسجد المؤمنون ولا يقدر الكافرون والمنافقون على السجود
فإذا رأى المؤمنون ذلك سجدوا شكرا لله تعالى ويقال إن الملائكة ليلة المعراج رفعوا رؤوسهم
من السجود وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عادوا إلى السجود فلذلك صار السجود
للصلاة اثنين ويقال لأن السجود أحب الطاعات إلى الله تعالى فلذلك كرر وقال
ابن الحاجري روي كان جبريل أم النبي صلى الله عليه وسلم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قد رفع رأسه فرفع فلم يرفع بعد جبريل فعاد إلى السجود فصيرها الله تعالى عبادة يتعبد
بها الخلق سؤال لم لم يقع في صلاة الميت السجود والركوع قيل ليكون فرقا بين

الفرض والسنة لان الميت اعترض بين المصلي وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم لا
عزاء انه للميت **سؤال** لم يدخل بالتكبير ويخرج من الصلاة بتسليمين **قيل** لان التكبير واحد
والسلام اثنين فمنو وحدت وصلت ومني ثنيت انفصلت ليعلم بقال التوحير على التقيبة
سؤال ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير **قيل** ليستدل الاعمى بالتكبير والاصم
برفع اليدين على انتقالات الصلاة **و** قيل لان الكفرة كانت اذا صلت حملت اصنامها تحت
اباطها فشرع رفع اليدين تبرؤا من فعلهم ومن الهتهم التي كانوا يعبدونها **و** ضم اليدين الى الصدر
قبول الامر ونفيه **و** قيل معناه رددت وسوسة ابليس وقبلت الهام الملك **و** قيل معناه انني
غريق في بحر الخطايا فخذ بيدي وانعشني **و** يقال معناه رفعت يدي الى قبرك واستسلمت لك
سؤال لم امر الرجال برفع الايدي الى الاذان وامر النساء برفع اليدين الى الثديين **قال**
النيسابوري لان استماع بالاذن وحكايته قال سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك **واما** النساء
فكانهن قلن انفرن لك وخضعن لك **قال** ويقال ان ابراهيم لما القي في النار فكرت سارة اليه فاشتد
به فقر ومن ثيابها فاستحيت فوضعت يدها على ثدييها ودخلت خلف ابراهيم حتى نظرت
عند ابراهيم فزوجت نفسها منه بغير ولي ولاجلها امر سائر النساء برفع اليدين الى الثديين
سؤال لم وضع اليمين على الشمال **قال** النيسابوري هو ان اليمين حق والشمال
باطل فكانه قال الحق الحق والباطل **سؤال** لم جلس على رجله اليسرى دون
اليمنى **قيل** معناه فاما اليسرى لي فيه رضا بقدر اسئلته ووضعته تحتي وذهبت مالي فيه رضا
سؤال من صلى هذه الصلاة اولا **قيل** اول من صلى الصبح ادم **و** الظهر ابراهيم **و** العصر
يونس **و** المغرب عيسى **و** العتمة موسى **و** يقال اول من صلى الملائكة فامهم جبريل **و** يقال اول من
صلى بهذه الصلوات ادم شكرا لقبول توبته **سؤال** فباي نية يدخل في الصلاة **قيل**
بنية المناجات مع الرب **و** قيل بنية ان المحتاج يطوف حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول
عرشك **و** قيل بنية خطبة الحور لان المصلي خاطب **و** **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا **و** يقال بنية الاعتراف من التقصير
والاستغفار من الذنوب لان اعال بالنيات **و** يقال بنية اي افعل فعلا يشتغل جميع اعضائي
به لتغفر لي ببركته **و** يقال بنية الغزو والحرب لان المصلي محارب الشيطان ومن ذلك سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب **و** قد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام اليها رجع من لهوه فهو
تائب الى الله تعالى فهي عبادة **و** فيها الحمد **و** فيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب **و** فيها
السجود **و** فيها الركوع **و** فيها الامر بالمعروف لانه يامر نفسه بالمعروف وهو حضور القلب
واداء الواجبات **و** فيها النهي عن المنكر لانه ينهى نفسه عن الوسوسة وفعل المكروهات **و** فيها
المحافظة على حدود الله تعالى **و** فيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس من صلى صلاة فقد
دخل في قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل
الله **و** دخل في قوله التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله **و** السائحون الصائمون **قال** صلى الله عليه وسلم
سياحة امتي الصوم سماه سائحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسائح في الارض **سؤال**
وباي شيء يذكر عند كل ركن من اركانها **قال** النيسابوري يذكر عند الاذان قوله واسمع يوم ينادي
المنادي **و** عند التكبير تعظيمه حيث يقول لمن الملك اليوم **و** عند رفع الايدي يذكر قوله وانا

من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام يذكر قوله اقرأ كتابك وعند الركوع يذكر قوله ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤوسهم عند ربهم وعند السجود قوله يوم يكشف عن ساق وعند السجود الثاني
قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند التشهد قوله وترى كل امة جاثية وعند السلام
قوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن ربه تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي
وعند الخروج من المسجد فريق في الجنة وفريق في السعير سؤال لم استحب الجهر في الليل
دون النهار قيل لان صلاة الليل في اوقات المظلمة استحب الجهر فيها ليعلم المار ان هاهنا جماعة
تصلي وان الكفار اذا سمعوا القراءة لغوا فيه فامرنا بالجهر عند اشتغالهم بالنوم وترك الجهر
وقت حضورهم لئلا يلغوا فيه وانما استحب الجهر في صلاة الجمعة والعيدين لحضور اهل البوادي
والقرى كي يسمعونه فيتعلمونه سؤال ما الحكمة في الجماعة قيل ان المذنب اذا اعتذر
من جريرة بجمع الشفعاء والمصلي يعتذر ولان طالب الحاجة ياتي الشفعاء لتنقضي حاجته ولان الصلاة
ضيافة ومائدة والكريم لا يرفع المائدة الا والجماعة كثيرة وايضا لتكون العبادة ظاهرة لله تعالى
مكشوفة لتكون حجة الله على خلقه ظاهرة وايضا لتكون شهادة المسلمين بعضهم لبعض
جائزة اذا راوهم يصلون وايضا لان عمل الواحد لا قيمة له وانما القيمة للجماعة وايضا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين جماعة اربعين رجلا الا وفيهم رجل مغفور له رواه
الطبراني في المعجم الكبير والامة من الناس اربعون رجلا الى المائة والرهط من التسعة الى الاربعين
والنفر من الثلاثة الى التسعة وايضا احب الله اجتماع المسلمين والفتهم فامر بالجماعة في
الصلوات الخمس والجمعة والاعياد وبالموقف يوم عرفة لاهل الدنيا فشرع لاهل المحال جماعات
الخمس صلوات ولاهل البلد يوم الجمعة والعيدين ولاهل الدنيا عرفة ليتعارفوا من مرض فيعودونه
ومن غاب ومن مات فيصلون عليه وايضا قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها فالباري
سبحانه يفتح ابواب السماء عند اقامة الجماعة ليعلم الملائكة انهم على خلاف ذلك
سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجة وفي رواية بخمس وعشرين قيل لان التضعيف ينتهي الى سبع مائة ضعف والخمس والعشرين
والسبع والعشرين اذا ضرب احداهما في الاخرى بلغ سبع مائة وبذلك يستوفى ذلك المنتهى والتضعيف
وقيل بل اخبرهم اولا بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين فكان فيه البشارة مرتين وادخال السرور
على القلب مرتين ابلغ من مرة فان قيل لم كانت الحسنات سبعا وعشرين قيل لان الجماعة ماخوذة
من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات والعشر حسنات فيها
واحدة اصل والتسعة تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا
وعشرين فيكتب بكل واحدة ثم ان الله تعالى اعطاه ذلك لاثنين لقوله صلى الله
عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة وقال الحليمي في المنهاج يحتمل انها فضلت صلاة الجماعة
على صلاة الفذ بسبع وعشرين لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت لا في جماعة
لان فرائض اليوم والليلة سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون ثم يحتمل
ان يكون ذلك اشارة لما فيها من الفوائد الزائدة على المصلي من امنه من السهو عن بعض اركان
الصلاة ولما في الجماعة من اظهار شعائر الدين ولما فيها من كثرة العمل وانتظار الصلاة والمشي
اليها والاجتماع على جماعة المسلمين وتعرف احوالهم وافشاء السلام بينهم وسؤال بعضهم عن بعض
واداء اجتماعهم الى انشاء المساجد وعمارة مستهترها ونصب مؤذن وامام وتشبيه صلاتهم

بالجمع

بالجمعة التي هي اكمل الصلوات واقامة الصلوات في اول وقت غالبا بخلاف المنفرد فانه يتكاسل
فيؤخر ربما فاته الوقت وفي الجماعة غيظ الكفار اذا شاهدوا اتفاق المسلمين وظهور دينهم وفيها
تشبيه بالملائكة المقربين حيث يقولون وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفيها تشبيه
صفوفهم صفوف المجاهدين الذين في سبيل الله قال الله في حقهم ان الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وفيها ان صلاة بعضهم وراء بعض اخضع ومن التجبر ابعد
ومن فوائدها انه اذا دخل مع القوم من لا يحسن الصلاة تعلم منهم وصلى بصلاتهم فيكون من هذا
الوجه اعانة لهم على البر وفيها ان الاقتداء بالامام يظهر الانقياد والطاعة وفيها ان القبلة
هي البيت وعنده كانت امامة جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان المصلين جماعة حول البيت
عليهم استقبال الجهات بخلاف المنفرد وفيها تسليم بعضهم على بعض والامام يدعو للنفسه
وللقوم وكل من القوم مومنا ويدعو للنفسه وللقوم وفيها تشبيه بالحج والقوم لان المصلين
يقومون معا ويجلسون فيناسب ان يصلون معا وفي الجماعة اظهار الاحتياج الى غيره ليصلي معه
فيقوى به وفي الجماعة سبب لجمع الامام في بعض الصلوات ولولا الجماعة ما حصل الجمع الذي هو
زيادة الخير وفيها ان الجماعة زينة الصلاة لان الجماعة من مناسك الحج فناسب ان يجعل من مناسك
الصلاة وفيها ان الجماعة نصرة حاضرة حتى لو وقع خوف حرس بعضهم بعضا وصلاة الانفراد
خذلان ووحشة فهذه نحو السبعة وعشرون وجها واكثر قال النيسابوري وفي الجماعات
تذكير لجمع القيامة وتشبيها بها كما قيل اجعلوا خروجكم من منازلكم الى اعيادكم كخروجكم من قبوركم
ولان الله تعالى اراد ان يجليهم على الملائكة ويباهي بهم فامر بالصلاة بالصفوف في الجماعات وفي الغزو
بالقبول وفي الحج بالجمال فيشهرهم عند الطاعات ويسترهم عند المعاصي قال جعفر سبحان
من ستر علينا القبائح ونشر منا المدائح وقال عليه السلام يا من اظهر الجميل وستر القبيح
سؤال لم خص من صلاة الجمعة ركعتين قيل لان الناس يسعون اليها من بعيد فاراد الله
ان يخفف عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة عيد المساكين وصلاة العيد ركعتان ولانه
قيل الخطبتين بدل الركعتين سؤال لم قال اول الوقت رضوان الله وما معنى ذلك قيل
بعضهم لم يقل اول الاوقات بل قال اول الوقت وعنى به المغرب واوسطه الظهر والعصر والعشاء
واخره الصبح حكاه النيسابوري قال ويقال الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء
فوقت الاداء هو اول الوقت وهو رضوان الله واخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عن من فاته
الصلاة خارج وقتها قال ويقال اول الوقت يعني في الازمان رضوان الله وهو وقت خروج
النبي صلى الله عليه وسلم واوسطه اخر الزمان واخره عند الموت سؤال لم شرع
طول القراءة في صلاة الصبح قيل لانك لما نمت واسترحت امرك بطول القراءة وانما شرع
في الليل قصار المفصل لانه قد اجتمع عندها شغلان شغل الليل والنهار ولما تعشيت
واسترحت ساعة امرك في العشاء ان تقرا اكثر قال النيسابوري وشرعت النوافل
لتكمل الفرائض او تزيينا لها كما ان الحلي زينة العروس قال والسنن سبعة سنة البيان
وهي بيان كيفية الشريعة وسنة التخصيص مثل ركعتي الفجر والمغرب وسنة التزيين
مثل تسبيح الركوع والسجود وسنة التنظيف مثل غسل الراس وغسل البدن وسنة
التاديب مثل كلوا بثلاثة اصابع وسنة الترغيب مثل قيام الليل وسنة فعلها احيانا

هو الغيثري رحمه الله

كالتراوح سؤال لم امرك بالماء والتراب قيل لان اصل ادم من التراب واصلك من الماء
وافضلهما اوسع شيء في الارض وجودا فامرك بهما لئلا تتعذر بفقدانهما سؤال فلم خص
الاعضاء الاربعة بالوضوء قيل لان ادم صلى الله عليه وسلم توجه الى الشجرة بالوجه وتناول
منها باليد ومشى اليها بالرجل ووضع يده على راسه فامره بغسل هذه الاعضاء الاربعة واغلب
الاعمال بها فامر بغسلها لتكفير الخطايا ومن جاء في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت
خطاياه حتى تخرج من تحت اشعار عينيه وكذا الذي في بقية الاعضاء فقال النيسابوري
ويقال لان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة وبلغت فوقه الى الاعضاء الاربعة فامره
بغسلهما و يقال لان هذه الاعضاء ظواهر فقال تنظفوا امرك حتى انقي انا باطنك و يقال
امره بغسل هذه الاعضاء شكر الاعضاء فهما من السجود للقبض وقيامها بين يديه و يقال
لان هذه الاعضاء تجمع الدنيا فامر بتطهيرها لان نجاسته جمل المال الكثر من نجاسته الحدث
و يقال لان العروس تزين وجهها وهذه الاعضاء الاربعة دون سايرها فقال الله عروس
لانك خاطب للحور العين و قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد حتى تزين في الدنيا
واحليكم في الاخرة يوم القيمة فقال في الدنيا الماء طيب من لا طيب له وفي القيمة سيماهم
في وجوههم سؤال لم امر بالختان قيل للطهارة من البول لان البول يبقى في الكمرة
والقلفة اذا لم يقطع فيصلي بنجس الثوب و يقال امر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة
وعلامة يعرف بها فوضع على القلب التوحيد و على اللسان الشهادة و على الوجه الوضوء
و على الجبين السجود و على الراس المسح ودون الشعر و على الشفة قص الشارب و على
الاصابع تقليم الاظافر و على العانة حلقها و على الابط نتفها كذلك على الذكر الختان
سؤال لم امر بغسل جميع البدن في الجنابة دون البول قيل لان تحت كل شعرة جنابة
و قيل البدن ان تحت كل نعمة شهوة و ايضا ان تحت كل عضو من اعضائك وجد لذة التمتع فيجب
لكل عضو شكر و ايضا لمخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون فامرك بالغسل لمخالفتهم
ولوجه تعززهم و يقال انه ليس في الجنة اغتسال اليهم فمن الجنة و ايضا التمتع على وفاق
النفس ولا اغتسال على مخالفتها وخلاف الهوى واجب و لان المعنى جاء وسياه المشركين
في طب ادم يقال اغتسل منه فانه زهومة مياه المشركين اما الماء عند الموت فيغسل
لقوله عليه الصلاة والسلام من ميت يموت الا يجنب عند الموت اورده النيسابوري
وقال بعض اصحاب الفضل اختلفوا في معناه فقيل انه من شدة النزع و قيل ان الميت
اذا فارقه الروح وارتاح من شدة النزع التذ فانزل سؤال الطهارة على كم وجه
قال النيسابوري على عشرة اوجه طهارة الفؤاد وهي صرفه عما دون الله تعالى و
طهارة السر وهي رؤية المشاهدة و طهارة الصدر وهو الرجاء والقناعة و طهارة الروح
وهو الحياء والهيبة و طهارة البطن وهو اكل الحلال والعفة و طهارة البدن وهو ترك
الشهوات وكسر الهوى و طهارة اليدين وهو الورع والاجتهاد و طهارة الجسد
وهي الحسرة والنزاهة و طهارة اللسان وهو الذكر والاستغفار و طهارة التفكير وهو
خوف لخاتمة قال ابن زيد سمعت الحايم العلاء لنجاستها بكيف بنجاسة المعصية كما
انها ممنوعة من الحرمة مخوف ان يكون العاصي ممنوعا عن الخروج قال النيسابوري

النجاسات

النجاسات عشرة نجاسة الكفر وطهارته الاخلاص قوله تعلى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم
و نجاسة الحرام والتشبيه وطهارتها
و نجاسة الجهل وطهارتها العلم والقرآن قوله تعلى مما اسكن عليكم
رمضان بالصوم لقوله صلى الله عليه وسلم من رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما و لهذا استحب اكل
الحلال في رمضان و نجاسة المال وطهارته بالصدقة والزكاة قوله تعلى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم و نجاسة الجسم المحروم وطهارته بالعفو والعبر قوله صلى الله عليه وسلم تفكر
ساعة خير من عبادة سنة و نجاسة الحيض وطهارته بالنقا والغسل قوله تعلى حتى
يطهرن فاذا تطهرن و نجاسة الجنابة وطهارته قوله تعلى وان كنتم جنبا فاطهروا و نجاسة الحدث
وطهارته غسل الاعضاء الاربعة و نجاسة المعصية وطهارتها التوبة قوله تعلى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين سؤال الحكمة في الصوم قيل فيه حكم قيل امر بالصوم
لاجل الاعضاء ليجوعون فيعرفون قدر النعيم ولا ينسون الفقرا قيل ليوسف عليه السلام اتجوع
وفي يديك خزاين الارض قال اني اذا شبعت نسيت الجايع و قيل لئلا تستشبع النفس لان الشبع
باكل دايما وكذلك البهايم فامرنا به لنخالف حال البهايم و ايضا ليكون كفارة لجميع السنة
عن اكل الشبهات وغيرها و قيل امرنا بالصوم ليقف على حال اهل النار وحين يقع لون ايضوا علينا
سؤال لم امرنا بشهر
من الماء والمرز فكم الله ويعلم مشقة ما يصيبهم فيها من الجوع
كامل قال ليكون مع السنة ايام من شوال بعد دايام السنة لان الحسنة بعشر امثالها وذالك
عن اصيام الدهر و قيل امرنا بالصوم كما امر ادم بالكف عن الشجرة ليظهر التمام من العام لان العام
يشبعون ولا يجوعون قال الشاعر %

% ولو كانت الدنيا ثواب لمحسن ... اذا لم يكن فيها معاش لظالم %
% بقد جاع فيها الانبياء كرامة ... وقد شبعت فيها بطون البهايم %

و قيل لان الطبيب اذا كان حاذقا يامر المريض بالاحتما لتصفوا عروقه وتجمع فيه الادويه
كذالك امرك الله بالصوم لتصفوا عروق من المعصية فتنجع فيك الرحمة وتصر البرد البشرة لان
الطاعة اذا كثرت فيها البشرة فهو افضل و ايضا في الجوع قهر الهوى واياسة الشيطان ونور الحكمة
وضيا القلب ورضا الرب سؤال ما حقيقة الصوم قال النيسابوري قال قوم الصوم
في اللغة هو الاستقامة كما يقال طاب النهار و قيل خيل صايم سؤال لم اضاف الله تعلى
الصوم اليه بقال الصوم لي وانا اجزي به قيل لانه لا ريا فيه ولانه لا يطلع عليه احد الا الله
تعلى و الصوم سر والله تعلى عالم السر والسر لعالم السر و يقال الرغبة المشبع الشهوة ونرة
الجوع الحكمة والحمد لله تعلى قال النيسابوري و يقال معناه كل تقصير يقع في الطاعات
اغفره الا الصوم الا ترى ان ادم لما اكل من الشجرة حال بينه وبين جوار قرابة ولولا انه اكل لم يرجوا
الوصلة لما ارتفع و قال ابو سعيد الخراز اضافه الى نفسه لانه منزاوصاف الصمدية لان الصمد لا
ياكل ولا يشرب و قال الجنيد الصوم نعم لا امساك وانا اخص به الخواص من خلقي وهو بطام
القلوب عن غير الله تعلى سؤال ما معنى قوله للصيام فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
عند لقاء ربه قيل ليس فرحته بالطعام والشراب ولكن بتوفيق الله اياه و ايضا فرحته عند افطاره
بانه طاع بامره واوفطره فاجتمعت له طاعتان في طاعة واحدة و ايضا فرحته عند وجهه لقوله
صلى الله عليه وسلم للصايم عند فطره دعوة مستجابة سؤال المعاصي التي تحدث في

النيسابوري
نعم العشيرة

وقال كيف يقع منه ذلك والشيطان مصفد قيل تصفد مردتهم دون سائرهم ولأن عنده آثار وسوء
السابقة والنفس أمارة بالسوء سؤال ما فضل الصوم على غيره قال النيسابوري لأن
الصوم صبر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة وقال إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب قال ولأن الصوم انتهاء ولا انتهاء أفضل من الائتمار لقوله تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان سؤال لم أمر الله في كفارة يوم بشهرين وعن حسنة عشر أمثالها زاد الله
ونقص بالنار قال لأنه لا ينظر إلى قيمة الثلاثة أشياء الخاتم والدابة والسيف بل ينظر
إلى قيامة صاحبها فالصوم لما كان مضافا إلى الله تعالى صارت قيمته أكثر فلأجل الحسنة التي أفا
بها إليك وأيضا طالب لما النفسه أكثر لأجل الفقير حتى يقع ستين مسكينا سؤال
لم أوجب إطعام ستين مسكينا قيل لأن آدم صلى الله عليه وسلم خلق من ستين نوعا من صفات
الأرض فأمر بإطعام ستين مسكينا من أولاد آدم حتى أنه تقع المكافآت لجميع أولاد آدم لأنه لا يبقى
أحد منهم من هذه الستين نوعا سؤال لم أمر في الزكاة بخمسة دراهم قيل لأن السنة
ثلاث مائة وستون يوما وعشرة دراهم ثلاث مائة وستون حبة فقال أعطيتك مالا كثيرا
وعمرا طويلا فأعطني كل يوم منها نصف حبة إلى الفقير أعتقك من النار وأجيرك من الزغب
فالدراهم على نصف مائة وثلاثون حبة ونصف الحبة نصف وربع فلس واعلم أن كل عشرة دراهم
سبع مثاقيل فكل مثقال درهم ونصف لا خروبة وسبع خروبة سؤال ما الحكمة في زكاة
الفطر قيل لأن الخلق ضيافة الله عز وجل ولا يحسن من الكريم أن يخرج أضيافه إلى السؤال ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم أغنوهم عن الطلب في هذا اليوم وأيضا يحتاج في قبول الصوم إلى الشفعاء فإذا
مرت بالصدقة على المساكين ليشفعوا لك بقبول صومك فالزكاة ترفع الصوم إلى الله تعالى
كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ترفع الدعاء ولا أعمال يصعد بالأعمال سؤال لم أضاف
الصدقة إلى نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قيل فإذا ذكر لفظ القرض
لتعلم أنه مكافيك لا محالة وأيضا القرض لا يقع إلا عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه محتاجا إلى الصدقة
لتكمل المحبة ذكره النيسابوري قال وأيضا ذكر بلفظ القرض ليلا يمن على الفقير وقال دفعت
إلى الله ولا تمن عليه وأيضا أنت ترفعه إلى مولانا ادفعه إلى الفقير لتستوجب أنت منه
الأجر ويرى الفقير منتي لا منتك سؤال لم جعل ثواب الصدقة أفضل من ثواب سائر
الأعمال قيل لأن إعطاء المال أشق على القلب من سائر الأعمال وكل عمل مشقته أكثر فثوابه أكثر ولا
ترى إلى صلاة المريض والشيخ ونفقة الشيخ الفقير أفضل لكثرة مشقته وأيضا فإن الفقير يسر
في النفقة وليس شيء أفضل من إدخال السرور على قلب المؤمن سؤال ما معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ويل لمن غلب آحاده أعشاره قيل الآحاد السيئات لأن كل سيئة تكتب بواحدة
ولا أعشار أجور الحسنات وتضاعف الحسنات فإن الحسنة تعشر أمثالها سؤال
ما الحكمة في تضعيف الحسنات قال النيسابوري ليلا يفلس العبد إذا تبع الخصماء مظالمه فيوفي
مع البقي واحدة وتبقى التسعة بمظالم العباد توفي من أصول حسناته ولا توفي من التضعيفات
لأنها فضل من الله وقد ذكره الإمام البيهقي في كتاب البعث والنشور فقال إن التضعيفات
فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد بل يدخرها للعبد فإذا دخل الجنة أثابه بها

أسئلة في الحج

سؤال لم وضعها بواد غير ذي زرع قيل لكيلا يتكل من هناك على أحد غير الله

تعلى اذ ليس هناك ضياع ولا مال ليكون المتوكل اهم و ايضا ليلا يستوطنه الجبابرة و ايضا
لفضيلة الفقراء ليقولوا فضيلة الفقراء لما اقفر الله سكان بيته وحرمه و ايضا لينتفر عنوا
الى خدمته ولا يشتغلوا بزرع ولا غيره وليكون رزقا على الكاسبين وطالبي الرزق ما الحكمة
في تجرد الناس في الاحرام قيل ليعلم ان بابه على خلاف ابواب الملوك لان العادة جرت ان يتزينوا
ما للناس بالفاخر اذا قصدوا ابواب عظمائهم فاراد ان يكون فرقا و ايضا من اهدى الى الملوك بما
ليس في خزائنهم يكون اروع قدرا وليس شيء الا وهو في خزائن الله تعلى سوى الافتقار
• فقال عز نفسك وافتقر الى لاعطيك ما ليس لك اللهم اغننا بالافتقار ولا تفقرنا بالاستغنا
نعتك سؤال ما الحكمة في الوقوف بعرفة والمشعر الحرام دون الحرم قال النيسابوري
قاله ذو النون لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر بابه فلما قصدوا الوافدون اوقفهم بالباب
الاول يتضرعون اليه حتى ياذن لهم بالدخول • ثم اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما
نظر الى تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم وقضوا تفثهم فلما فعلوا رحمهم وطهرهم من الذنوب
• ثم امر بزيارة على الطهارة ولذلك سمي طواف الزيارة سؤال ما معنى الحج قال
النيسابوري قال بعضهم الحج حرفان الحاء حلم الرب والجيم جرم العبد معناه جئت بجرمي
الى حلمك وجرمك فاغفر لي سؤال ما الحكمة في العدو والهرولة قال النيسابوري
خمسة اشياء من افعال المجانين التعري • والقيام • والعدو • والرمي • والحلق • فامر
الحجاج بهذه الخمسة ليسوي بينهم وبين المجانين و لا اشارة ان العقل مرفوع عن المجانين كذلك
رفع العقل عن الحاج و الحكمة في رمي الجمار ان ابراهيم عليه السلام لما قصد ذبح اسماعيل
عرض له الشيطان فقال ان هذا وسوسة الشيطان فلما رمى الى الشيطان فطار سبعة وادي
سؤال ما معنى قوله الجمعة حج المساكين قيل لما فيهما من الاجتماع والفضيلة
و قال الله تعلى في الحج فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله و قال في الجمعة فاذا قضيت الصلاة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله و الحج لا يجب الا في وقت خاص كذلك
الجمعة و ان الحج لا يجب الا على المستطيع وكذلك الجمعة لا اجتماع فيهما واجب كما ان الاجتماع
بعرفة واجب و الدعاء فيهما في الخطبة واجب كما ان الدعاء بعرفة وعندها مطلوب و في الجمعة
ثلاث خصال الاول فيها ساعة لا يوافقها سائل الا اعطاه مسئلته الثاني ان من راح الى
الجمعة في الساعة الاولى كان كالمتصدق ببدنه الثالث ان من حضر الخطبة واستمع لها وترك
اللغو رحم لقوله تعلى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون و المراد
بالقرآن الخطبة سميت قرآنا لانه يتلى فيها القرآن سؤال لم امر بالاكل في
الاضحية قال بعضهم ليكون امنا لجميع المخلوقين لا يات اذا اكلوا منها احكاه النيسابوري
ولحومها على هذا دوام وشعار قال ايضا وامرنا بالاكل منها حتى لا يدعوا الاسمينا قال
وايضا ليكون فرقا بين المومنين والكافرين لان الكافر يذبح ولا ياكل ويقال للمومن اذبح وكل
ليعلم ان هذه ذبيحة المومن و ايضا امر المومن بالاكل ليعلم انه لا حاجة له فيه بل امر بالذبح
لاجلك ولاجل الفقير سؤال لم سميت عرفة عرفة قال النيسابوري قال قوم
العرف الطيب كما قال الله تعلى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي طيبها لهم فعلى ما ذكر
يكون ذلك من باب تسمية السبب باسم المسبب لان عرفة سبب لطيب الجنة ولعرف الجنة

وقيل لان آدم وحوى تعارفا هنالك وقيل جبريل اعلم ابراهيم مناسك الحج بها ويقال هنالك يعرف
بركة جماعة المسلمين لانهم ليس مع الكفار مع كثرتهم جموع المسلمين ومثلهم كالكلب والغنم ويقال
عرفة رفعة من قصده طار رفيقا ويقال من عرفه عرفه اي معروفه كما قيل من قبل الحجر قبله
القبلة اي لا قبل من الله تعالى عليه ومن لم يقبله فلا قبلة له ويحتمل ان هذا الاسم منقول من جملة
صرح فيها بالفعل المفعول والمعنى من وقف عرفه الله له اي من اتى باب الكريم عرفه
سؤال لم سمي مقام ابراهيم مباركا قيل مباركا على من زار بهمته وطلب الوطن الى ربه
ويقال مباركا فيه للمغفرة والرحمة سؤال لم سمي البيت عتيقا قيل لشرفه و
قيل لقدمه لانه اول بيت وضع في الارض كما قال الله تعالى وقيل لانه عتيق من زوال الجبابرة وقيل
لانه لا يعتق %

% اسولة في الجهاد %

سؤال لم امرنا بالغزو والقتال قال النيسابوري ليتبين شجاعة امتنا
وايقانه محمد صلى الله عليه وسلم عقلا صالحا يصلحون للغنيمة وسائر الامم سبعة لا يصلحون
لذلك قال الله تعالى اولوا باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وقال عليه الصلاة والسلام
من بدل دينه فاقتلوه وقال تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فجعل الاحكام والحدود اليها
ليكون اوجع للعدو سؤال متى اشترى الله من المومنين انفسهم واموالهم قيل كان
ذلك في ظهر آدم عليه السلام وقيل بل هو من القدم وقيل يكون ذلك عند خروج الغازي
من عتبة بابه سؤال كيف جاز البيع مع العبيد قال يجوز لله تعالى ما لا يجوز
للعبيد ذكره الزين قبله قال النيسابوري ويقال لم يقع شراء ابقل من هذا لان الله
تعالى اشترى واعطى الثمن الجنة والمبيع انفس المومنين واموالهم والبايع المومن سؤال
مع من كان هذا الشراء قال قوم مع آدم وانت داخل في هذا كما انه عرض الامانة على آدم وانت
داخل في قبولها وقيل كان هذا الشراء مع نفسه كرجل له طفل يشتري شيئا له من نفسه
فيكون بايعا ومشتريا ويقال عن يوم الميثاق الف حرفة على ذرية آدم فاختار كل واحد
حرفة وبقيت طايفة لم يختر شيئا فقال الله تعالى لم لا تختارون شيئا قالوا نحن ننتظر وعدك
فقال الله تعالى لهم انا لكم من وراء تجارة كل تاجر وهذا الشراء معهم ويقال ان الله تعالى
يعتق الغازي ثم يشتريه ليكون ذلك الشراء مع الاحرار سؤال ما الفايدة في الشرى
قال لان الاسير اذا احب عبدا واراد ان ينسبه اليه قال يعني هذا وفي الاصل هو له ويقال هذا
مع التلبية والحماية لئلا يربع اطماع الشيطان عنهم ويقال ان ابليس لعنه الله يرعى فيك
بالرهن لقوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فقال اشتريتك فلا رهنت نفسك ليكون
الحكم لي لا لك وقال صلى الله عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب على
خطبته كذلك لا ينبغي لابليس ان يدخل على بيع الله وقيل ذكر لفظ الشرا ليسهل على المومن
الجهاد لان تسليم المبيع اسهل من تسليم العارية سؤال لم وقع الشرى على النفس
والمال دون القلب قيل لان القلب اكثر فيه من الجنة لانه ينظر الحق وفيه المعرفة واشترى
النفس وهي كيف من ترابه بالجنة قالت عايشة رضي الله عنها ان الله تعالى لا يجعل
لابرارنا ثمنا الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وايضا القلب ملكا والنفس عبدا فاشترى العبد
لا الملك ويقال اشترى النفس بالجنة والقلب بالرؤية لان الرؤية اشرف من الجنة وما عرف

قال القشيري رحمه الله

اخونا

الراكعون
الساجدون

اخوة يوسف بشمن بخس و اشتراك سواك بجنته ثم قال للملايكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء ويقال الله تعلى هم التائبون العابدون الحامدون السائحون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المومنين فسكتوا عن الجواب

اسولة في الحدود

سؤال لم قدمت الزانية على الزاني في الذكر واخرت السارقة في الذكر على السا
رق حيث قال الله تعلى السارق والسارقة قيل لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المرأة
والزنا يفعل بالشهوة والمرأة اكثر شهوة والمرأة ادعى للرجل الى نفسها منه اليها و لو ا
لو اجتمع على امراة لم يقدروا عليها الا بمرادها فان قيل قال الله تعلى وعصى ادم ربه
ولم يقل وعصت حوى مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل قيل قال ابن الجوزي لان حوى
كانت حرمة لادم وستر الحرم من الكرم فان قيل لم قطعت يد السارق دون غيرها فقيل
لانها باشرت فقطعت فان قيل هلا قطع ذكر الزاني لانه باشر الزنا قيل لان فيه النسل
ولان المباشرة في الزنا تقع ايضا بغير الذكر واللذة تحصل لجميع البدن فناسب ان يفرق
الضرب على البدن لينال المشقة كما نال اللذة وقال النيسابوري انما قطعت يد
السارق لانها اخذت المال الذي هو بين الغني وعماده فقرا اخذ يد السارق وخذوا يده
سؤال لم امر بالرجم للمحصن دون غيره قيل لانه فعل فعل الحمير والكلاب
والحمير والكلاب تضرب بالحجارة والخشب قاله النيسابوري وانه لما تزوج وامتثل
امر الله تعلى حصلت له الكرامة باجلاسه على الكرسي ونثر السكر عليه كذالك اذا
خالف امر الله تعلى يحفر له حفيرة وتنثر عليه الحجارة ذكره ايضا النيسابوري والا
انه لا يستحب الحفر للرجال وقال الغزالي انما وجب الرجم على المحصن لانه لما تزوج
ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها فاقدامه على الزنا مع علمه بعظيم قبحه وما ينتج عليه
من الغيرة اوجب عليه الرجم لانه يفعل مع الناس ما يوجب ان يفعل معه واما الذي لم يتزوج
لم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الجلد خاصة سؤال ذهب ابن عباس وجماعة
على ان العبيد لا يجلدون الا اذا تزوجوا لقوله فاذا احصن فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما
على المحصنات من العذاب ومعنى احصن تزوجن ومفهومه انهن اذا لم يتزوجن لا يجب
عليهن الحد والجواب ان ذلك انما يأتي على قراءة من ضم الهمزة من احصن واما على قراءة من
فتح الهمزة فمعناه اسلمن وهذا قول الاكثرين وعلى القراءة الاخرى فلا حجة في الاية لانه
اذا وجب عليهن الحد مع الاحصان دون الرجم فالتزويج فلان لا يجب عليهن الرجم اذا لم يتزوجن
بطريق الاولى فالاية سيقت لنفي الرجم عن الارقا وذلك بمفهوم الموافقة
سؤال فان قيل لم جلد البكر مائة جلدة قال النيسابوري لان في السنة ثلاث
مائة وستين يوما يذهب منها في الحيض كل شهر عشرة ايام فيكون مائة وعشرين يوما وللنفاس
اربعون يوما فبقي مائتين لكل واحد من الزانيين مائة جلدة على عدد الايام لاستمتاع التي
تسلم لها ولم يشتغلا فيها بالوطي الحلال قال ويقال الا ان ربع نسوة حلالا فيذهب من
كل شهر خمسة ايام على وسط ايام فيبقى خمسة وعشرون يوما يكون للاربع مائة يوم فامر بمائة
مائة جلدة حيث لم يشتغل بالحلال قال وان السنة اثنا عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات

وكل شهر ثلاثون يوما وثلاثون ليلة و كل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة فتكون جملته مائة فلما لم
يشتغل في هذه المدة بالحلال فاجلدوه ساير جلده سؤال لم قال ولا تاخذكم بهما رافة في دين
الله قال لانه لم يرحم نفسه ولا الخلق اذ زنا بامراة فلا ترحموه و ايضا هتك ستر مومن وحرمته
فلا ترحموه لان الرحمة والحرمة في الحدود واحد فكانه قال حرمتي لاهل رحمتي ورحمتي لاهل حرمتي
فمن لا حرمة له لا رحمة له سؤال لم امرنا بضرب الزاني على الظهر قيل لان الله تعلى
وضع الامانة في الظهر وهي ماء الشهوة فضيعها اذ وضعها في غير موضعها فاضربوا ظهره
سؤال لم قال وليشهد عذابهما طائفة من المومنين و قال في جميع الاحوال استروا
عليه قيل ليكون عبرة لساير الخلق ويرتدع في المستقبل وايضا ليحفظوا عدد الضرب
والطائفة اثنان وقيل ثلاث سؤال لم طلب على الاشهاد على الزنا اربعة دون
غيره قيل طلبا للستر وتعليلا لاقامة الحد ولان الزانيين فاحتيج لكل واحد شاهدين
فيكونا اربعا سؤال لم توخذ الدية من قاتل الخطا قيل لانه لم يتعمد القتل بل
اخطا فلا تقتلوه ولا تاخذوا الدية الا من عاقلته كيلا يستاصل لانه لم يقصد استيصال
غيره في شرب الخمر سؤال لم كان حد الخمر اربعون قيل لان الخمر اذا شربه الانسان بقيت
في عقله ولحمه اربعون يوما و هو قوله صلى الله عليه وسلم شارب الخمر لا تقبل له صلاة اربعين
يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته لانه بعد الاربعين يذهب عنه اثار الخمر سؤال
لم جاز ضرب الشارب ثمانين قيل لان الشرب مظنة القذف فاقيمت المظنة مقام الظنون
قال عمر رضي الله عنه ارى انه اذا سكر هذى واذا هذى افترى قال النيسابوري
وقال بعضهم ان رجلا سكرانا دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فامر بضربه فكانوا
اربعون رجلا فضربه كل واحد ضربتين فبلغ الكل ضربات ثمانين

اسولة في العيد

سؤال لم سمي عيدا ولم استحب التزين فيه وما الحكمة في العيد قال النيسابوري
اما حكمة العيد فكانه اراد تعليم الشكر لان في الشاهد اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو
يجمع الناس ليشكر سيده فقال اعطيناك الشهر المبارك والليلة المباركة ليلة القدر
فاجمع الناس لتشكر في العيد و قيل لواحد ما العيد فقال طاير [illegible] و معناه انه
يعبر للطالح بالصالح وهم القوم الذين لا يشقى جليسهم و قال [illegible]
يقلهم الى طاعته و قال اخر حبل الفقهاء يعتصمون به ليجرهم الى كرمه و ايضا كل من عجز
عن فتح باب مدينة يجمع احباه لذلك فالمومن طلب فتح باب الجنة فامر بجمع الاحباء و
ايضا كل من نجا من محنة يزين نفسه ويرد اعدائه فالمومن يوم العيد نجا من محنة الصوم فيوم
العيد يوم الزينة والزيارة و ايضا الامراء يزينون خواصهم ويجعلون عليهم الزينة كي يرهب
منهم العدو ويرغب فيهم الولي فالله تعلى يزين المومنين و اما تسمية عيدا
فقيل معناه عادوا الى مثل ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات بغير ذنب
و قيل عادوا من الطاعات الى الطاعات وذلك ان الافطار طاعة كما ان الصوم طاعة و
قيل سمي عيدا لعود السرور بعوده و قيل لكثرة عوائد الله تعلى فيه على خلقه و قيل
لعوده بعود السنين و يقال عادوا الى الله تعالى بالامانة فعاد عليهم بالرحمة
سؤال قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام العمل فيهن احب الى الله تعلى من عشر

في الحجة هل يقتضي تفضيل العمل فيهما على العمل في رمضان فقد وردت رواية ان قيام كل ليلة
منها يعدل قيام ليلة القدر قيل تعرض بعضهم ليكون هذا العشر افضل من كل عشر من عشور
رمضان لظاهر هذا الخبر وقال اخرون يعارض هذا ان رمضان افضل الشهور كما روى البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان وفضله على سائر الشهور وقال من صامه ايمانا و
احتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه واورد الحليمي في الشعب انه صلى الله عليه وسلم قال
سيد الشهور رمضان لان رمضان افضل من ذي الحجة واذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت
احدى الجملة لا يلزم تفضيل كل جميع افراد الجملة الفاضلة على افراد الجملة المفضولة و
هذا كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك كما
قاله النووي في شرح المهذب وكما ان جنس الانبياء افضل من جنس الملائكة لا يلزم
منه تفضيل كل من احادهم على جبريل عليه السلام والصواب الذي يجب اعتماده
ان كل عشر من رمضان افضل من عشر في الحجة لان الله تعالى اوجب فيه الصوم والوا
جب يفضل على غيره وقد قال صلى الله عليه وسلم وما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افتر
ضت عليهم وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
افطر يوما من رمضان بغير عذر لم يقض عنه صوم الدهر رواه احمد وقال النيسابوري
في كتاب اللطائف والحكم واما العشر فهو افضل الايام واحبها عند الله تعالى بعد شهر
رمضان وهي التي ناجى فيها موسى ربه وفيها الاحرام جميع الخلق بالحج وقد ذكر الله عز
وجل العشر في عشر ايات من القران قوله تعالى منها اربعة حرم وهي في العشر
وشاهد ومشهود وهو عرفة من العشر وقوله في ايام معلومات وقوله واتممناها
بعشر وقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر وقوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى يوم الحج الاكبر وقال تعالى في ايام معدودات
وقال تعالى الحج اشهر معلومات. والصحيح ان المعدودات ان المعدودات ايام
التشريق وجزاء ادم التوبة في ايام العشر واسماعيل الفدا وهو النجا ومحمد صلى
الله عليه وسلم الرسالة والصحابة والرضوان ونوح الاجابة وفتح الحديبية كان
في يوم العشر ونزول المغفرة قوله تعالى ليغفر لك الله والنصرة كانت فيه والبشا
بفتح خيبر فيه واما الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان سؤال الحكمة
في تفضيل الاوقات بعضها على بعض قيل ان سائر الامم كان لهم عمرا طويلا وعملا كثيرا فاراد
الله تعالى ان تكون امتنا سابقة عليهم فاعطاها الاوقات الفاضلة ليتمم لنا اعمالنا
ويبارك في اعمارنا لنسبق سائر الامم. فجعل رجب شهره وشعبان شهر رسوله و
رمضان شهر عباده كمصباح في زجاجة كالمشكوة رجب شهر الاستغفار وشعبان
شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القران والحكمة في قوله رجب شهر الله اي ان رجعت
الي بابي في رجب اغفر لك بلا شفيع وان رجعت في شعبان احتجت الى شفاعة المصطفى
وان رجعت في رمضان احتجت الى شفاعة المومنين قال النيسابوري رحمه الله

هو الفشني رحمه الله

١٥٥

ويقال معناه اغفر لي في رجب بلا شفيع واغفر لي في شعبان وارض عنك رسولي واغفر
في رمضان واشفعك في المومنين وجعل هذه الثلاثة كحال فيه ثلاثة بيوت فيدخل العبد في اولها
فيجلس ساعة ثم يقعد ثم يدخل البيت الثاني ثم يدخل البيت الثالث فيطهر نفسه كذلك
الاشهر الثلاثة وسمي رجب لترجيب الاشجار ويقال الترجيب الاشجار اذا اورقت كذلك
المومن يورق بالطاعة في رجب وقيل رجب نهر في الجنة يشرب منه صوام رجب وسمي
شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان ويقال معناه شاع بان ورمضان رمض الرحمن
لما مضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل دخلت عليهم الفترة والفضل له
جاء الله بسبعة اشهر متواليات اولها رجب شهره ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان
شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحاج ثم المحرم شهر الانبياء وقال
صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم فاتاهم بالسبعة ليدركوا فيها
ما فاتهم في الخمسة اشهر ويحيوا فيها ما اماتوا واما ايام التشريق فهي ايام الذكر والتسبيح
والحكمة في وضع التكبير في هذه الايام شيئان احدهما هذه الايام ايام اكل وشرب ويقال فلم
يريد ان يخليها من الطاعة فقرنها بالذكر والتكبير موافقة للتهليل الماري الكبش نزل من
السماء كبر الله تعالى وامرنا بالتكبير اقتداء به لنشاركه في ثوابه واما يوم عاشوراء فيوم
فاضل قيل سمي عاشوراء لان العشر عاشورا باسقاط النون للتخفيف والمعنى عرف
خو هذا اليوم عاش نوره ويقال من عرف حقه يعيش الى سنة في النور ويكون امره كله نورا
ببركته ويقال ان الله تعالى انزل عشرة اشياء على عشرة انبياء في ذلك اليوم وقيل انه كان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشر معجزات فتمت في ذلك فسمي عاشوراء ويقال ان الله تعالى نظر
الى امة محمد صلى الله عليه وسلم عشر مرات بالرحمة في ذلك اليوم وقيل لانه عليه الصلاة
والسلام فرغ من قراءة القران عشر مرات في ذلك اليوم وقيل ان الله تعالى نجى عشرة
من الانبياء من المحنة وفي ذلك اليوم حكاه ذلك كله النيسابوري فــ واما الليلة
القدر فليلة فاضلة واسماؤها اربعة ليلة البركة وليلة القدر وليلة عاشوراء وليلة
الجائزة وهي اخر ليلة من شهر رمضان وليلة المزدلفة وسميت ليلة القدر قيل لاكمال
الطاعة فيها وقيل التقدير الامور فيها وقيل لكثرة قدرها عند الله تعالى وقيل القدر انه
محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وهي خير من الف شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل
ملك داود اربعين سنة وسليمان اربعين سنة فخير امتك في هذه الليلة اكثر من ملكهما
الف شهر ويقال بقي موسى في التيه اربعين سنة وغربة يوسف اربعين سنة فثواب امتك
في هذه الليلة خير من ثواب موسى ويوسف في الف شهر ويقال بقي يحيى بن زكرياء في
الدنيا اربعين سنة ويبقى عيسى بعد نزوله اربعين سنة فعمل امتك في هذه الليلة
اكثر من فضل الف شهر واما ليلة الجمعة فهو الليلة الغراء وفيها وعد يعقوب
عليه الصلاة والسلام الاستغفار لبنيه بقوله سوف استغفر لكم ربي ويوم الجمعة
سيد الايام وله سبعة اسماء يوم المزيد ويوم العيد واليوم الاغر واليوم الازهر و
يوم الزينة ويوم العروبة ويوم الجمعة وفيه ستمائة الف عتيق من النار وفيه ساعة لا
يخاب فيها الدعاء والرب وهو عيد اهل الجنة في الجنة ينظر الرب على منابر الزهاء الى الجمعة

من اكثر اكثر له ومن اقل اقل له سؤال قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة قال النيسابوري قال بعضهم لو حبب الي الدنيا
لاحببت هذه الثلاث الا ترى انه قال من دنياكم اضاف الدنيا اليهم و قال قوم معناه او حبب
الي ونظيره في القرآن وتلك نعمة تمنها علي اي او تلك نعمة كان الناس قالوا حبب الينا النساء
والطيب فاجابهم و قال من جعلت قرة عينه في الصلاة حبب اليه النساء والطيب و الد
ليل عليه صلى الله عليه وسلم ولكن حاجة خليل الرحمن انتهى و عادة الناس يسئلون عن
الثلاثة فانه ذكر الطيب والنساء ولم يذكر الثالثة و الجواب على التقدير هي الصلاة
ولا يلزم من كون الصلاة محببة اليه ان تكون الثلاثة محببة اليه لان سلب المحبة على المجموع
لا يلزم منه سلبها عن كل فرد فرد فالكل ليس محبوبا اليه والبعض محبوبا اليه و من اثبت
قال اما الطيب فلانه يذكر رائحة الجنة وينعش الحرارة الغريزية و ايضا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتطيب لقدوم الملائكة عليه والملائكة تحب الطيب قيل لما تزوج
علي فاطمة امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل ثلث مهرها في الطيب و كان صلى الله
عليه وسلم لا يدخل بيتا فيه كلب قيل لقبح رائحة الكلب و كان لا ياكل الثوم ويقول انا
اناجي من لا تناجي يقول لبعض اصحابه و ايضا الطيب يقوي الباه والداعية الى الجماع
الموجب لبقاء النسل و اما النساء فمعناه نساء امتي احب الي من الدنيا وما فيها و قال
اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة و قال النيسابوري وقيل المعنى احبب الي امتي هذه
الثلاث فافاد محبوبهم الى نفسه و يقال المراد بالطيب القوت لان بخلوه به الطيب من
نوع المسك و ايضا حب اضطرار لا اختيار لان الطيب لغذاء الروح و النساء لغذاء الانفس
و الصلاة لغذاء السر. قال الغزالي حبب الي من دنياكم اي من عالم الشهادة وعالم
الدنيا يسمى عالم الملك وعالم الخلق وعالم الشهادة و عالم السماوات يسمى عالم الملكوت
وعالم الامر وعالم الغيب سؤال ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم عن الله عز
وجل من طلبني وجدني قال الجنيد من طلبني لنفسه بنفسه من غير نفسه لا يجدني
و من طلبني بي من غيري وجدني و الجملة لا يوجب المولى بالطلب لانه موجود
بلا طلب. و قال داود عليه السلام ابن اجدك اذا طلبتك قال في اول خطوة
او اول قدم بعته لانك مطلوب عند كل اب و قال رجل للشبلي هل وجدت احدا فقال كل
بفقده احد و قال من طلبني بغيري بغير بغيري ومن طلبني بي وجدني سؤال
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة قيل فيه دليل على
ان التفكر اعلى العبادات لان فعل القلب اعلى من فعل النفس قال النيسابوري
روي ان المقداد بن الاسود قال دخلت على ابي هريرة رضي الله عنه فسمعته يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين. ثم دخلت
على ابن عباس فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من
عبادة سبع سنين. ثم دخلت على ابي بكر فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير من عبادة سبعين سنة قال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاخبرته بما قالوا فقال اصرفوا ثم قال ادعهم فدعوتهم فقال لابي هريرة كيف تفكرك فيه
ذا قال في قوله تعالى ويتفكرون في خلق السماوات والارض الآية فقال تفكرك خير من عبادة سنة
ثم سال ابن عباس عن تفكره فقال تفكري في الموت وهو المطلع فقال تفكرك خير
من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكري في النار وفي اهوالها
واقول يا رب اجعلني يوم القيامة بحال يملا النار مني حتى يصدق وعدك ولا تعذب امة
محمد فقال صلى الله عليه وسلم تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال اراد ابقي ابو بكر
رضي الله عنه سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم
كان ظاهر الخبر يوجب الشك وليس كذلك والا ابراهيم لانه قال حين ساله اولم تومن قال
بلى ولكن اردت ان انظر هل اصح الخلة فيشك السامع فيقين وسر قلوب المومنين
بقوله بلى لذلك قال عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك في انفسنا هل نصلح للخلة
ام لا وبذلك قوله تعالى فان كنت في شك اي من فضلك في شك فاسال وقوله ووجدك
ضالا فهدى اي جاهلا عن سر تلك فهداك وقيل طلب ابراهيم الترقي من علم
اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله تعالى فوق ذلك وهو حق اليقين والفرق بين علم
اليقين وعين اليقين ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين مستفاد من
المشاهدة وحق اليقين يكون بالمعاينة والمباشرة وقال تعالى في حق الكفار ثم لترونها
عين اليقين ولما دخلوها وباشروا اهوالها قال تعالى فنزل من حميم وتصلية جحيم
ان هذا لهو حق اليقين وامر الله تعالى ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان ياخذ اربعة من الطير
فيقطعهن ويفرقهن ليحصل له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو اعلى المقا
مات فان قيل ما معنى قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قيل
قال الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا بالايمان بهما وان كان اذا راها ابصر من التفاصيل
والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك ولذلك ابراهيم لما راى كيفية الاحياء لم يزدد يقينا
بالايمان بقدرة الله تعالى على الاحياء وان كان قد وقف من كيفية الاحياء ما لم يقف عليه
مع الايمان كمن راى بناء عجيبا وشيئا عجيبا فانه يعلم ان له صانعا واذا لم يفهم كيفية البنا
والتقنع فطلب ان ينظر الى كيفية البناء فانه لا يزداد يقينا بان البناء صدر من صانع قادر
ولم يرد بقوله ولكن ليطمئن قلبي من شدة تطلبه للرؤية الكيفية وقيل انه لما بشر بالخلة
طلب ان تخرق له العادة في طلب كيفية الاحياء حتى يسكن قلبه الى اتخاذه خليلا
فان العادة لا تخرق الا للخليل كريم على الله فلما اجيب الى ذلك سكن قلبه الى ان خلته
انتهت الى حد تخرق العادة فيما يدعو به صلى الله عليه وسلم سؤال ما معنى
قوله صلى الله عليه وسلم المومن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء قيل
المعنى ان المومن همته للاخرة والمقصود بفعل اكله والكافر همته الدنيا فهو ياكل
بسبع شهوات والمراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل وقيل المراد بالاكل التبسط
في الدنيا في انواع الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمركب واقتناء
الاموال فالكافر يتبسط في هذه السبعة والمومن يقتصر على قدر الحاجة منها وقيل
ان المومن قدر الشبع الشرعي وهو ثلث البطن كما قال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم

بطنه يكفي طعام رجل واحد وذلك انه جاز كان ولابد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم طعام واحد يكفي اثنين والثلث طعام واحد اذا اقتسم بين اثنين يكفي كل واحد والسر في المومن يكفيه سر بطنه ويستحب للآكل اذا اكل ان يبقي فضلة من طعامه فيسلم له سبع بطنه وفيه الكفاية واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لقمات يقمن صلبه واما الكافر فانه ياكل مل بطنه فحصل ان ياكل في سبعة امعا وانه ياكل سبعة اضعاف المو
ما يا كل
من وان المومن ياكل سبع الكافر ذكره الطلابي وقيل هو خاص في رجل اسمه جهجاه ابن سعد الغفاري كان يكثر الاكل في كفر فلما اسلم اقل الاكل فخرجه صلى الله عليه وسلم قال النيسابوري ويقال للمومن معا واحد وللكافر سبعة امعا احدها طبع وستة حرص فالمومن بالطبع لا بالحرص والكافر ياكل بالطبع والحرص

اسولة في حديث عثمان رضي الله عنه

انه دعا بوضوء فافرغ على يديه من انائه فغسلهما ثلاث مرات ثم ادخل يمينه في الوضوء ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا نحو وضوئي هذا ثم قال من توضا نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه لم قال نحو وضوئي هذا ولم يقل مثل وضوئي وهل بين المثل والنحو فرق الجواب اما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لوجوه اما الاول فانه صلى الله عليه
ل
وسلم وقت حصول الثواب على الاتيان بوضوء يقارب وضوءه ولم يشترط في النحو الاتيان بمثل ذلك الوضو ليتيسر ذلك على الامة والتوسعة عليهم في ابواب الطاعات ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا الى لن تستطيعوا الاتيان بما امرتم به فقاربوا الاتيان بمثله والذي يقرب من الشيء هو النحو الثاني انه صلى الله عليه وسلم قال نحو وضوئي ولم يقل مثل وضوئي لان احدا من الامة لا يستطيع ان ياتي بمثل العبادة التي اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في صفاتها الكاملة من الاخلاص وحضور القلب والخشوع والمراقبة وحسن الاداء اشار الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واشدكم له خشية وقد قيل في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك انما قال تعالى لان عبادته صلى الله عليه وسلم مقطوع بقبولها وقيل لان مراتبه لا تكمل من نوافله لكمالها وعدم نقصها بخلاف الامة فان النوافل تجبر ما يقع في فرائضهم من الخلل الثالث لابد من حصول الامن مراعاة النحو فياتي بوضوء يقارب ذلك الفعل وياتي به بعيدا عنه لان معلول النحو القصد ونحا اذا قصد ونحا نحوه اي قصد قصده الرابع وهو موقوف على مقدمة وهو ان المثلين بينهما تغاير بالذات واتحاد في العوارض والصفات لان المثلين هما اللذان كل واحد منهما يثبت للآخر ويستحيل على كل منهما ما يستحيل على الآخر وقد تطلق المماثلة ويراد بها التساوي في بعض الوجوه مجاز لا حقيقة ويدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم فانهم لم يعتبروا في الجزاء المماثلة من كل وجه لانه صلى الله عليه وسلم اوجب في الضبع كبشا من الغنم

وحكم الصحابة رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وفي الغزال بعنز وفي الأرنب بعناق وفي
اليربوع بجفرة مع أن هذه الحيوانات ليست مماثلة في جميع الصفات مما حكموا بالشبه
الواضح حتى حكموا في الحمام بشاة لأنها تشبهها في عب الماء، وهو ظاهر الآية يقتضي
إيجاب الجزاء لمثل الصيد لا للصيد لقوله فجزاء مثل ما قتل من النعم ومن المعلوم أن الجزاء واجب
للصيد لا لمثل الصيد وقد أشكل ذلك على مثل الواحدي فادعى أن مثل زائدة وأن المعنى
فجزاء ما قتل ووجه الزمخشري أن أصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل على أنه مفعول المصدر
والمعنى فعليه أن يجزي مثل ما قتل أي يرفع مثل ما قتل ثم أضيف المصدر إلى مثل كما تقول
عجبت من ضرب زيد أي من ضرب زيدا ويجوز أن يراد بالجزاء القيمة ويكون المعنى فعليه قيمة
المثل وجبت فيه مماثلة وهو الصيد لأنه قد سبق أن المثلين هما اللذان يثبت لكل منهما
ما يثبت للآخر وعلى هذا ينزل مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى فإنه اعتبر قيمة الصيد
فإن بلغت قيمته ثمن هدي يخير بين أن يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين أن يشتري
بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع وإن شاء صام عن طعام كل مسكين يوما هذا كله
في قراءة الجر وقرئ فجزاء مثل ما قتل برفع الجزاء والمثل قال الزجاج والمثل على هذا
نعت للجزاء أي فعليه جزاء مماثل لما قتل ويجوز ذلك الجزاء من النعم وجوز الزجاج أن يرفع
جزاء على الابتداء ويكون مثل ما قتل خبره والمعنى فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل قال
الزمخشري وقرأ عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل وقرأ محمد بن مقاتل فجزاء مثل ما قتل بمعنى فليجز
جزاء مثل ما قتل ويحمل على قراءة الجر أنه تعالى إنما أوجب جزاء المثل لأن الصيد المقتول
نجس لأنه ميتة ولا قيمة له لا يعرفه حيا وقد يعدم الصيد ولا يمكن تقويمه حاله إلا إذا
فاعتبر جزاء المثل لأنه يوجد أي وقت طلبه وأما قوله تعالى ليس كمثله شيء فقد اختلف
العلماء فيه قال أبو علي في المصابيح والذي عندنا والله أعلم أنه لا مثل له ولا يقاربه
في المماثلة لأنه نفي التشبيه به ثم التشبيه لا يعد عما يشبهه فكأنه قال لا يشبهه شيء
مشبها بعيدا ولا قريبا ولما كان التشبيه بالمشاهد يقع في طرف نفي أن يشبه بذاته
وهو أبعد التشبيهين لأن الذوات متغايرة ونحوا منه أنهم إذا أرادوا التشبيه اللاحق
المقارب يقولون هو كزيد وإذا أرادوا أبعد منه قالوا كأنه زيد ومنه قوله تعالى عن
بلقيس قالت كأنه هو وقول ابن زيابة في بيت شعر

والله لا ألقى ابن عم كأنه يشبهه ما دام الحمام ينوح

أي لا ألقى أحدا يشبهه ولا شبيها بعيدا وظهر بذلك أن قوله تعالى ليس كمثله شيء أبلغ
من نفي الشبه والمثل من ليس كمثله شيء، وأبلغ من ليس هو كشيء وذكر الزمخشري
كلاما حاصله أنهم إذا قصدوا المبالغة في إثبات شيء لشيء أو نفيه عنه أثبتوه لمثله
أو نفوه عنه لأنهم إذا أثبتوه أو نفوه عمن يسد مسده وعمن هو على أخص أوصافه فقد
نفوه عنه وسلكوا به مسلك الكناية تسمية للشيء باسم غيره مبالغة قال ومثل
ذلك قولك للعربي العرب لا يخفر الذمم وإن قصدوا نفي البخل عن إنسان قالوا مثلك لا
يبخل فنفوا البخل عنه وهم يريدون نفيه عن ذاته قصد المبالغة قال وإذا علم أنه من
باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين قوله ليس كمثله شيء إلا ما تعطيه

مصاحبة فاين تنها وكانهما عبارتان متعاقبتان على معنا واحد وهي نفي المماثلة عن ذاته ونحوه
قوله عز وجل بل يداه مبسوطتان فان معناه انه جواد من غير يد ويداه نعمتاه على خلقه في
الدنيا والاخرة فلما استعملوا اليد فيمن لا يد له فرضوا المثل لا مثل له ثم قال الا من يزعم ان
كلمة التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال وصاليات ككما يوثفين ومن قال
فاصبحت مثل كعصف ماكول
قال ابو علي في المصابيح والبيت لا اول انشده سيبويه وهو من انواع الضرورات ومثله
لا يرد في اجل رفقة البلاغة قال وقال بعضهم ان مثل وقع هاهنا صفة لان مثل بمعنى شبه
تقول مثل ومثل وشبه كشبه وشبه وشبيه وشبيه بمعنى شبه وبدل بمعنى بدل
كذلك مثل بمعنى مثل والمثل الوصف ومنه قوله تعالى مثل الجنة اي صفة الجنة التي وعد
المتقون ومنه قوله تعالى وله المثل الاعلى اي الوصف الاعلى في السموات والارض وقيل
الكاف صلة ومثل صلته والمعنى ليس هو كشيء حكاه البغوي وقال بعضهم لان ايراد
النفي واردا على مثل المثل واذا ورد النفي على مثل المثل لزم منه نفي المثل فانه يثبت
لكل من المثلين ما يثبته للاخر كما سبق فان قيل فاذا لزم من نفي المثل نفي مثله فيلزم
نفي الباري تعالى وهو محال قيل سلب لمثله سبحانه ليس على جهة الحقيقة بل هو على
سبيل العرف اي لو كان له مثل اسم لكان منفيا وايضا السالبة البسيطة لا تستلزم
وجود الموضوع لانك اذا قلت ليس زيد بقائم اي زيد ليس بقائم صدق ذلك على وجود زيد
وسلب القائم عنه وصدق حيث لا يوجد زيد بالكلية ولهذا كانت اعم من الموجبة ان
المعدولة المحمول كقولك زيد لا كاتب وهو ليس بكاتب فانما تستلزم وجود الموضوع قيل
ولهذا لا يصح قولك شريك الباري ليس له موجود لانك في الاول اثبته ثم سلبته ومتى تقدم
حرف السلب على الرابطة كانت القضية موجبة معدولة وهذا معنى قد فيه فتامله
ويقع في الاية جواب اخر لم يذكروه وهو ان اوصاف الذم والنقص اذا قصد سلبها عن
احد فالاولى من جهة الادب عدم اسنادها اليه في مقام المدح ولا يسند الى المناسب
اللائق لان فيه ايهام اسناد الوصف اليه ثم سلبه عنه ولهذا كان قولك للكريم
مثلك لا يبخل احسن من قولك انت لا تبخل لان فيه ايهام اسناد البخل اليه ثم سلبه عنه
لما علم ان السلب مسبوق بالايجاب او ما يوهمه ولذلك قال الله تعالى ليس كمثله
شيء ولم يقل ليس كالله شيء فسلب المثل عن مماثل على سبيل العرف ولا حقيقة لذلك
المماثل فانتفا عنه المثل سبحانه بطريق اللازم كما علم فيما سبق وظهر بمجموع لا يتين
ان المثل يطلق ويستعمل مجازا في غير ما وضع له ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول مع ان السامع لا يجيب المؤذن برفع صوته ولا كان يؤذنا
بل ياتي بمثل قوله لا صفة قوله على ان هذا الحديث عام مخصوص عند الجمهور فانه لا يقوا
فقه عند الحيعلتين بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقيل يقول ذلك ايضا
وقيل يجمع بينهما حكاه الشيخ علاء الدين مغلطاي في شرح البخاري فهم ايضا
هذا الحديث اذ لفظ المثل يطلق على المساوي في بعض الوجوه واذا ثبتت ذلك في
مثل نفي النحو من باب الاولى الخامس انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوئي ولم يقل مثل

وضوئي لأن أفعال المكلفين متغايرة كتغاير الذوات والمثلية فيها لا تتحقق لقوله تعالى
واختلاف ألسنتكم وألوانكم ومن جملة آيات الله تعالى اختلاف أفعالنا أيضا حتى أن الشخص
الواحد لا يماثل فعله اليوم فعله بالأمس وقوله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي
هذا ثم قال فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه رتب المغفرة على شروط
الأول بنحو وضوئي ومراعاة الكيفية المذكورة من تثليث الغسل في الأعضاء والإتيان
بغسل الكفين والمضمضة والاستنشاق فإن نقص من ذلك أو ترك هذه السنن وأتى بواجبات
الوضوء احتمل حصول الثواب وحصول المغفرة لأن من أتى بالواجب يقرأ أتى بنحو قراءته على هذا
إذا توضأ مرة مرة ثم صلى غفر له ويحتمل منع الحصول لتقصيره في السنة بترك الإتيان بكل ما
فعله ولو زاد في الوضوء فغسل أربع مرات أو أسرف في الماء من غير حاجته فالمتجه عدم
الحصول لأنه زاد على النحو وغلا في الدين وعد من المسرفين وقد حكى الدارمي في الاستذكار
قولا أنه يبطل وضوءه كمن زاد في الصلاة ركوعا أو سجودا ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه
وسلم كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد الثاني قوله صلى الله عليه وسلم ثم قام فيه دليل على اشتراط
الصلاة من قيام وهذه الرواية في مسلم أيضا فلو صلى من قعود لم يحصل له هذا الثواب المرتب
لاختلاله في القيام والثالث أنه لو صلى ركعة واحدة لم يحصل له ذلك لأن الأجر إذا رتب
على درهمين لم يحصل له على درهم ولو زاد على ركعتين فصلى أربع ركعات أو ثلاثا فالظاهر
الحصول لأنه قد أتى بالركعتين وزيادة ولم يبين في الحديث ما ينوي بالركعتين ومن قيل ينوي
بهما سنة الوضوء لحديث بلال المخرج في الصحيح أنه كان متى توضأ صلى وقال [illegible] عمل
له فقال النيسابوري في شرح مسلم في هذا الحديث دليل على استحباب ركعتين
عقب الوضوء وهو سنة مؤكدة قال أصحابنا وتفعل هذه الصلاة في أوقات النهي وغيرها
لأن لها سببا قال فلو صلى فريضة أو نافلة مقصودة حصلت هذه الفريضة كما تحصل تحية
المسجد بصلاة ركعتين انتهى ولو توضأ وأحرم بأربع ركعات ثم سهى في ركعتين وحضر
قلبه في ركعتين ثم سلم فظاهر الحديث حصول هذا الثواب لأنه صدق عليه أنه صلى ركعتين
لم يحدث فيهما نفسه وهل يستحب في هاتين الركعتين التطويل أم الإسراع المتجه
استحباب الإسراع تعجيلا لحصول المغفرة لأنه قد يموت قبل كمالها إذا طولها وروى
أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح
صلاته بركعتين خفيفتين وقد ذكر والله أعلم معنيين أحدهما الإسراع والمبادرة إلى حل عقد
الشيطان لما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو نام
ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإذا هو استيقظ فذكر الله انحلت
عقدة فإذا توضأ انحلت عقدة فإذا صلى ركعتين انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب
النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان وفي رواية ابن ماجه يعقد الشيطان في حبل على
قافية أحدكم والحبل هنا مجاز وكقوله مناسبة لقوله عليك ليل طويل فقال بعض
أشياخنا والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم إذا هو نام النوم عن صلاة العشاء لأن من صلى العشاء
ثم نام لا يصبح خبيث النفس وإنما يصبح خبيثا إذا ترك الواجب والثاني إذا قام من الليل
ثم شرع في الصلاة فربما بقيت عنده بقايا نوم وشواغل فإذا صلى ركعتين حصل له دخول على
الطاعة وإقبال على العبادة قال الحليمي ولهذا الحكمة قدمت النوافل على الفرائض وعلى

المغنيين يستحب الإسرار في ركعتي الفجر والتطويل في صلاة الصبح ويقرب من المعنى الأول قول حكاه بعض العلماء في أن الإتيان بكلمة الشهادتين هل يستحب فيها المد أو الإسرار قيل يستحب المد فيقول لا إله إلا الله بالمد وقد ورد من قال لا إله إلا الله ومد بها صوته وقال صلى الله عليه وسلم يغفر للمؤذن مد صوته وفي رواية لا حرم مد صوته والمراد بمد الصوت الموضع الذي ينتهي إليه صوته ومد الشيء نهايته والقول الثاني أنه يستحب القصر لئلا يموت قبل إتمامها والثالث إن كان كافرا استحب له القصر قبل إتمامها ليكون كافرا وإن كان مسلما استحب له المد كالمؤذن. وقوله صلى الله عليه وسلم من قام فصلى فيه دليل على اشتراط الصلاة لأنه معارض بما رواه الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن العبد إذا توضأ خرج من الذنوب ورواه وزاد فإن صلى كانت صلاته نافلة وفيه دليل على أنه لا بد أن يترك الوسوسة في أول صلاته وينبغي أن يأتي بالصلاة عقب الوضوء لتتصل الوسيلة بالمتوسل إليه فإن قيل لم قال صلى الله عليه وسلم ثم قام فصلى فأتى بثم في الأول وبالفاء في الثاني قلت لأن الصلاة لا تقع في موضع الوضوء ولا تفعل إلا في مكان آخر غالبا فلا بد من مهلة في الزمان يمكنه المشي فيها إلى موضع الصلاة المهيأ لها فلذلك أتى بثم فإذا قام إلى الصلاة يستحب التعجيل عقب الإتمام وترك الوسوسة عند التكبير وهذا يسمى الحيف فاعرفه الرابع قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه اعلم أن الغزالي قد ذكر في كتاب الجواهر أن النفس والروح والعقل بمعنى قال وهو السر الرباني الذي يمتاز به نوع الإنسان وهو محل الإدراك ويفهم به الخطاب والناس في هذا كثير والذي يظهر أن الإنسان له نفسان نفس حيوانية ونفس روحانية فالنفس الحيوانية لا تفارقه إلا بالموت والنفس الروحانية هو من أمر الله تعالى فيها يفهم ويعقل وهي التي يتوجه لها وهي التي تفارق الإنسان عند النوم وإليها الإشارة بقوله تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها والمعنى أن الله تعالى يتوفى الأنفس عند الموت وعند النوم ثم إنه تعالى إذا أراد الحياة للنائم رد عليه روحه فاستيقظ وإذا قضى عليه بالموت أمسك روحه فلم يستيقظ ويموت وهو معنى قوله تعالى فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى وأما الروح الحيوانية فلا تفارق الإنسان في النوم ولهذا يتحرك النائم ويتنفس وحرارة جسمه باقية وإذا مات فارقه جميع ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما نفسه المراد النفس الروحانية وهو مجاز التي يريد أنه جرد من نفسه نفسا وخاطبها نفي قوله تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها والأنفس ثلاثة نفس مطمئنة قال الله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ونفس لوامة في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة ونفس أمارة في قوله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء. واختلف في أنها نفس مختلفة وأن الحقيقة واحدة وهذه الأوصاف عوارض واختاره القونوي في أسرار التنزيل لأن الكافرة قد تصير مؤمنة ولو كانت الذات مختلفة لم تتغير والنفس الأمارة قد تصير لوامة وهي التي تلوم نفسها عن فعل المعصية والأمارة قد تترك الطاعة حتى تصير مطمئنة. واعلم أن المعنى الواصل إلى القلب تارة يكون بخطاب الله تعالى وخطابه كلامه وكلام الله تعالى يباين كلام الله تعالى من ثلاثة أوجه أحدها أنه يسمع من غير

حروف ولا صوت وكذلك سمعه موسى عليه الصلاة والسلام الثاني لا تقطيع فيه ولا تكرر
لأنه لا يكون بجارحة الثالث أنه لا يسمع بالأذن وحدها بل يسمع بسائر البدن من سائر الجهات
وتحصل اللذة بسماعه لأنه تعالى ليس في جهة كذلك سمعه موسى صلى الله عليه وسلم و
قد يكون المعنى الوارد للقلب من جهة الملك وقد يكون من جهة الشيطان فأول ما يحدث في القلب
الغفلة فإن أنقذه الله وإلا صارت خطرة فإن دفعها الله تعالى وإلا صارت فكرة فإن صرفها الله وإلا
صارت عزمة فإن محاه الله وإلا وقعت المعصية فإن أنقذه الله بالتوبة وإلا وقعت قسوة فإن
لم ينقذه الله وإلا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال الشيخ عبد العزيز الزنبقي فأول ما تحصل القسوة من سبب الغفلة واتباع الشهوة
فإن الشهوة والغفلة لا يجتمعان في الخاطر الذي يخطر في القلب إن كان باعثا إلى الخير فهو
من جهة الملك ويسمى إلهاما وإن كان باعثا على الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى وسو
سة فالخاطر معفو عنه بالإجماع وإذا خطر في قلب الشخص الزنا والسرقة أو فعل معصية
فتارة يعرض الإنسان عنه وتارة يهم بفعله وإذا هم بفعله فتارة يعزم عليه ويصمم وتارة
ينحل عنه عزمه ويصرف عنه همته ولم يفعل لم يؤاخذ وإن عزم على الفعل وصمم ولم يفعل
فقد اختلفوا في تأثيمه فقيل لا إثم عليه لقوله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت
به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل به إلى الآن والصحيح أنه يأثم بالتصميم
على الفعل والعزم كما يأثم المصر على فعل المعصية ولقوله صلى الله عليه وسلم إذا التقى
المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتو
ل قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه فانظر كيف دخل النار بالحرص على القتل وإن لم يفعل و
أجاب الأولون عن هذا بأنه أثم لأنه قد عمل بما صمم عليه فإنه شهر السلاح على أخيه فخرج عن قوله
صلى الله عليه وسلم ما لم يتكلم به أو يعمل فيكون آثما بذلك وبنوا على هذا الخلاف ما لو اشترى
سلعا للتجارة ثم قصد إمساكه لقطع الطريق فإن قلنا لا يأثم بالتصميم سقطت عنه زكاة
التجارة كما لو نوى إمساكه للقنية وإن قلنا يأثم لم ينقطع حول التجارة ذكر ذلك في الكفاية
إذا علمت ذلك فالمصلي إذا خطر بقلبه خاطر وصرف عنه همه واشتغل بالصلاة لم يؤاخذ بذلك
ولا يكون ذلك قادحا في حصول هذا الأجر ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يحدث فيهما
نفسه وإنما يحدث نفسه إذا كان فاعلا للحديث أما إذا كانت نفسه تحدثه وهو لا يجيبها
ولا يحدثها ويصرف همه عنها لم يضر ذلك وقد قال في شرح مسلم إن حديث النفس معفو
عنه كما ذكرت لك فإن حدثته نفسه ثم طاوعها وحدثها نظر إن كان ذلك فيما يتعلق بأمور
الآخرة لم يضر ذلك ولم تفت عليه هذه الفضيلة قاله الشيخ تقي الدين في شرح العمدة
قال وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال لأجهز الجيش وأنا في الصلاة وما ذكر محمو
ل على إذا لم يتسع معه الوقت لتجهيز الجيش وتدبير أمره خارج الصلاة فإن اتسع كان
ذلك قادحا لأن المصلي مأمور بتدبر القرآن واستحضار أفعاله وهذا مما يشوش فكره فيما
وليس الاشتغال بكل عبادة مطلوبا في الصلاة ولهذا يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود
ويكره للمصلي أن يستمع غير قراءة إمامه وذكر النيسابوري في كتاب المعاني والحكم
الصلاة أربعة أشياء حضور وشهود وخضوع وخشوع فالحضور بالنفس والشهود

بالبدن والخضوع بالاركان والخشوع بالسر فمن لم يحضر بالنفس فهو ساه ومن لم يشهد
بالقلب فهو لاه ومن لم يخضع بالاركان فهو جاف ومن لم يخشع بالسر فهو غافل ثم قال
باي شيء يدخل المصلي في الصلاة فقيل بنية المناجاة مع الرب وقيل بنية ان الحجاج يطوفون
حول بيتك وانا اطوف بقلبي حول عرشك وقيل بنية خدمة امور العين لان المصلي خاطب
قال صلى الله عليه وسلم المصلي خاطب واكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا
ويقال بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب لان الاعمال بالنيات ويقال
بنية اي افعال وعلا يشتغل جميع اعضائه به ليغفر ببركته واليه الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ويقال بنية الغزو والحرب وان المصلي
يحارب الشيطان ولذلك سمي المحراب محرابا لانه موضع الحرب وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي الصحيح انه ياتي الانسان
في الصلاة فيقول له اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري الرجل كم صلى وقوله صلى الله عليه وسلم انه
يجري من ابن ادم مجرى الدم قال الغزالي ان المراد ان وسوسة الشيطان تجري في جسد
ابن ادم كما يجري الدم انتهى وعن الحسن البصري ان بعضهم سال ربه ان يريه الشيطان كيف
يوسوس لابن ادم فاراه الانسان في صورة بلور حتى ظهر جميع اعضائه وجاء الشيطان
في صورة ذباب فادخل خرطومه في مرفقه الايسر حتى وصل الى قلبه وطار يوسوس واصل
الوسوسة الصوت الخفي وقد اشتملت الصلاة على التوبة لان من قام الى الصلاة رجع عن لهوه
فهو تائب الى الله تعالى وفيها عبادة وفيها الحج وفيها الصيام لان المصلي لا ياكل ولا يشرب
وفيها الركوع وفيها السجود وفيها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه يامر نفسه بالمعروف
وهو حضور القلب وينهاها عن المنكر وهو الوسوسة وفعل المبطلات وفيها المحافظة
على حدود الله تعالى وفيها الجهاد لانه يجاهد الشيطان والنفس فمن صلى ركعتين لا يحدث
فيهما نفسه بشيء دخل في قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون
الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله واستحق
البشارة لقوله تعالى وبشر المومنين واستحق كثرة الخير والثواب لاتيانه بجميع الثمانية او صار
المختومة بواو الكثرة في قوله والحافظون وهذه الواو من عادة العرب ان ياتوا بها في ثامن
من العدد فاذا عدوا سبعة اثبتوا الواو في الثامن قال الله تعالى مسلمات مومنات
قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فاثبت الواو في الثامن منه وقال
تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
وقال تعالى والحافظون لحدود الله قال ابو طالب وهذه واو الكثرة وقال بعضهم
هي واو الثمانية واثبت للجنة ثمانية ابواب بقوله تعالى وفتحت ابوابها ولجهنم سبعة
ابواب لقوله تعالى فتحت ابوابها والسائحون الصائمون قال صلى الله عليه وسلم سياحة
امتي الصوم سماه سائحا لانه لا يحمل معه طعاما ولا شرابا كالسائح في الارض قال النيسا
بوري ينبغي للمصلي ان يذكر عند الاذان قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي وعند التكبير
يذكر عظمة ربه حيث يقول لمن الملك اليوم وعند رفع اليدين يذكر قوله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين وعند القراءة يذكر قوله تعالى اقرا كتابك وعند الركوع يذكر قوله تعالى ولو ترى

إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم
وعند التشهد قوله تعالى وترى كل أمة جاثية وعند السلام قوله عليه الصلاة والسلام أخبارا
عن الله عز وجل هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي وعند الخروج من المسجد فريق
في الجنة وفريق في السعير وهذا الذي ذكره حسن لأنه يكون معينا للمصلي على ترك الوسوسة
ومن صلى ساهيا ذاكرا فقد صلى وصدق عليه أنه قد صلى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه وقد
كان من السلف من إذا صلى اشتغلت حواسه بالله تعالى ومناجاته حتى يغيب عن حواسه
كما حكي عن عروة بن الزبير رضي الله عنه أنه كان أصابته الأكلة فقطعت رجله
في الصلاة ولم يشعر بها ولما رأى ابنه ذلك وقع فمات وكان صغيرا فلما سلم عروة من الصلاة
رأى ابنه ميتا ورجله مقطوعة فقال اللهم إن كنت أخذت ولدا فقد أبقيت أولادا وإن
كنت أخذت عضوا فقد أبقيت أعضاء فلك الحمد على ما أخذت ولك الحمد على ما أبقيت
وكان الجدار يقع بجانبهم ولا يسمعون به واستشكل أبو عبد الله ابن الحاج في المدخل
صحة صلاتهم وقال من دخل إلى حالة لا يميز فيها بين المحسوسات كيف يكون عالما
بأحوال الصلاة ويميز أركانها وأجاب بأنهم لم يسلبوا هذا القدر رضي الله عنهم
ورضي عنا بهم وقوله صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه قال النووي
في شرح مسلم المراد الصغائر من الذنوب وقد قال الأصحاب نظيره الذي في قوله صلى
الله عليه وسلم صوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده
ونازعهم صاحب الذخائر وقال ما قالوه يحتاج إلى دليل وفضل الله أوسع من ذلك و
ظاهر هذا الحديث يقتضي العموم لأن قوله صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما صيغة
عموم فكأنه خصص بقوله صلى الله عليه وسلم ما اجتنبت الكبائر وفي هذا الحديث
فقه وهو أن قوله صلى الله عليه وسلم ما اجتنبت الكبائر هل هو قيد في التكفير حتى
لو كان مصرا على الكبائر لم يغفر له شيء من الصغائر وهو قيد في التعميم أي تعمن
المغفرة فعلى هذا تغفر الصغائر وإن ارتكب الكبائر والأقرب الثاني والأول يكن
لذلك تأثير في التكفير لأن الصغائر تكفر باجتناب الكبائر بدليل قوله تعالى إن تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وفي الآية والحديث
دليل على انقسام الذنوب إلى صغار وكبار وقد خالف الأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني
فقال ليس في الذنوب صغيرة والذنوب كلها كبائر نظرا إلى عظمة من يعصى وفي الحديث
والآية أيضا دليل على أن الكبائر متميزة عن الصغائر وحكى المسيلي في التذكرة
قولا أن الكبائر مبهمة في المعاصي كما أخفى الله ليلة القدر في رمضان وساعة الإجابة في
يوم الجمعة وفائدة إبهام الكبائر التجافي عن الوقوع في سائر المعاصي لأنه ما من معصية
إلا ويجوز أن تكون من الكبائر وهذا القول غني بعيد إذا علمت ذلك فقوله صلى الله
عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه مخصوص بالصغائر وأما الكبائر فلا يكفرها إلا التوبة وفيه
تكم للقاضي محلي السابق واعلم أن من الأعمال ما يرفع الذنب السابق وما يرفع اللاحق ومنها
ما يرفع السابق واللاحق ويسمى رافعا ودافعا فمن صلى ركعتين بالصفة المذكورة غفر له ما تقدم
من ذنبه فالركعتان رافعتان للذنب وصوم يوم عرفة يكون رافعا للذنوب السنة المقبلة

حتى

وان اقبل فنام يكتبه عليه الملائكة وصدقة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث
والواقع في رمضان كما جاء في الخبر وعندنا يجوز تقديمها في اول رمضان فهي حينئذ تكون
رافعة لما يقع من الصائم من اللغو والرفث وان تأخرت كانت رافعة ودافعة وهذا ما يسر الله تعالى
على سبيل الاختصار والعدول عن الاكثار ومعاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم منطوية
فيما اعطيه من جوامع الكلم فلا يحيط بها الافكار ولا تحوي بها الاستبصار والحمد لله
على ما يسر من بعض معانيها حمد من اخلص لله في الجهر والاسرار وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه على دوام الليل والنهار سؤال روى انس بن مالك رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اشهدك
واشهد حملة عرشك وملائكتك بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمدا عبدك ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار فما الحكمة على
ترتيب العتق على قول ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله تعالى وحملة عرشه وملائكته
وجميع خلقه فاعتقه الله بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما ان الشرع يشهد في
اذا اشهد عليه اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه من النار اذا اشهد اربعة على ايما
نه وقال بعض المشائخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها ثلاثمائة
وستون حرفا وابن آدم مركب من ثلاثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها
عضوا من اعضائه فاذا قالها مرة اعتق الله ربعه وهذا انما يكون على الرواية الاخرى
وهي انك انت الله لا اله الا انت باسقاط الخبر واما باثبات الذي فانها تبلغ فوق
الثلاثمائة وستين ورواية سؤال ايما افضل المشرق ام المغرب وايما افضل
السموات ام الارض قيل اما الافضل فذكر في كتاب اسرار التنزيل اختلف في اي
الجهتين افضل فقال المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول ان الله
تعالى لم يذكر الجهتين في موضع الا قدم المشرق والثاني الفضا يكون مظلما فلا يضيء
الا بعد طلوع الشمس من المشرق الثالث ان الكعبة لا ربعة في الفقه من المشرق
والرابع ان الارض التي بورك فيها بنص القرآن هي ارض مصر والشام وارض الجزيرة
من المشرق لان الناس اتفقوا على ان ارض مصر حدها بين المشرق والمغرب فما كان من مصر
الى جهة الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز واليمن والعراق وما بينهم والمقر
واحتج المغاربة بوجوه الاول ان الله تعالى بدأ في ذكر المغرب فقال في ذي القرنين
فاتبع سببا حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثاني قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين وفي رواية لا تزال اهل الغرب ظاهرين واجيب بان الثابت وهم بالشام
لان الشام غرب المدينة واما الفضل المغرب فلا يثبت وان ثبت فهو محمول على الغرب
الذي يستقى بها واكثرهم باليمن الثالث ان المغرب اختص بكونه لا اهلة التي هي
مواقيت للناس والحج ترمقها ابصار الناس دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من
المشرق وبان القمر يطلع اولا من المشرق ثم يظهر بالمغرب وباب التوبة سعته

وجميع خلقه

اربعين عاما يطلع بالمغرب الرابع المهدي بالمغرب واجيب بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن او العراق • قالت المغاربة نحن لا يظهر الدجال من عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا ساير الفتن ولا اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدنا بقال الفتنة من ها هنا قالت المشارقة هذا عدول عن تقرير المناقب الى التعريض بالمثالب بان كان الامر كذلك فيكفيكم ان الشمس آية النهار وانها تغرب عندكم وتطلع الاقطار من جهتكم فلا تنفع التوبة ولا الاستغفار ويغلق باب التوبة خلف ابوابه • واما تفضيل السماء على الارض فقال الشيخ جلال الدين امام الفاضلية والاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا الله بها ودفنوا فيها • وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان غلظ كل ارض مسيرة خمسمائة عام رواه احمد في المسند وان غلظ كل سماء • واما بقاع الارض فاتفقوا على ان افضلها البقعة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ذلك لا افضل عند الشافعي من حرم مكة ثم المدينة ثم بيت المقدس • وروى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا تعدل عمرة • واما السماء فلا اقوال بعضهم انها افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح • وكذلك الارض الاولى لانتفاعنا بها وحلول الانبياء بها وهي مهبط الوحي وغير ذلك • وفي كلام بعضهم ان الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية آدم فيها وهو افضل الانبياء والمرسلين خلافا لمن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة وبما علم من خصيصة • ومن ذلك ارساله الى ملائكة السماء ان ليبينهم بما علم من الاسماء واسجاد الملائكة وخلقه وتصويره بيد الرب عز وجل بلا واسطة في الجنة واسكانه فيها • قال وذكر امام كبير من ائمة التفسير ان ليلة القدر افضل من ساير الليالي لما حصل فيها من انزال القرآن • وان يوم الجمعة ويوم عرفة على خلاف فيهما افضل من ساير الايام لما في يوم عرفة من تجلي الحق فيها ومباهات الملائكة بالحاج ووقوف عظيم فضله وعفوه ورحمته عليهم بالعتق من النار والمغفرة • وحصل في يوم الجمعة من خلق آدم وقبول توبته واجابة الدعاء في ساعة منه والاذن لاهل الجنة في زيارة الرب عز وجل انتهى • وقد تقرر ان يوم الجمعة عيد لاهل الجنة ينظرون الى الرب عز وجل بقدر ذهابهم الى الجمعة فمن اكثر اكثر له • وروى ابو هريرة مرفوعا ان آدم صلى الله عليه وسلم اخرج من الجنة يوم الجمعة انتهى • قال بعضهم والصلاة خلف مقام ابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم افضل مما سواه من المسجد الحرام لقوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى • وانه صلى الله عليه وسلم صلى اليه وقال هذه القبلة • سؤال اي المساجد وضع اول قيل اول مسجد وضع في الارض الكعبة لقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا • وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول بيت وضع للناس الكعبة ثم المسجد الاقصى قيل يا رسول الله كم بينهما قال اربعون • وافضل المساجد اربعة

هذان

حرام ومسجد المدينة ومسجد قبا وحكى البغوي في التفسير انها افضل المساجد وبها
فسر بعضهم قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد
قبا كعمرة قال الترمذي انه حسن ومسجد قبا هو المسجد الذي اسس على التقوى
كما ورد في القرآن العظيم وفي الاولى من الهجرة وبناه النبي صلى الله عليه وسلم ومسجد المدينة
ومسجد قبا سؤال ما الحكمة في ان الدعاء لا يرفع الا بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وما السر في ذلك قيل لان ذلك من باب الوسيلة ومن ادب الدعا تقديم
الوسيلة قبل الطلب والنبي صلى الله عليه وسلم هو وسيلتنا عند الله عز وجل كما كان
وسيلة ابينا الى الله تعالى في استجابة دعوته والتوبة اليه حين توسل الى الله بمحمد
صلى الله عليه وسلم وانما استجيب للداعي دعوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لان معنى قول القائل اللهم صل على محمد اللهم استجب لمحمد دعوته في امته
كما استجبت لابراهيم دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم ومن
المعلوم ان الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالوسيلة لا يرد فكذلك ما كان مقرونا به
من الدعاء وايضا فالمصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم كافاه الله تعالى باستجابة
دعوته لان الجزاء من جنس العمل سؤال اورد ابو بكر بن العربي في قوله صلى
الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى
الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة لا تنبغي الا لعبد واحد وارجو ان
يكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة وتقرير السؤال الذي يقول قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومعلوم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
حسنة فله عشر امثالها فما فائدة الحديث قال قلنا اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى
ان من جاء بالحسنة تضاعف له عشرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة ف
اقتضى القرآن ان يعطى بها عشر درجات في الجنة واقتضى الحديث الاخبار انه سبحانه
وتعالى يصلي على من صلى على رسوله عشرا وذكر الله تعالى العبد اعظم من الجنة فضلا
عقبه وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر
نبيه ذكره لمن ذكره وانما تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم طاعة اذا قصد
بها التحية والدعاء والقربة فاما اذا اتخذها عادة كالبياع الذي يقولها على ما
شده فانه لا يثاب عليها فانه يقولها للتعجب من حسن بضاعته تنفيقا لها
وقد حكى الحليمي في المنهاج انه يكفر بذلك وخرج ابو داود في سننه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض عليك وقد رممت يعني
بليت قال ان الله تعالى حرم اجساد الانبياء على الارض قال ابن العربي لم يثبت قال
الشيخ تاج الدين عمر ابن الفكهاني لكن ثبت بالاجماع ان الارض لا تعدو على اجساد الانبياء
وزاد بعضهم والانبياء والعلماء والشهداء والمؤذن المحتسب قال وروى ابن وهب
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي فكانما اعتق رقبة قال قلت ومن اعتق

رقبة اعتق الله بكل عضو منه عضواً منها حتى الفرج بالفرج كما ثبت في الحديث و عن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه ان الصلاة عليه امحق للذنوب من الماء البارد للنار و الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب • فان قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب والله
اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة و الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم في مقابلة سلام الله تعالى وسلام الله تعالى افضل من الف حسنة فناهيك
بها من نعمة قال وروينا في الترمذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام قال قلت يوخذ من هذا
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه محال عادة ان يخلو الوجود
كله من واحد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في ليل او نهار فائدة قلت قوله عليه الصلاة
والسلام الا رد الله علي روحي لا يلتئم مع كونه عليه السلام حيا على الدوام بل يلزم انه
يتعدد حياته ووفاته في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم
فالجواب ان المراد بالروح هنا النطق مجازا فكانه عليه الصلاة والسلام قال الا رد
الله علي نطقي وهو حي على الدوام كما تقدم لكن لا يلزم من حياته نطقه فالله سبحانه
وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود
الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام عن احد
المتلازمين بالاخر و مما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا مرتين محل لا بقوله تعالى
قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين و يحتمل ان يريد بالروح هاهنا السرور مجازا
فان هذا اللفظ قد يطلق ويراد به السرور والانتعاش والله اعلم سؤال
ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله قيل اجاب الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام رضي الله عنه بجوابين احدهما ان هذا ورد عن سبب وهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم وعد بالثواب على حفر بير فنوى عثمان رضي الله عنه ان يحفرها
فسبق الكافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله يعني
الكافر و في هذا الجواب ضعف لان افعال التفضيل يقتضي المشاركة وعمل الكافر
لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا باعتباره في نفسه وان لم يثبت عليه بدليل انه لو
اسلم لثبت عليه من تضعيف كما ورد في مسند البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة
حسنة واحدة من غير تضعيف لا تخرج صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال الشخص
اسلمت على ما اسلفت من خير الثاني ان النية المجردة من المومن خير من عمله المجرد
عن النية و ذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته جزآن فعل ونية والفعل وفيه لا حد الجزئين
لان في كل منهما اجر واجر النية اكثر من اجر الفعل الواقع بلا نية وقال بعضهم هذا
الحديث سببه ليبين ان عمل السر افضل من عمل العلانية لان النية من اعمال الباطن والافعال
من اعمال الظاهر وهذا ليس على الاطلاق الباطنة و كذلك كعز ابو الصلاة واقامة
الجماعات وتفرقة الزكوات واشباه ذلك وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الى

فيبلغ العمل الذي يبتغيه ابن عبد الله تعالى ولو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذالك و هذا الحديث رواه الطبراني في المعجم و قيل في اسناده ضعف **سؤال** في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا اذنب عبد ذنبا ثم قال اللهم اغفر لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اعمل ما شئت فقد غفرت لك ظاهر قوله تعالى اعمل ما شئت انما هو الاذن في المعصية والله تعالى لا يامر بالفحشاء **فالجواب** عن ذلك قيل قال ابن عبد البر معناه انك عرفت الطريق فاذا اوقع منك مثل ذلك فتب واستغفر اغفر لك وهذا لا يخرج الصيغة وهي قوله اعمل ما شئت عن صورة الاذن **وقال** الشيخ عز الدين الكفافي رحمه الله تعالى معنى اعمل ما شئت على جهة التهديد و في هذا نظر لان التهديد لا اثر فيه و لا احسن في الجواب ان يقال ان معنى قوله تعالى اعمل ما شئت ان عملت ما شئت من المعاصي وانت تعلم اني اغفر الذنب ثم استغفرتني غفرت لك ويكون قوله اعمل امر معناه الخبر وبه يزول الاشكال و احسن منه ان يترك الامر على ظاهره ويكون معنى قوله تعالى اعمل ما شئت استغفر لما شئت من ذنوبك بعد غفرت ما استغفرت له فاستغفرني في ذنوبك السالفة اغفرها لك و هذا اقرب من مجاز الحذف لانه قد تقدم في اللفظ ما يدل عليه وهو علم العبد بان له ربا يغفر الذنب واستغفاره لذنبه **سؤال** في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى اما تعتبرون وتنظرون الى ما في انفسكم من بديع الحكمة واتقان الصنعة و غرائب اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقد تقدم الكلام على الاعضاء الظاهرة و اما النظر الى المعاني الباطنة فقد جمع الله تعالى في بدن الانسان الاشياء المتضادة و هي الحرارة و البرودة و اليبوسة و الرطوبة وهذا من عجائب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذا الفرد اجتمعا ... والماء والنار كيف الحال ضدان

قال اهل البصائر النافذة جعل الله في الانسان سر نسخة الوجود كلها وسموه العالم الصغير و قد جمعها الشيخ عبد العزيز الديريني في ابيات فقال

وفيك سر نسخة الوجود ... فانظر فانت اقرب الشهود
فالجزء في النفوس والارواح ... مثالها الظلمة والصباح
ومثلوا المعرفة الحقيقة ... والشمس في حالة ضوء مشرقة
والعلم فيه مثل نور البدر ... والفهم كالنجوم حين تسري
والغيم والسحاب مثل الجهل ... والغفلات لاحتجاب العقل
وربما يغشى من الكسوف ... كالشمس مثل البدر في الخسوف
وشبهوا الركوب للاماني ... بالشامخ الراسي من الجبال
وشبهوا الاسرار في البواطن ... كانها جواهر المعادن
وشبهوا العروق في الاعضاء ... مثل العيون في انبعاث الماء
وشبهوا الجسم مع الاسرار ... كالبر والاودية والبحار
ثم اختلاف البخل والسخاء ... كحالتي الشدة والرخاء

ثم الضيا في اللين والحرارة … والروم كالربيع في النظارة
والبرد واليبس لذي الشباب … كالصيف والصفرا ابا التحاب
والبرد واليبس لذي الخريف … كبلغم المكتهل الضعيف
والبرد واليبس في الشتاء … مثل اختلاف الشيخ بالسوداء
والربع والدم في العمر الجاري … كالعذب والملح من البحار
ودمعة الاحزان في مالحه … ودمعة الافراح تبدوا صالحه
تشابه البرزخ للبحرين … حلو ومر جريا من عين
والشعر في موضعه المخصوص … كالارض في النبات بالتخصيص
والنار في الضيا مثل المعر … والكبر اللطيفة المنعر
كالنار في لهيبها بان عرض … في حرها نقص واسباب مرض
وشبهوا الانفاس بالرياح … ويعجب الفهم عن الارواح
فانظر وفكر في جميع العالم … وردد الفكر في المعالم
وكلما سوى القديم العالم … فهو المسمى جملة بالعالم
فان من ينظر في البناء … يراه محتاجا الى بناء
والفكر في عجايب الصنايع … يعقبه علم وجود الصانع
الواجب الموجود وهو الله … وما النا من رب الا هو
الظاهر المعروف بالدليل … الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بدايه … لكونه تعالى له نهايه
اذ كل حادث ولا يستغني … عن صانع منزه عن وهن
الاخر الباقي ولا نهايه … وكل منتهي له بدايه
والواحد الذي استقل فرد … ولا يجوز نفيه ورد
والمستحيل لا يجوز عقلا … وجوده ولا يكون اصلا
والجايز الممكن بالتصوير … وجوده والنفي بالتقدير
وعدم القديم مستحيل … اذ الوجوب وجه المعقول
بالنزم التنزيه للخلاف … واستعمل التنزيه في الاطلاف
واترك خصال الشر بالاشتبه … بالمعتدين والقباح وانتبه
ككبر ابليس ومكر الثعلبي … وجرءة الليث وخبث العقرب
والحرص في الكلب وحمل الثمر … والشر في الخنزير حين يجري
والغدر في الذيب وفي الحيلة … او حمق الضباع في البرية
بمن نفى المذموم بالرياضة … ظهر من اسرار رياضة
حتى تصير موطنا للغرس … ولا اجتناب شان الانس
بنزه الفقر عن استقاص … كالعجب والريا بالاخلاص
ونزه الطهر عن الخيانة … بصحبة الوفا والامانة
وطهر الباطن كالظاهر … واعمل بما يرضي الاله القادر

فهذه الابيات قد اشتملت على بعض ما في الانسان من جميع المخلوقات مما من مخلوق الا

وبد

فيه الانسان خصلة منه اما مامور به او معفو عنه قال اهل النظر ينبغي للانسان ان
يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وابانة الحاجة وهمة
البازي وحذر الغراب وحزن الطاوس وبصيرة الهدهد وانفة الفهد وصرف الفرس
وصبر الجمل وود الكلب والله اعلم سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم من
صلى على جنازة فله قيراط من اجر ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان اصغرهما كاحد
لاي معنى عبر بالقيراط ولاي شيء ابهم القيراط ولاي شيء نسب القيراط ولم شبه اصغرهما
باحد ولم قال فله قيراط ولم يقل فله عشر قراريط على مقتضى القاعدة ان الحسنة بعشر
امثالها قيل يحتمل والله اعلم انه انما عبر بالقيراط لانه اول المقادير التي تعتبر بها الوزن
وهو اول الاعداد ومراتب الاعداد احاد وعشرات ومئين والوف فعبر بالقيراط لانه اول
المراتب ثم بين صلى الله عليه وسلم ان هذا القيراط ليس معتادا للقيراط الذي هو في موازين
الدنيا بل هو قيراط عظيم ليس في موازين الدنيا ما يحمله وانما يمكن وزنه في موازين يوم
القيامة وبين اصغر القيراطين كاحد لانه اكبر جبل عندهم ولا في الدنيا جبال اكبر
من احد ويقال ان في وادي سرنديب جبلان يشاهدان للعيان من فوق وبين صعدها
وهذا مسيرة ثلاثة ايام من الارض وقيل اكبر جبل في الدنيا احد لانه يبلغ الى الارض
السابعة السفلى ولهذا ذكره النبي صلى الله عليه وسلم والقيراطان لا اخر لهم لعظمه
لان عطاء الله تعالى واسع بلا حجر والله يضاعف لمن يشاء وانما عبر بالقيراط ولم يعبر
بالعشر لان الحسنة الواحدة قد ترجح على حسنات كثيرة وهذا كما قيل عمر حسنة
من حسنات ابي بكر وقال صلى الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله تعالى بنى الله
له بيتا في الجنة ولم يقل عشر بيوت تنبيها على ان البيت يفوق بيوتا كثيرة
من بيوت الدنيا بل المسجد يفوق سائر بيوت الدنيا فكذلك هذا البيت الذي يبنى له
في الجنة يفوق سائر بيوت الجنة ولهذا نكره لتعظيمه وقال تعالى في امهات المومنين
رضي الله عنهم يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها
اجرها مرتين ولم يعبر بعشرة وعشرة لان المرتين تقتضي ذلك وزيادة واما ابهام
الاجر فلم يبين في الحديث الاجر المنسوب اليه هذا القيراط فيحتمل ان يكون ذلك الا
يفوا اجر القائم وان هذا قيراط منه ويحتمل ان يكون اجر الجهاد واجر الحج لان ذلك غير
مراد لان هذه انواع من غير الجنس والمغايرة انما تنسب وتضاف الى اجناسها وما يناسبها
وقد حكي عن بعض المالكية ان القيراط هاهنا مضاف الى مقدار الاجر الحاصل لمن قام بسائر
اعمال الميت من حين مات الى مواراته في التراب حصل الاجر المرتب على تجهيز الميت كله
فلو صلى معه انسان حصل له قيراط منسوب الى جملة ما حصل لمن اتى بفرض الكفاية كله
وليس القيراط منسوبا الى اربعة وعشرين قيراطا بل الى الاعمال التي تتعلق بالميت من
تحنيطه وتقبيله الى القبلة وشد لحيته بعصابة ونزع ثيابه التي مات فيها ووضعه
على سرير تغسيله وتكفينه وحمله والمشي معه والصلاة عليه وحضور دفنه

وحفر القبر ووضعه فيه وستره عليه واهالة التراب . فهذه خمسة عشر جزءا مما
بالصلاة جعله قيراطا من خمسة عشر قيراطا والخمسة هي جملة الاجر ومن حضر الدفن
جعل له قيراط اجر وهذه القراريط بعضها افضل من بعض والصلاة عليه افضل من حضور
دفنه لان الصلاة عليه فرض وحضور الدفن سنة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اصغرهما
يحتمل ان يراد به قيراط شهود الدفن لما تقدم ولموافقة القواعد ان ثواب الواجب
يزيد على ثواب الندب بسبعين درجة وانما ابهمه صلى الله عليه وسلم ليعم الاحسان
على الاتيان بالقيراطين لانه لو بين ما يترتب عليه اصغر القيراطين لربما يتكاسل
عنه الناس ورغبوا في فعل ما يترتب عليه القيراط الاكبر ويحتمل ان يكون القيراط
الاكبر مرتبا على شهود الدفن ولا يبعد ان يزيد ثواب المندوب على ثواب الواجب كما
ان الابراء من الدين افضل من الانظار مع انه مستحب والانظار واجب وابتداء السلام افضل
من الرد ولو صلى انسان على جنائز دفعة حصل له بكل ميت قيراط لانه شفع ودعا
لهم وان الفعل الواحد اذا عم نفعه تعدد الاجر بعدد افراد ساعه النفع قال الله تعالى
انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا
الناس جميعا قال الزجاج في تفسيره انما كان كذلك لان من احيا نفسا واحسن
اليها او علمها علما فقد احسن الى جنس بني ادم وكانه ادخل السرور على كل واحد
منهم باحسانه الى اخيهم فاعطي بكل نسمة حسنة ومن قتل نفسا فكانما اساء الى
سائر الجنس والى كل فرد من افراده فاعطي بكل نسمة سيئة فكما يكون الاحسان على
المسيء كذلك تكون العقوبة على الاساءة وايضا فقوله صلى الله عليه وسلم من صلى على
جنازة نكرة في سياق الشرط فيعم كل جنازة فوجب ان يتضاعف القراريط بعدد الاموات
وايضا قال صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد نقص من اجره قيراط وفي رواية
قيراطين كل احد ولو اقتنى كلابا لانتقص من اجره بكل كلب قيراطين كذا نقله الجاحظ
في كتاب الحيوان فقال ذهب جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار انصاري
ليعودونه من مرض فخرجت فوجوههم كلاب من دار الانصاري فقالت الصحابة ما
يدع هولاء من اجر فلان شيئا لكل كلب ينقص من اجره كل يوم قيراط او قيراطين واذا كان
الوزر يتضاعف بتضاعف الكلاب فقيراط الصلاة اولى لان باب الكرم اوسع
سؤال دارت فيه الرؤوس واستصعبت النفوس في قصة البريرة رضي الله
عنها انها لما عتقت خيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختارت فراقه فلما امرها رسول
الله صلى الله عليه وسلم برده قالت يا رسول الله اتامر ام تشفع قال بل اشفع قالت لا حاجة
لي فيه استصعب الناس هذا وقالوا كيف يظن بهذه الصحابية انها لم تقبل شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم عندها في زوجها مغيث وكيف قالت لا حاجة لي فيه مع انه صلى الله
عليه وسلم شفع عندها وقد اجيب عنه باجوبة منها انها علمت من نفسها انها لا تقوم
بواجبات الزوجية لانها كانت تبغضه فلو اجابت الشفاعة لوقعت في امر محرم وهذا
الجواب مردود لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا شفع وجبت اجابة شفاعته وكان اذا دعا
امراة الى نكاح خسيس او شريف وجب عليها اجابته ولما خطب رسول الله

صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لعتيقة زيد بن حارثة كرهت ذلك وكرهه أخوها فأنزل
الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. فسمعت وأطاعت وأحوال الأمة وعبيدها
بمنزلة العبيد في حق النبي صلى الله عليه وسلم في لزوم الطاعة وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم
وأموالهم و إذا كان كذلك فيبطل هذا الجواب واجاب شيخنا ولي الدين الملوي
بقول إن معنى قولها أتأمر أم تشفع أم تشير علي و هذا يفيده نظر لأنه إذا كان معنى الشفا
عة الإشارة فإشارته صلى الله عليه وسلم يجب قبولها والخير كله في اتباعها وقال
بعضهم إنها اختارت في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وردت الشفاعة لذلك و هذا
كله خبط عشواء ورمية عمياء و إنما الجواب الصحيح في ذلك غير ذلك وهو موقوف على
معرفة الفرق بين الأمر والسؤال والشفاعة و فرق القرافي في شرح اللمع فقال ٢ الثمني
إن الطلب إذا كان من الأعلى للأدنى فهو أمر و إن كان من الأدنى للأعلى لمن دونه سمي
الطالب شافعا والمطلوب منه مشفوعا فيه فكل شافع فهو داع وسائل وطالب وراغب
و كل مشفوع إليه مدعو ومسؤول ومرغوب إليه هذا كلامه فشرط في تسميتها
شفاعة أن يكون الشافع دون المشفوع إليه وحينئذ فقول بريرة رضي الله عنها أتأمر
أم تشفع لم ترد حقيقة الشفاعة لفقد شرطها بل المعنى أتأمر أم تخير و قوله بل
أشفع ولم تفهم بريرة غير ذلك وإطلاق الشفاعة على التخيير مجاز لما بينهما من عدم
الإيجاب في الموضعين و يجوز أن تكون هذه الشفاعة عرفية لم يقصد فيها حقيقة
الطلب بل قصد بها اختبار ما عند العبد بالنبي صلى الله عليه وسلم عرف هذه المسألة لينكر
هل لها رغبة في زوجها فيأمرها بردة فلما قالت لا حاجة لي فيه ظهر له كراهتها فلم
يأمرها بالرد و نظير ذلك أمر العزم وأمر الإكرام وأمر العرض فأمر العزم يقصد به
حقيقة الطلب والحتم وأمر العرض بخلاف ذلك ومن أمر العرض إنا عرضنا الأمانة على
السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها قال العلماء ركب الله في
هذه الجمادات فهما وعرض عليها الأمانة وهي التكاليف الشرعية وعلمها ما ما
للمطيع وما على المخالف فامتنعت من حملها شفقة ومخافة لا معصية ومخالفة قالوا
وكان هذا أمر عرض لأنه لو كان عزما لما خالفت و أمر الإكرام كقولك اجلس على البساط ط
و هذا هو الجواب الصحيح والمتعين وليس فيه أن بريرة رضي الله عنها ردت شفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما بين والهم وكشف من الغطا ما أشكل وأظلم
والحمد لله وحده. سؤال في قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
الآية. إن قيل الذي تفضل الله تعالى الخلق مستو بين في الحسن والغنا والجمال قيل البعض
الشريف ما عليه من النعمة وعظم المنة لأن الأشياء إنما تعرف بأضدادها كما قال و الضد
يظهر حسنه الفقر بالفقر و بين مقدار الغنا والقبح بين مقدار الجمال وبالسقم يبين مقدار فالفقر
العافية و قد أودع ذلك كله ما رواه الإمام أحمد عن أبي بن كعب في قول الله عز وجل
وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم قال جمعهم فجعلهم أرواحا صورهم ثم
باستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم

قال وابطلي قال فاني اشهد عليكم السموات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم صلى الله عليه وسلم ان تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري فلا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي ينذرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع اليهم ادم ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك فقال يا رب لم لا سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر ورأى الانبياء فيهم مثل السراج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تبارك وتعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم كان في تلك الارواح فارسله الى مريم فحدث عن ابي انه دخل من فيها

سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه انكم في زمان علماؤه كثير خطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى او قال هلك وسياتي على الناس زمان تقل علماؤه وتكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجا ما حكمة تفسيره ذلك بالعشر في ضعفين قلت اما في جانب الفعل بعشر فيعلم فان الحسنة بعشر امثالها وهذا انما يكون لمن عجز عن العمل بما يعلم اما اذا كان قادرا على العمل بما علم فلا عذر له في ترك العمل بما علم والحديث رواه الامام احمد في المسند من حديث ابي ذر رضي الله عنه

سؤال في قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وكذلك في اهل الجنة في هذا الاستثناء وجوه احدها الا بمعنى سوى والتقدير خالدين فيها ما دامت السموات والارض سوى ما شاء ربك وقيل الا بمعنى قد والتقدير قد شاء ربك ذكره البيهقي في كتاب البعث والنشور وقيل الاستثناء على بابه وهو راجع الى مدة اقامتهم في البرزخ او على وقوفهم على المحشر او على خروج اهل الجنة منها الى حضرة القدس لزيارة الرب عز وجل في كل جمعة حكاه القرطبي وقيل ان حول الجنة اماكن متسعة ومستنزهات تخرج اليها اهل الجنة واما اهل النار فيخرج منها الموحدون فيكون المعنى الا من شاء ربك اخراجه من الموحدين وقال النيسابوري ان ابليس يخرج من النار بعد كل مائة الف سنة ويخرج ادم من الجنة ويقال لابليس هذا ادم فاسجد له فيابى فيرد الى النار

سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم صوم يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ما الحكمة في اختصاصه بالتكفير بسنتين قلت ظهر لي والله اعلم ان الله تعالى لما كان عطاؤه كثيرا عاما اراد ان يعم بالعطاء في هذا اليوم جميع الخلق ولما ان جمع الله للناس في يوم عرفة بين نسكين وهما الحج والعمرة وكل من الحج والعمرة كفارة سنة قال صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة كفارة لما بينهما اعطى الله تعالى من لم يحضر عرفة كفارة سنتين اذا صام يوم عرفة ليحصل له بذلك تلقي ما حصل للحاج من العبادتين في هذا اليوم لانه لما تلبس بصومه اشبه المحرم في تلبسه للاحرام ولهذا استحب بعضهم لكل احد ان يتشبه بالمحرم في عشر ذي الحجة فلا يحلق شعرا ولا يزيل ظفرا واستحب بعضهم التعريف في يوم وهو الاجتماع بعد العصر باي بلد كان للذكر والدعاء تشبيها لاهل عرفة كما نقله النووي عمرة وخطاء سرى وعلانيته تصلي اربع ركعات تقرا في الاولى بفاتحة الكتاب وسورة وتقول اذا فرغت من القراءة وانت قائم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم تركع تقولها

وانت

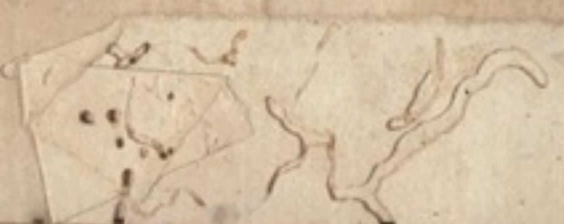
ثم ترفع عشرا ثم تركع فتقولها وانت راكع عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد عشرا ثم
تجلس فتقولها وانت جالس عشرا ثم تسجد الثانية فتقولها وانت ساجد عشرا ثم تجلس فتقولها
وانت جالس عشرا فذلك خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة و تقول في الركعة الثانية كذلك
فان استطعت ان تصليها في كل يوم فافعل فان لم تستطع ففي كل جمعة مرة فان لم تستطع ففي كل
شهر مرة فان لم تستطع ففي كل سنة مرة فان لم تستطع ففي عمرك مرة واحدة ١٠ خرجه ابو داود
و الترمذي و ابن ماجة وغيرهم و زاد الطبراني في معجمه الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان
يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى واعمال اهل
اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وحذر اهل الخشية وطلب اهل الرغبة وتعبد
اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى
اعمل بطاعتك عملا استحق به رضاك حتى اناصحك في التوبة وخوفا منك حتى اخلص لك النصيحة
وحتى اتوكل عليك في الامور وحسن الظن بك سبحان خالق النور قال الترمذي عن بعضهم
فان سهى سجد للسهو ولم يعد التسبيح لانها ثلاثمائة تسبيحة سؤال ما الحكمة
في قوله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ثمانون ومائة صف منها ثمانون من هذه الامة وهلا كانوا اكثر
من الثمانين قيل لان امة محمد صلى الله عليه وسلم هم الوارثون كما سماهم الله تعالى بقوله اولئك هم
الوارثون و لما كانت الجنة دار ابيهم ادم فالاصل ان ترجع اليه من اولاده نجيب الابعد وابعد
الى ادم محمد صلى الله عليه وسلم لانه اشرف بنيه و لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد ولهذا يكنى ادم باشرف بنيه واقربهم اليه فكانت كنيته ابا محمد و اخذت
امة محمد ثلثي الجنة بالميراث وبقي الثلث يتبرع على سائر الامم لان الموروث يتبرع بالثلث
و الخبر الا رواه ابن ماجه وكظاهره انهم ياخذون الثلثين زيادة على ما اعد للنبي صلى الله
عليه وسلم فعلى هذا يكون صلى الله عليه وسلم هو وامته من الجنة اكثر من الثلثين جعلنا الله
من امته والحقنا به بمنه وكرمه سؤال روى الامام احمد من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلط على الكافر في قبره تسعة
وتسعين تنينا تنهشه لو ان تنينا منها نفخ على الارض لما انبتت خضرا ما الحكمة في تسليط
التسعة والتسعين قيل لان الكافر لما كفر باسماء الله تعالى وهي تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة استحق ان يسلط عليه تسعة وتسعين تنينا بعددها
سؤال في قوله صلى الله عليه وسلم لما وجد تمرة ملقاة لولا اخشى ان تكون من الصدقة
لاكلتها ولم يقل لولا اخشى ان تكون ملكا للغير لاكلتها قيل لان تحريم ملك الغير عام وتحريم
الصدقة عليه خاص والخاص مقدم على العام الا ترى ان المحرم اذا وجد ميتة وصيدا فانه ياكل من الميتة
ولا ياكل من الصيد لان تحريم الميتة عام وتحريم الصيد خاص والخاص مقدم على العام . فان قيل التمرة
كان واجبا او مندوبا قلنا قال الغزالي في الاحياء كان تركه لها ورعا لا واجبا فان قيل
على تقدير ان تكون من الصدقة يحل اكلها ام يحرم قلنا يحل اكلها ان كانت من الصدقة لانها اذا
اخذها ملكها بالالتقاط وخرجت عن كونها صدقة كما انه صلى الله عليه وسلم اكل من اللحم
الذي تصدق به على بريرة و له صلى الله عليه وسلم ان يشتري الصدقة ممن تصدق عليه وياكلها
فلذلك اذا ملكه بالالتقاط يجوز له ان ياكل والله اعلم سؤال في قوله صلى الله
عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله قال العلماء من عبر نعم الخلق كان لنعم الله
اكفر لان الخلق بعضهم بعضا بالكلفة والمشقة وثقل العطية على القلوب و الله

يعطي بلا كلفة ولا مشقة ولهذه العلة تجمع بين الشكر له والشكر لذوي النعم من خلقه لو انهم بها
اليه سؤال ما الحكمة في ايجاب خمسين صلاة على الامة ليلة الاسرا قال بعضهم
من العلما المتقدمين والراسخين ان الساعات الزمانية في اليوم والليلة اربعة وعشرون
والساعة نازلة بمنزلة اليوم والله تعالى اجرى على عباده الارزاق بكرة وعشيا فهذه من
الله جل جلاله حكمة مستمرة برزق عباده في هذين الطرفين وبمقتضى منح فيها اعمالا
ويجازيهم فيها ايضا باعمالهم في البرزخ كما قال تعالى في حق فرعون النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا و ورد في حق المومن انه يعرض عليه ايضا في البرزخ مقعده بالغداة والعشي
ويجازيهم ايضا في الجنة كما قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا و هذا ايضا مستمر
في الساعات الزمانية الى اربعة وعشرين ساعة فعلى سبيل هذه الحكمة كانت تكون
صلاتان لكل ساعة اولها واخرها ويتم وترها صلاة وتر الليل ركعة ووتر صلاة النهار
ركعة فهي خمسون صلاة في كل يوم وليلة قلت وبهذا تظهر الحكمة في ان مقدار يوم القيامة
على الكافر خمسون الف سنة لانه لما امتنع الخمسين صلاة عوقب بكل صلاة الف سنة و لما
اتى بها المومن كان يوم القيامة عليه قدر صلاة مكتوبة سؤال في قوله صلى
الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها حين اسمعها عصاة تقتل الوزغ ان يفعلي فانه كان
ينفخ النار على ابراهيم و وجه السؤال ان نار ابراهيم كانت عظيمة لا يقدر احد على الدنو
منها واذا كان كذلك فنفخ الوزغ لا يصل الى النار اصلا فكيف استحق القتل في ذلك
وابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يتاذى بسببه ونفخه لم يصل الى النار قيل في نفخانه
بهذه الفعلة اظهر العداوة و قال بلسان حاله يا ايها الناس اعلموا اني عدو واستحق
بسببه القتل لاغراره على نفسه بالعداوة و نظير ذلك قوله سبحانه وتعالى يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم شبهه الله تعالى بما يريدون من ابطال دين الله تعالى وطفي نوره
كمن فاه في الشمس ونفخ فيها يريد ان يطفيها كما يطفي المصباح بفمه ومن المعلوم ان نفخه
لا يصل الى الشمس لكن فاعل ذلك ينادي على نفسه باظهار العداوة و كثير ما يشاهد
الكلب الصغير لا جرى الذي لا قوة له اذا راى السبع هرب وانزوى في مكان وصار ينبح
على السبع كانه يقول اعلم يا سبع انك عدوي واني عدوك سؤال في قوله
صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة كيف سماه شر الثلاثة وهو لا ذنب فالجواب
من وجهين احدهما انه لما خلق من ماء محرم صار شرا من ابويه لانهما خلقا من ماء حل
و المراد الشر الذي هو في الاصل لا الذي فيه اثم و الثاني روى الامام احمد في مسنده عن عايشة
رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر اذا عمل بعمل ابويه وعلى هذا يزول
الاشكال وانما كان اشرهما لانه فعل الخبيث واصله خبيث قالت عايشة رضي
الله عنها لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي اوبا ارض الله من الحمى فاصاب
اصحابه منها بلاء وسقم وصرف ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر
وعامر بن فهيرة وبلال مولى ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد فاصابتهم الحمى قالت
فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة
الوعك فدنوت من ابي بكر فقلت له كيف تجدك يا ابت فقال كل امرئ مصبح في اهله

[illegible] ادنو من شراك نعله فقلت والله ما ادري ما يقول قالت عائشة فذكرت
للنبي صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم قالت انهم ليهودون وما يعقلون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وبارك لنا في صاعنا ومدنا
وانقل وباها الى مهيعة وهي الجحفة كما صرح به في رواية اخرى فقوله وبارك في صاعنا
ومدنا يعني الطعام الذي يكال بالصاع والمد ولذلك قيل في حديث اخر كلوا من طعامكم
يبارك لكم فيه وشكا اليه قوم فناء طعامهم فقال اتكيلون فقالوا ابل نهيل فقال كيلوا
ولا تهيلوا ومن رواه قوتوا طعامكم يبارك لكم فيه فمعناه عندهم تصغير الارغفة وهكذا
رواه البزار من حديث ابي الدرداء وفسره بما قلناه ويعارض هذا الحديث ما ثبت في الصحيحين
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس
عندي شيء ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي فاكلت منه حتى طال علي فكلته
ففني اخرجاه واللفظ لهما والترمذي وصححه ولفظه عنها قالت توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا شطر من شعير فاكلنا منه ما شاء الله ثم قلت للجا
رية كيليه فكالته فلم يلبث ان فني قالت لو تركناه لاكلنا منه والرف
خشب يرفع على الارض في البيت يوضع عليه ما يرفع قاله الجوهري وقال غيره هو الغرفة
والرفرف المذكور في القران قيل رياض الجنة وقيل المرافق وقيل النمارق والطنافس وقيل
ثوب عريض واما حديث عائشة ففيه من الفقه ان البركة اكثر ما توجد وتكون
في المجهولات والمبهمات دون ما حصر بالعدد او الكيل او الوزن او الذرع ليعم فقره وانه
احسبها فنيت عليه واما الحديث الاخر الذي رواه البخاري والترمذي وابن حبان البستي
في صحيحهم كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فقال المراد كيل ما يخرج للنفقة والعلف ولتد
بير المعيشة ولوظيفة اليوم او الجمعة او الشهر او لعلف الدواب فيعد كيل ما يخرج البركة في
الباقي وحسن النظر ولا اخراج عن الحرز والجزاف بسبب التدبير واخراج اكثر من الحاجة
ليس من تدبير المعيشة التي فيها احد اليسارين فما خرج من المخزن على الاولاد او دوابه
بلا كيل وكال الباقي او من كيسه بلا وزن ووزن الباقي ذهبت بركة كيسه وبركته
مخزنه ولا يشبعون ومن كال القدر المخرج للنفقة والقوت وترك الباقي مجموعا بورك في طعامه
وكيسه فاي مكيال كان اخص من مد النبي صلى الله عليه وسلم وصاعه ابرك واولى للبركة لقوله
عليه الصلاة والسلام وبارك لنا في صاعنا ومدنا واجعل مع البركة بركتين كما رواه
الامام احمد وفي حديث عائشة رضي الله عنها دلالة على ان البركات اذا لم تحصل بكيل
او وزن او ذرع او عد او ايكاء او حصر او تعجب منها او تخلي او يشق عنده انها تزول ولا
تبقى وتتيسر ولا تتعسر فلولا كيل عائشة وكيل جاريتها الشعير الذي في الرف لاكلوا
منه اكثر من ذلك ولولا تحويض هاجر وتحريفها على زمزم حين اتبعها جبريل وعند نزول جبر
هم بها لكانت زمزم عينا معينا ولولا ادخار بني اسرائيل من المائدة لم يخنز اللحم اي لم يتغير
وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا توكي فيوكى عليك وفي رواية انفقي وانضحي وانفحي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا توعي
فيوعي الله عليك وانفحي بالحاء المهملة ونحو انضحي وهما بمعنى انفقي وفي الصحيحين عن

ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا
وملكان ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
وروى البيهقي في شعب الايمان بسنده عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اصاب رجلا حاجة فخرج الى البرية فقالت امراته اللهم ارزقنا ما نعجن ونخبز
فجاء الرجل والجفنة ملأى عجينا وفي التنور جنوب الشوي والرحى تطحن فقال من اين هذا
فقالت من رزق الله عز وجل فكنس ما حول الرحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركها
لدارت او قال لطحنت الى يوم القيامة وروي ان بعضهم في بيته خابية زيت او جرة فيها
اوقية ثم خرج يحكي لبعض اهله فدارت وغاضت ولو تركها لما نفد ما سكت لكن دام منها زمانا
او ما شاء الله وبنى بعض الصالحين بيرة مسجدا وبنى الى جنبه لمن يخدم الجامع بيتا فكان
يجد كل ليلة اذا اصبح في كوة في المسجد قطنا ستر وما يذكر الكرامة بالفقه فعدان كان
قد جمع منه جملة قال الامام في تفسيره سئلت عن الحكمة وكانت من كبار العارفات
ما الحكمة في ان الجنب والحايض منهيان عن قراءة القرآن دون التسمية فقالت
ان التسمية اسم الحبيب والحبيب لا يمنع من ذكر الحبيب قال الامام ولما كانت
براءة مشتملة على الامر بالقتال لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم وانما السنة في
القتال ان يقال بسم الله والله اكبر ولا يقال الرحمن الرحيم لان وقت القتال لا يليق به ذكر
الرحمن الرحيم ولذلك ذكر الاصحاب ان السنة عند الذبح بسم الله والله اكبر ولا يقول الر
حمن الرحيم وعلى قياس ما ذكروه في التسمية عند رمي السهم الى الصيد وسهم لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا رميت سهمك وذكرت اسم الله تعالى وكذلك التسمية عند
الصيد بالشبكة واقامة الحدود وقطع يد السارق وتأديب الصبي وقطع
اليد المتآكلة مما لا يناسبه اسم الرحمة وكذلك عند قتل ما امر بقتله كالعوا
سق الخمس ودفع الصايل وشبه ذلك وقال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة
في دين الله واسم الرحمن الرحيم فلا يحدث ذكرهما في قلب مستوفي الحدود والله
اعلم سؤال الخضر عليه السلام حي ام ميت الجواب سئل ابراهيم
الحربي عن تعمير الخضر وانه باق فروي ويروى عنه فقال من احال على غايب لم
ينتصف وما القى هذا بين الناس الا الشيطان وسئل البخاري عنه وعن الياس فقال
قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم ليلتكم
هذه فانه لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد ممن هو فيها في الاحياء فقال الخصم يكون
ذلك ونحو قال صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على وجه الارض احد على راس المائة
ممن هو على وجه الارض من نفس منفوسة وقال ابن الجوزي وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد وقال ابو علي في المصابيح قال محمد بن عبد الوهاب لا يجوز ان يكون الخضر
باقيا لانه لا نبي بعد نبينا قال ابو علي ممن لا يعتبر به لانه لم يكن نبيا بعد نبينا

نبي أو ولي من حيث يريد الله من غير تادية رسالة ويوجد ذلك في المسيح عليهما السلام
و في الترمذي فيما يروى انه انما سمي خضرا لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت تحته خضرا
والفروة القطعة من الارض وليست بفروة الصوف قال ابو علي في المصابيح واليهود تقول
هو فنحاص بن هارون وحكى الداودي عن ابن عباس انه ليس بالخضر وانما هو ايضا على ثقة من سميتهم
بالخضر و يجوز ان يكون لله عباد اكل منهم يسمى الخضر هذا الكلام في علي وذكر ابن زوات
في تاريخ مصر هو ابن عون من طينة ابن عوسجة والله اعلم سؤال في
في الصحيح عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال اللهم لك الحمد انت قيم
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك
الحمد انت قيوم السموات والارض وما فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة
حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق فان قيل لم نكر الاربعة الاخيرة و عرف
الاربعة الاولى فالجواب من وجهين احدهما ان الحق من اسماء الله تعالى و الثاني صفة
له لان القرآن كلامه وكلامه صفة له والوعد نوع من الحق فهو صفة ايضا و الثالثة
فعلته الله تعالى لانه الذي يحييهم ويميتهم ويجمعهم فالحق لله تعالى والصفة ثابتة
بطريق البداءة والاحالة و اما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة وحقيقتها ثابتة
بغيرها وهو خلق الله تعالى لها واخباره عن ثبوتها فلذلك نكرت لان غيرها ايضا
حق و المعنى ان الله تعالى هو المعروف بالحقيقة وعن عرفت به الثاني ان الالف
اذا دخلت على الخبر افادت الحصر كقوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير اي لا غير
و كقولهم انت العالم لا غيرك وقوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
كلمة لبيد % الا كل شيء ما خلا الله باطل %
قيل المراد هالك فـ قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه و قيل المراد ما
سوى الله تعالى فالاشتغال به هالك لان من طلب بعبادته غير الله عز وجل فعمله
مضمحل وباطل قال الشاعر %
% لئن كان هذا الدمع يجري صبابة % على غير ليلى فهو دمع مضيع %
قال ابن المبارك الناس في عباداتهم اصناف عبادة العبيد وعبادة الاحرار وعبادة
التجار ولو قيل والجنة الحق لم يستقم لان الحصر بالمبالغة ليس منحصرا فيهما ـ ن
سؤال قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد قيل اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد فحذف الاول لدلالة الثاني كقولهم فقع الله بر ورجل من
قالها و قعيد بمعنى قاعد و قيل المراد قعيدان واستغنى بقعيد عنهما لان
فعيلا يستوي فيه الدالة على الواحد والاثنين والجماعة كما قال تعالى فاتيا فرعون
فقولا انا رسول رب العالمين و اختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل
نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي و روي ان عثمان بن عفان سال النبي
صلى الله عليه وسلم كم ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا فـ قال ملك عن
يمينك على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت



عنه وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر أو يتوب
فإذا لم يتب قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقل مراقبته لله وأقل استحياءه لقوله
تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد و ملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله و ملك قابض على ناصيتك إذا تواضعت لله عز وجل رفعك
وإذا تجبرت على الله قصمك و ملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم و ملك على فيك لا يدع الحية أن تدخل فيك و ملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل
آدمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا على كل آدمي و
إبليس بالنهار وولده بالليل قال البا[illegible] إن قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم
هم الذين يأتون غدا أم غيرهم قلت الظاهر أنهم هم وإن كان ملكي الإنسان لا يتغيران
عليه ما دام حيا ويؤيده قول الملكين في الحديث المذكور أراحنا الله منه فبئس القرين والقرين
المصاحب قال ابن السكيت وهذا الدعاء إنما يكون عند طول الصحبة ولا صحبة اليوم و
الساعة لا يسأل الراحة منهما انتهى و قوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه حسنة
أن من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بأمر الله و الثاني أن المراد يحفظونه من أمر الله بأمر الله
على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر لهما بالحفظ و هذا كما قال عمر رضي
الله عنه نفر من قدر الله إلى قدر الله و الثالث أن الوقف على قوله يحفظونه من أمر الله
يتعلق بمحذوف والتقدير الحفظة من أمر الله أي من قضاء الله قال الإمام وخلف من لطف ربه
كوالئ ينفي عنه ما هو محذور الكوالئ الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم و قول الملك
أراحنا الله منه هو دعاء لنفسهما بالتحول عن مشاهدة المعصية لأنهم يتأذون بذلك
و يحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فإن المؤمن من عادته وغالب
أمره الاستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من الموحدين
والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرابيسي صاحب الشافعي في كتاب
أدب القضاء لو دعا على عدو بالموت لم يضر لأنه دعا له بالخلاص من غم الدنيا قال وقد قال أبو
الدرداء وفر[illegible] الله ما تحب لمن تحب قال أحب أن يموت قال فإن لم يمت قال يقل ماله وولده
و نقل الواحدي عن ابن مسعود أنه قال والله ما من أحد إلا والموت خير له لأنه إن كان مؤمنا
فالله تعالى قال وما عند الله خير للأبرار وإن كان كافرا فالله تعالى إنما نملي لهم ليزدادوا إثما
و اختلفوا في موضع جلوس الملكين من الإنسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على
الحنك قال البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه أن ينظف عنفقته و روى أبو
نعيم في تاريخ أصبهان أنه صلى الله عليه وسلم قال نقوا أفواهكم بالخلال فإنها مجلس الملكين
الكريمين الحافظين و إن مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء أمر من بقايا الطعام
بين الأسنان قال أبو طالب المكي في تفسيره و يروى أن الملك على ناب الإنسان الذي يأكل
به وقلم الملك لسان الإنسان ومداده ريق الإنسان قال وهذا تمثيل في الغرب والله أعلم بكيفية
ذلك و أما الذي يكتب فيه الحفظة فدواوين من رقوق كما قال الله تعالى وكتاب مسطور في
رق منشور على أحد الأقوال فيه و قال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال
البغوي وفي الآثار أن الله تعالى يأمر الملائكة بطي الصحيفة إذا تم عمر المرء فلا تنشر إلى يوم القيامة
و الظاهر أن هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الحروف و يدل عليه أن الغزالي
ذكر عن اللوح المحفوظ أن المكتوب فيه ليس حروفا قال وإنما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها

يقول

في الحسن والله اعلم و اختلفوا فيما تكتبه الملائكة على بني آدم فنقل البغوي عن مجاهد و ابو
طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شيء حتى انينه في مرضه و ايد هذا القول بقوله يمحوا
الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات
واثبت منه الحسنات والسيئات لما روت ام حبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم
عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية وغيرهم و روي
ان رجلا قال لبعير حل فقال صاحب الحسنات ما هي حسنة فاكتبها و قال صاحب السيئات ما هي
سيئة فاكتبها فاوحى الله الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه و قال عمر
ابن الحارث الجمحي بلغني ان الرجل اذا عمل السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول لا بل
اكتب انت فيمتنعان فينادي مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين قال البغوي
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه ويوزر و روى البغوي بسنده الى ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل
و كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل
سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب
وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعالى الي فيك واطرح انا حسنة وانت
عشرا حتى يقعد صاحب السيئات وا سيئات معه فايدة فهما يوثر الويل لمن غلبت احاده اعشاره فا
لاحاد السيئات والاعشار الحسنات و المعنى من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب
احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عشر سيئات و من عمل حسنة واحدة و اخذ عشر سيئة
فقد غلب احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالى عنه والله اعلم قال الواحدي في التفسير
روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات
قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني
وارضي مملوءة من ملائكتي يطيعوني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا
ذلك في صحيفة عبدي الى يوم القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان و في قوله تعالى كان مشهودا
يدل على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمى
الله صلاة الفجر مشهودة لانما يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار و يدل عليه قوله صلى الله
عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فجمع اربعة اذا صعد اثنان
حفظة اثنان لا يفترون فصل روى ابو طالب في تفسير عن ابن عباس في سورة ن والقلم
ان نون هي الدواة المعروفة و القلم هو القلم المعروف قال خلق الله الدواة والقلم فقال اكتب
فقال القلم وما اكتب فقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة من عمل بر او فجور ورزق مقسوم
حلال او حرام قال ثم الزم كل شيء من ذلك شانه وحوله في الدنيا ومقامه ومقامه في الدنيا كم وخروجه
منها كيف ثم جعل على العباد حفظة وجعل الكتاب خزانا يستنسخون كل يوم من الخزان عمل ذلك
اليوم قبل ان يعمله العبد فيعمل العبد في ذلك اليوم على ما نسخته الحفظة من عند الخزان لا يزيد ولا ينقص
قال ابن عباس فاذا افنى الرزق وانقطع الاثر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل
ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال
ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون و هل يكون
الاستنساخ الا من اصل انتهى و ذكر نحوه في سورة الجاثية عنه و فيه دليل وتصريح بان الحفظة
تعلم ما يفعل من العبد ويفعله قبل ان يفعله في ذلك اليوم و يدل على صحة ذلك قوله تعالى كراما كاتبين.

يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل فمن اين
اذا علمت الحفظة من الحفظة الذين عندهم علم الغيب ما علمهم الله تعالى لهم في ليلة القدر او يعلمهم اياه من
اللوح المحفوظ بما [illegible] وكتابتهم ذلك ثانيا بعد ان علموه فالجواب ان علم الحفظة من
الخزنة علم يقين وعلمهم مشاهدة ثم يقال الغير عين يقين او على انقول منه علم اليقين وعلمهم من
الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وروى عن سفيان بن عيينة انه تكلم يوما على قوله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل انه تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة واذا
عملها فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها فلا تكتبوها فقال عنده ابو نواس وقال الملكان
يعلمان الغيب فقال سفيان لا ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح منه رائحة المسك فيعلمون
ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة فاح منه رائحة النتن وهذا السؤال من اصله لا يرد فانه
اذا ثبت ان الملائكة تستملي من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد من العمل من فعل وعزم وهم وغيره
سؤال سئل في الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا قال في اعتدال الصلاة ربنا
لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما سلم قال من المتكلم انفا قال الرجل انا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول وهذا يدل
على ان من الاعمال ما يكتبه غير الحفظة مع الحفظة قيل وانما ابتدرها بضع وثلاثون ملكا لان ذلك
عدد حروف هذه الكلمات وروى البغوي بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في احسن صورة
فقال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم مرتين او ثلاثا قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت
بردها بين ثديي فعلمت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الاية وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت في الكفارات قال
ما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء
على المكاره قال من فعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدته امه ومن
الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان يقوم بالليل والناس نيام ثم قال قل اللهم اني
اسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي واذا
اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون قال صلى الله عليه وسلم تعلموهن وعلموهن فوالذي
نفس محمد بيده انهن لحق ففيه ايضا ان الملأ الاعلى يختصمون ويستبقون الى كتابة هذه
الاعمال وذكر جماعة منهم الامام فخر الدين في قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب ان المراد
بالكلم الطيب لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا ترفع الى الله تعالى بنفسها وغيرها من العمل
ترفعه الملائكة قال الله تعالى والعمل الصالح يرفعه وقال صاحب الرسالة ان دعوة اليتيم ك
تصعد الى الله تعالى بنفسها اي من غير ملائكة وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك واستدل
بقوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب قال المهدوي ان الملائكة يجتنبون
الناس في حالين عند غائطه وعند جماعه وذكر بعضهم واظنه القرطبي ان ملك اليسار
يفارق الانسان في حال الصلاة قال لانه ليس فيها شيء يكتبه ملك اليسار واستدلوا بقوله
صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فلا يبزقن قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه
وتعالى ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا دليل على انه ليس على اليسار ملك في الصلاة وامره
بالبصاق اليه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفيه لا تصحب الملائكة
رفقة فيهم جرس قال النووي قال العلماء المراد ملائكة الرحمة الذين يغشون بني ادم
ويسلمون عليهم قال واما الحفظة فلا يزولون الانسان وهم يخلون معه هذه الا ما كان عند

وكان يرجو بركته صلى الله عليه وسلم وبركة اصحابه رضي الله عنهم ان يختم له بخير وان يسلموا عليه ويشملهم الرحمة لا سيما من يسلمون عليه ومن امرهم بالتوفيق والهداية الى سواء الطريق قال جامعه الشيخ الامام شهاب الدين ابو العباس احمد بن العماد الاقفهسي رحمه الله كان يصحب جميع هذا الذي سمعت عن جماعة تعليقا كثيرا في ذلك لعدم هدايتهم ومع تبحرهم بذلك والحمد لله على منه وصلاته على نبيه وخيرته من خلقه وعلى ازواجه وذريته والال والصحابة اجمعين وسائر الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من تعليقه يوم الجمعة المباركة الموافق لخامس عشر شهر رمضان المعظم قدره وحرمته سنة ثمان وثمانين وثمانمائة والحمد لله عليه وحسبنا الله ونعم الوكيل والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله % روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال علي كرم الله وجهه من قرأ كل ليلة عشر آيات لم يكتب من الغافلين ~~وقال~~ صلى الله عليه وسلم مثل صاحب القرآن كصاحب الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها وجدها وان لم يتعاهدها ذهبت وقال عليه السلام تركت فيكم اثنين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي % وانشد بعضهم %

خليلي لا تكسل ولا تترك الدرس ، ولا تقطعن في بطالتها النفس
ولا تترك التكرار فيما حفظته ، فمن ترك التكرار لا بد ان ينسى

شعر

فان كنت لا تدري متى الموت فاعلمن بانك لا تبقى الى آخر الدهر

غيره

اتبع رياح القضا ودر حيث دارت ، وسلم لسلمى وسر حيث سارت

مسلمي هو الشريعة والله اعلم

شعر عجيب

الليالي تهوي ثم تمسي وصروف الزمان لا تستقر
فيهما المرء في حلاوة عيش اذ اتاه على اكداره مر
فالكريم المصاب يجزع فيه لكريم وينفع الحر حر

قال غيره

خذ كلامي معبرا فاتبعنه وتميز ان عقل قلبك زانه
ما هلاك النفوس الا المعاصي فتوق الهلاك لا تقربنه
ان شيئا هلاك نفسك فيه ينبغي ان تصون نفسك عنه

قال غيره

هجعت اعين ونامت عيون لامور تكون او لا تكون
فاطرد الهم ما استطعت عن النفس فحملانك الهموم جنون
ان ربا كفاك بالامس ما كان سيكفيك في غد ما يكون

فال غيري

كلما جئت لا اشكوا علتي ، لم اجد الا ذوي قلب قريح
كلهم يشكوا الذي اشكوا به ، يا لقومي ما عليها مستريح

فال غيره

ما راينا ما سمعنا ، كرما زرع فيه
كل ما نلقاه نراه ، يشتكي ما نشتكيه

فال غيره

لا تغبطن اخا الدنيا بغرته ، يوما وان كان ذا عز وسلطان
يكفيك من غير الايام ما صنعت ، حوادث الدهر بالفضل بن خاقان
ان الليالي لم تحسن الى احد ، الا اساءت اليه بعد احسان
والعيش حلو ومر لا بقاء له ، جميع ما الناس فيه زايل فان

فال غيره

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ، ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ، وترصد للموت الذي كان ارصدا

فايده لتيسير الرزق تقرا سورة الواقعة الى اخرها ثم تقول سبحان ربي العظيم ثلاثة مرات ثم تتلوا هذه الدعا اللهم يسر لي امر رزقي واعصمني من الحرص والطلب والتعب في الطلب ومن التدبير والحيلة في تحصيله ومن البخل والشح في حصوله واجعله سببا لي في اقامة العبودية ومشاهدة لاحكام الربوبية اللهم تول امري بيدك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك واهدني الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور